



أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأمن المجتمعي

2023 - 2022

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على ممارسات وعادات الأفراد في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عنها على العلاقات الاجتماعية و الأمن جزأ استخدامهم لمثل هذه المواقع، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من واقع استخدام المبحوثين لها، أهمها:

80.5	مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة سريعة لتداول الأخبار والتعرف على كثير من الأحداث التي تجري في مختلف بقاع العالم
77.6	مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الموظفين وطلاب العلم والباحثين على تبادل المعلومات وتسهيل الحصول عليها
74.1	مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في دعم الأعمال التطوعية والترويج لأنشطتها
67.2	مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة فعّالة للحفاظ على التواصل المستمر مع الأقارب والأصدقاء وتقلل من الاحتياج لمقابلتهم
61.8	مواقع التواصل الاجتماعي تتيح للشخص الفرصة للتفريغ عن النفس من خلال تبادل النقاشات مع آخرين
51.7	مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتكوين علاقات اجتماعية و صداقات جديدة
82.2	التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لفترات يومية طويلة يؤثر سلبياً على الأداء الدراسي للطلاب
81.6	التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي أوجد مشكلات اجتماعية دخيلة خاصة لدى الشباب و الفتيات
80.9	بعض مواقع التواصل الاجتماعي تحث على الفساد الأخلاقي و تمهد نحو الخروج عن القيم و التقاليد لمجتمعنا
78.0	الانغماس مع مواقع التواصل الاجتماعي قد يوجد شعور بالعزلة النسبية في التواصل الكاف مع أفراد أسرته
77.7	بعض مواقع التواصل الاجتماعي تخفي وراءها بعض القوى الخفية لنشر الفتنة في المجتمع أو التشكيك في ثوابته
76.9	مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على تكوين رأي الشباب في كثير من الموضوعات العامة
75.8	أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على فشل بعض العلاقات الزوجية بأشكال مختلفة
74.1	بعض مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في نشر ثقافة العنف
74.0	بعض مواقع التواصل الاجتماعي تروج للأفكار المتطرفة أو لجماعات متطرفة
73.9	مواقع التواصل الاجتماعي تقلل من الحفاظ على خصوصية مستخدميها وقد تمثل تهديد لخصوصيتهم
73.8	يتم استغلال بيانات المستخدم على مواقع التواصل بطريقة قد تعرضه لمواقف نصب أو الاحتيال أو الابتزاز أو التهديد
73.0	بعض مواقع التواصل الاجتماعي تحث على الكراهية لبعض فئات المجتمع
72.1	مواقع التواصل الاجتماعي وما تنشره من أخبار وفيديوهات صادمة تؤثر سلبياً على الحالة النفسية
57.8	التعامل مع الآراء و التعليقات على الموضوعات التي تهتم بقراءتها يؤثر على أفكارك و يقلل من استقلالية رأيك حول موضوع النقاش

فهرس الدراسة

03	الفصل الأول _ الإطار العام للدراسة:
03	1.1 مقدمة
04	2.1 مصطلحات الدراسة
06	3.1 الإطار النظري للمشكلة
15	4.1 مشكلة الدراسة
16	5.1 أهمية الدراسة
16	6.1 منهجية الدراسة والأداة
17	7.1 أداة الدراسة
17	8.1 حدود الدراسة
18	الفصل الثاني_ الخصائص الديموغرافية للمبوهوثين
18	1.2 التوزيع العمري لعينة الدراسة
18	2.2 التوزيع النوعي لعينة الدراسة
19	3.2 الحالة الاجتماعية للمبوهوثين
19	4.2 الحالة التعليمية
20	5.2 الحالة العملية
21	6.2 حالة العمل طبقاً للجنس
21	7.2 المرحلة التعليمية طبقاً للجنس
22	8.2 حالة العمل طبقاً للفئة العمرية
23	9.2 الحالة العملية طبقاً للحالة الاجتماعية
24	الفصل الثالث _ تحليل نتائج الدراسة:
24	1.3 الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي طبقاً للجنس
26	2.3 الاستخدام اليومي طبقاً للفئة العمرية
27	3.3 الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي طبقاً للحالة التعليمية
28	4.3 الاستخدام اليومي طبقاً لحالة العمل
30	5.3 توزيع مستخدمي مواقع التواصل طبقاً للمواقع والحالة العملية للعينة
32	6.3 التطبيقات الأكثر استخداماً بين المتقاعدين والعاطلين
33	7.3 التطبيقات الأكثر استخداماً بين ربوات البيوت
34	8.3 التطبيقات الأكثر استخداماً بين موظفي القطاع الحكومي
35	9.3 التطبيقات الأكثر استخداماً بين موظفي القطاع الخاص
36	10.3 التطبيقات الأكثر استخداماً بين الطلاب
37	11.3 بداية الاستخدام العمري لمواقع التواصل الاجتماعي
38	12.3 متوسط وقت الاستخدام اليومي طبقاً للجنس
39	13.3 الأشخاص المستخدمين لأسمائهم الحقيقية في مواقع التواصل الاجتماعي

- 14.3. دوافع ومحفزات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- 15.3. ثقة المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي
- 16.3. انتهاك خصوصية الحياة عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي
- 17.3. الوعي بعقوبات سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
- 18.3. رأي المجتمع في الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
- أ.التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لفترات يومية طويلة يؤثر سلباً على الأداء الدراسي للطلاب.
- ب.التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي أوجد مشكلات اجتماعية دخيلة خاصة لدى الشباب والفتيات بصورة أكبر.
- ت.بعض مواقع التواصل الاجتماعي تحث على الفساد الأخلاقي وتمهد نحو الخروج عن القيم والتقاليد لمجتمعنا.
- ث.مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة سريعة لتداول الأخبار والتعرف على كثير من الأحداث التي تجري في مختلف بقاع العالم.
- ج.الانغماس مع مواقع التواصل الاجتماعي قد يوجد شعور بالعزلة النسبية في التواصل الكاف مع أفراد أسرتي.
- ح.بعض مواقع التواصل الاجتماعي تخفي وراءها بعض القوى الخفية لنشر الفتنة في المجتمع أو التشكيك في ثوابته.
- خ.مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الموظفين وطلاب العلم والباحثين على تبادل المعلومات وتسهيل الحصول عليها.
- د.مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على تكوين رأي الشباب في كثير من الموضوعات العامة
- ذ.أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على فشل بعض العلاقات الزوجية بأشكال مختلفة
- ر.مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في دعم الأعمال التطوعية والترويج لأنشطتها
- ز.بعض مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في نشر ثقافة العنف
- س.بعض مواقع التواصل الاجتماعي تروج للأفكار المتطرفة أو لجماعات متطرفة
- ش.مواقع التواصل الاجتماعي تقلل من الحفاظ على خصوصية مستخدميها وقد تمثل تهديد لخصوصيتهم.
- ص.يتم استغلال بيانات المستخدم على مواقع التواصل بطريقة قد تعرضه لمواقف نصب أو الاحتيال أو الابتزاز أو التهديد.
- ض.بعض مواقع التواصل الاجتماعي تحث على الكراهية لبعض فئات المجتمع
- ط.مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة فعّالة للحفاظ على التواصل المستمر مع الأقران والأصدقاء وتقلل من الاحتياج لمقابلتهم.
- ظ.مواقع التواصل الاجتماعي تتيح للشخص الفرصة للتفريغ عن النفس من خلال تبادل النقاشات مع آخرين.
- ع.التعامل مع الآراء والتعليقات على الموضوعات التي تهتم بقراءتها على أفكارك ويقلل من استقلالية رأيك حول موضوع النقاش.
- غ.مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتكوين علاقات اجتماعية وصدقات جديدة

الفصل الأول _ الإطار العام للبحث:

1.1. مقدمة:

تواجه الأسرة العصرية العديد من التحديات التي صارت مؤرقة لاستقرارها، وذلك بسبب تسارع التغييرات الاجتماعية، بالإضافة لعناصر التأثير الخارجية التي تنعكس على الأسرة والتي من أبرزها الثورة التكنولوجية والمتحمورة حول تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي، والتي لها العديد من التأثيرات الإيجابية، وقد حث الإسلام على التواصل الإنساني، قال الله تعالى: {يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [سور الحجرات: ١٤]، فبيّن الله سبحانه أن التواصل والتعارف من مقاصد الخلق، لكن بالتبعية فإن سوء الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي له تداعيات وتأثيرات سلبية أخرى تنعكس على الأفراد الذين يمثلون مكونات الأسرة، خاصة في ظل وجود تأثيرات منهجة تسعى لإحداثها جهات غير معلومة بهدف التأثير على المنظومة القيمية للمجتمعات، والسعي نحو تقليص تأثير الأسرة على المكون الإنساني للشعوب لإضعاف أهم مكون للتماسك الاجتماعي الممثل في تماسك الأسرة ودورها في دعم القيم الاجتماعية والموروثات الإنسانية التي تمثل ركيزة المجتمع وقوته.

يتفق معظم علماء الاجتماع والتربويون على أن دور الأسرة في التنشئة وترابطها ودرجة التواصل بين أعضائها والتفاعلات الأسرية بدأ في التراجع والانحسار في عصرنا الحاضر، حيث يشار إلى أن ساعات التواصل بين أفراد الأسرة أصبحت محدودة أو قليلة، وهذا مرتبط بتراجع دور الأسرة في المجتمع المعاصر لصالح مؤثرات أخرى كوسائل الإعلام، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أدوار كثيرة من مكونات المجتمع ووحداته فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحدهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل وتدبير موارد إضافية لإشباع احتياجات الأسرة، كل ذلك أثر على العلاقات الأسرية، فأصبحت ساعات التواصل بين أفراد الأسرة محدودة وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابات لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات والإنترنت، وغيرها من مصادر المعرفة، وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء.

لذا فقد أصبحت الأسرة المعاصرة تجد نفسها في مواجهة واقع ومربك يجعلها تفقد معه مرجعيتها التلقائية التي كانت تعتبر أمراً بديهياً، حيث إن هذه الحالة الحضارية الجديدة التي فرضتها ثورة المعلومات والاتصالات والمتمثلة في الإنترنت وضعت الأسرة في مواجهة ولادة عالم إلكتروني يقوم على سريران كم هائل من المعلومات وتبادلها وتداولها وتخزينها، وبقدر يتجاوز العالم الواقعي الطبيعي المعروف للحلول محله بمقادير متسارعة ومتزايدة باستمرار، حتى بات التسارع وانعدام اليقين هو سمة الحياة، وبات كل شيء يتقدم بسرعة، فلا تكاد تكنولوجيا معينة تطرح للاستخدام حتى يكون الجيل التالي لها قد أصبح جاهزاً كي يحل محلها، وغدا التسارع في كل شيء إحدى أبرز سمات الواقع.(1)

كما لم تعد جلسات العائلة العصرية تنعم بالبساطة والألفة اللتين كانت عليهما سابقاً، أو بالتحديد قبل أن تجتاح الأجهزة الذكية المحمولة عالم الكبار والصغار، ومع انتشارها في كل بيت على أكثر من شكل باتت الشغل الشاغل لكل فرد على حدة، حتى أنها سيطرت على أي مناسبة خاصة أو حديث يجمع الآباء والأبناء أو الإخوة فيما بينهم وكذلك الأزواج، ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي، يتكرر يومياً المشهد الصامت في كل بيت حيث مظاهر التفكك الأسري تبدأ من هروب الجميع كل إلى عالمه، حتى وإن كانوا يعيشون تحت سقف واحد، وبعدما كان شراء الهواتف المتحركة يقتصر على فئة اجتماعية معينة يفرض عليها وضعها المهني أن تكون على ارتباط دائم بشبكة الإنترنت، أصبح من المألوف أن يقتني كل فرد من أفراد الأسرة هذا النوع من الأجهزة، وذلك بغض النظر عما إذا كان الأمر يشكل ضرورة أو مجرد تقليد لظاهرة باتت عرفاً بمفهوم التطور التقني، كربة البيت التي لا تعمل أو الطلبة في مراحل مبكرة ممن يتباهون على مقاعد الدراسة بالحصول على الهاتف الأحدث والأسرع والأجمل، وهكذا تنقلب المعادلة يوماً بعد يوم ليصبح عدم اقتناء الأجهزة الذكية استثناءً" فيما اقتناؤها أمر بديهي. وتكمن المعضلة الأساسية في الاستسلام إلى هذه الظاهرة التي تكتسح البيوت وتسلب منها أجواءها الأسرية القائمة على الحوار والتشاور والاستمتاع معا ولو بمشاهدة برنامج تلفزيوني، ومع اختلاف وجهات النظر حول أهميتها في حياتنا العصرية بين مؤيد ومعارض يسجل الاختصاصيون ملاحظاتهم تجاه الواقع الخطير الذي تفرضه على الأفراد والتفكك الأسري الذي تهدد به.(2)

(1) جرار (بيلي أحمد). (2012) ، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

(2) (جريدة الاتحاد، 02 مايو 2016م، ملحق دنيا (مواقع التواصل الاجتماعي.. شاشات صماء تقتل الحوار الأسري).

2.1. مصطلحات الدراسة:

◀ **التواصل الاجتماعي:** مجموع ردود أفعال (استجابات) تواصلية تكون بين المرسل والمستقبل هدفها تغيير الاتجاهات، والقيم من خلال نقل المعلومات والأفكار والمعارف.(3)

وحيث إن مواقع التواصل الاجتماعي قائمة على عنصر آخر هو "الشبكات الاجتماعية"، لذا لزم تعريف مفهوم الشبكات الاجتماعية لتحليل الارتباطات المفاهيمية للبحث.

◀ **الشبكات الاجتماعية:** هي مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال. وتعرف كذلك بأنها مواقع تشكل مجتمعات إلكترونية افتراضية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل التعارف والصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية، إنشاء مجموعات اهتمام وصفحات للأفراد و المؤسسات، المشاركة في الأحداث والمناسبات، مشاركة الوسائط مع الآخرين كالصور و الفيديو و البرمجيات.(4)

(3) قادري (حليمة). (2016). التواصل الاجتماعي ، الطبعة الأولى.

(4) جبريل بن حسن العريشي ، سلمى بنت عبدالرحمن محمد الدوسري، الشبكات الاجتماعية و القيم (رؤية تحليلية)، 2015م

كما يُشار إليها على أنها عبارة عن شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة، وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعددت في الأونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية. (5)

حيث تعمل وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الشبكات الاجتماعية من خلال ما يسمى "المجتمعات الافتراضية"، والتي يمكن تعريفها على النحو التالي:

➤ **المجتمعات الافتراضية:** هي تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة، تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي. (6)

➤ **العلاقات الاجتماعية:** تُعرف العلاقات الاجتماعية بأنها الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع، وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناء على تفاعلهم مع بعضهم البعض بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة. (7)

➤ **الأمن المجتمعي:** يرتبط مفهوم الأمن المجتمعي بتأمين وتوفير الأمن المادي والمعنوي داخل المجتمع، من خلال تحقيق الاستقرار والأمان على النفس والملكيات والحياة الخاصة في إطار الوسطية القيمية والفكرية للمواطنين والمؤسسات والمجتمع ككل.

كما يعني احترام حقوق الآخرين وصون الحرمات، كحرمة النفس والمال والأعراض. (8)

كما يضم الأمن في جانبه الاجتماعي المجالات كافة (جنائي، قومي، سياسي، اقتصادي، غذائي) وبتحقيقه يتحقق للمجتمع الأمن بمفهومه الشامل، وبذلك فمن المفترض ألا تكون مسؤولية تحقيق الأمن الاجتماعي بمفهومه الشامل مهمة رسمية تقوم بها المؤسسات الحكومية وأجهزة الضبط الأمنية وحسب، بل يجب أن تكون وظيفة اجتماعية لكل عضو من أعضاء المجتمع.

(5) قادري (حليمة). (2016). التواصل الاجتماعي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع (بتصرف).

(6) ليلى أحمد جرار ، الفيسبوك والشباب العربي ، 2012

(7) جبريل بن حسن العريشي ، سلمى بنت عبدالرحمن محمد الدوسري ، الشبكات الاجتماعية و القيم (رؤية تحليلية)، 2015 م.

(8) منال محمد عباس ، الأمن الاجتماعي و جرائم الإنترنت ، 2016

أ. التكنولوجيا والتواصل الإنساني والاجتماعي:

مع تطوّر وسائل التّكنولوجيا واختراع الهاتف الذي ربط المواقع البعيدة والأشخاص البعيدين معاً، سهّل ذلك التّواصل وإمكانية معرفة النّاس أخبار بعضهم البعض بسهولة، لكنّ هذه الطريقة في التّواصل أصبحت تدريجيّاً تحلّ محلّ الزّيارات والتّواجد الشّخصي، ويعتبر ذلك أمراً سلبياً، واستمرّت سلسلة التّطوّرات التّكنولوجيّة الهائلة إلى أن وصلت إلى استخدام الإنترنت في التّواصل، فأصبحت هذه الطّريقة منتشرة فلم يعد التّواصل عبر الصّوت فقط، وإنّما توفّرت إمكانية مشاهدة الصّور والفيديو ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطّبيعي، فيستطيع شخص في أستراليا مثلاً أن يشارك عائلته التي تقطن في الإمارات كلّ لحظة من حياتهم بالصّوت والصّورة. (9)

ب. سمات شبكات التواصل الاجتماعي:

تكمّن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة مجال واسع أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، خاصة وأنّ هناك حقيقة علمية وهي أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين، ولا يمكن له العيش في عزلة عن أخيه الإنسان، وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أنّ الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين، فحاجته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات، أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساساً دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي، ولذلك فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكن أن يعيش بمفرده، لذا نجد لهذه المواقع خصائص تساعد على التواصل منها: (10)

أ. شاملة: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتلغى من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع

الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب من خلال الشبكة بكل سهولة.

ب. التفاعلية: فالفرد فيها كما أنّه مستقبّل و قارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية

المقيّنة في الإعلام القديم (التلفاز والصحف الورقية) وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد

والقارئ.

(9) أيمن (سنا). (2015/06/29). أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، موقع موضوع <http://com.mawdoo3.com>

(10) الشاعر (عبدالرحمن بن إبراهيم). (2015). مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني ، الطبعة الأولى.

ت. تعدد الاستعمالات: مواقع التواصل الاجتماعي سهلة ومرنة، ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم، والعالم لبحث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل.

ث. سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، فإنها تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.

ج. اقتصادية: في الجهد والوقت والمال: في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالكلمة يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى.

ت.إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

« **تعتبر وسيلة سريعة للتواصل مع الآخرين عبر شبكاتها المختلفة** فهي، تتيح فرصة التحدث من خلال الرسائل القصيرة والطويلة، بالإضافة إلى التحدث من خلال الصوت والصورة.

« **تعتبر وسيلة للفعل آخر الأخبار والأحداث المهمة** التي تحدث في جميع أرجاء العالم سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو رياضية أو فنية، حيث إننا أصبحنا نعلم الكثير من الأحداث عن طريق مستخدمي هذه الشبكات قبل أن نشاهدها عبر التلفاز، أو أن نسمعها عبر الإذاعة، أو حتى نقرأها في أحد الصحف المطبوعة والإلكترونية، كما أنّ وكالات الأخبار المتعددة باتت تقوم بإنشاء صفحات مختصة على هذه الشبكات لمواكبة التطور، لنشر آخر الأخبار والمعلومات على الساحتين الدولية والعالمية.

« **استطاعت التأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب، وخاصةً السياسية؛** وذلك بنشر المعلومات بطريقة ميسرة قريبة جداً من الفرائج تجعله يتبنى هذه الأفكار.

« **تعتبر مكاناً لتسويق المنتجات، والسلع المختلفة للعديد من الشركات،** وهذا أحد أشكال الدعاية والإعلان، كما توفر هذه الشركات فرصة اقتناء هذه المنتجات إلكترونياً عن طريق بطاقة الائتمان.

« **تعتبر مركزاً مهماً للبحث عن الوظائف المختلفة لحديثي التخرج أو الباحثين عن عمل،** فيوجد بعض الصفحات التي تقدم هذه الخدمات لمستخدمي الشبكات لكي ينتفع كل شخص عاطل عن العمل، كما أنها توفر روابط للمنح الدراسية التي تهم فئة كبيرة من الشباب.

« **تجمع بين أعداد كثيرة من طلبة الجامعات والمدارس،** بإنشاء مجموعات يتم مناقشة قضايا المساقات، والالتزامات الدراسية المنزلية المختلفة، كما أنّها تساهم في حل مشكلات مختلفة أثناء التسجيل للفصول الدراسية القادمة.

« **تساهم في التحضير للعديد من الأحداث، والمؤتمرات، والنشاطات الإنسانية،** كعمل نشاط حول حملة للتبرع بالدم في الجامعات، أو حملة تبرعات لشراء طرود الخير للأسر العفيفة. (11)

(11) العقلنة (احسان). (2015/06/01). أهمية شبكات التواصل الاجتماعي. موقع موضوع com.mawdoo3.com

● **أداة لنشر الأخبار المغلوطة وغير الصحيحة:** يستخدم بعض الأشخاص مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً سيئاً، فهناك عدد كبير من الأخبار غير الصحيحة التي تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي يومياً، ويصدقها الكثير من المستخدمين ويعيدون نشرها مرة أخرى مما يتسبب في تداول الكثير من الإشاعات.

● **انعدام الخصوصية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية:** يستخدم الأشخاص المشاركين في مواقع التواصل الاجتماعي ملفاتهم الشخصية لعرض بياناتهم وجميع المعلومات عنهم بالإضافة إلى نشر الكثير من المعلومات الشخصية حول السكن والجامعة والوظيفة ومن الممكن أن يستغل بعض المحتالين هذه المعلومات لاستغلالهم، لذا ينصح بمراجعة الإعدادات جيداً للتأكد من أنها تحافظ على الخصوصية للأصدقاء فقط.

● **مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على علاقات الصداقات:** في حين أن مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل الوسائل التي يستخدمها الكثيرون للحصول على صداقات جديدة، إلا إنها ربما تكون سبباً في مشكلات تؤدي إلى قطع العلاقات بين الأصدقاء المقربين.

● **مواقع التواصل الاجتماعي تضيع وقت الكثيرين:** رغم الكثير من المميزات التي تقدمها تلك المواقع إلا أن المستخدمين يضطرون أوقاتاً كثيرة سواء في التماهي مع الأصدقاء ومراقبة تحديثات أصدقائهم والرد على تعليقاتهم بالإضافة إلى قضاء الكثير من الوقت في الألعاب غير المفيدة.

● **مواقع التواصل الاجتماعي تعرض المستخدمين للمشاكل:** مواقع التواصل الاجتماعي تعرض المستخدمين لكثير من المشاكل حيث إن جميع بياناتهم تكون متاحة للجميع، فيجعلهم عرضة للنصب والاحتيال وخاصة المراهقين والفتيات.

● **مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي أكثر عرضة للعزلة الاجتماعية:** تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على تفاهم مشاعر الوحدة لدى الكثير من الأشخاص، وفصلهم عن عالم الواقع بما يزيد شعورهم بالانكئاب، و عدم الرغبة في المشاركة في الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى عدم رغبة المستخدم في الاختلاط والالتقاء بمتابعة الحياة عبر الشاشة ومراقبة أصدقائه ومعارفه بدلا من التفاعل معهم.

● **مواقع التواصل الاجتماعي تفتح المجال لآراء غير المختصين:** يعرض الكثير من المستخدمين مشاكلهم الشخصية والصحية والاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يفتح المجال لهما من خلال آراء أصدقائهم ومعارفهم غير المختصين، بالإضافة إلى أن الدراسات أثبتت أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في تغيير الآراء السياسية بشكل كبير الأمر الذي يجعل الشباب عرضة للأفكار المتطرفة.

● **المنشورات القديمة على مواقع التواصل قد تسبب مشاكل:** يستغل بعض الأشخاص المنشورات القديمة لدى الكثيرين من الأشخاص المهمين بشكل سيء عند الحاجة، فمن الممكن استخدام أحد المنشورات القديمة التي تختص بالآراء السياسية لمواجهة هذا الشخص في الإعلام أو للابتزاز.

● **مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عرضة للقرصنة:** يستخدم الكثير من القرصنة مواقع التواصل الاجتماعي لاختراق أجهزة الكمبيوتر الخاصة وسرقة البيانات الشخصية الموجودة على الجهاز مثل بطاقات الهوية وبطاقات البنك وغيرها واستغلالها.

ج.تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية (12) :

● **قلة النوم والأرق:** في الغالب يقوم الجميع بتصفح وسائل التواصل الاجتماعي قبل النوم مباشرة ممّا يؤثر على القدرة على النوم والشعور بالأرق، وقد أشار الباحثون إلى أن الضوء الناتج عن الهواتف الذكية يؤثر على إنتاج هرمون الميلاتونين وهو الهرمون المسؤول عن النوم، ولهذا يعدُّ من الجيد الابتعاد عن وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة قبل المكوث إلى النوم بفترة مناسبة.

● **التأثير على المخ:** في أحدث الدراسات الأمريكية بجامعة نيويورك التي أقيمت على مستخدمي "فيسبوك" على وجه الخصوص فقد أظهر الباحثون أن 76% من المشاركين قاموا باستخدام الموقع أثناء المشي على القدمين، و40% أثناء القيادة، و63% أثناء التحدث مع آخرين، وأكد الباحثون أن زيادة معدل استخدام مواقع التواصل يزيد من عدم التوازن بين النظام المعرفي والنظام السلوكي في المخ، وإن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يتسبب في حدوث خلل بوظائف المخ.

● **الاكتئاب:** مستخدموا وسائل التواصل الاجتماعي أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب عن غيرهم، وأشارت إحدى الدراسات الكندية إلى أن المراهقين الذين يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 3 ساعات يومياً يكون لديهم أعراض الاكتئاب والقلق، والميل إلى العدوانية والعزلة عن الآخرين.

● **قلة التركيز:** الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يتسبب في الكثير من الأضرار ومنها الإجهاد وقلة النوم، وهذا بدوره يؤثر على القدرة على التركيز والإصابة بالضعف في الانتباه، وعدم القدرة على التحصيل العلمي الجيد للطلاب.

● **التأثير على الحالة المزاجية:** يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي التأثير على الحالة المزاجية للأشخاص بشكل سريع عبر المنشورات المختلفة التي من الممكن أن تؤثر تأثير إيجابي أو سلبي، حيث إن المنشورات السلبية لها دور في الإصابة بالمزاج السيء والشعور بالتوتر والقلق. (13)

ح إحصائيات عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (14):

حسب التقرير السنوي لعام 2019 بمنصة "HOOT SUITE" العالمية وصل عدد مستخدمي المواقع 3.484 بليون مستخدم حول العالم، منهم 136.1 مليون شخص في الوطن العربي، أي نحو 53% من عدد سكان المنطقة. من بينهم (23) مليون مستخدم في السعودية، بمعدل 67.95% من عدد سكان المملكة. وهذا قد يعكس أهمية ودور وسائل التواصل الاجتماعي، ويوضح ضرورة الاهتمام بدور وقيمة السوشيال ميديا في مثل هذه الدول الأكثر تقدماً واستقراراً اقتصادياً.

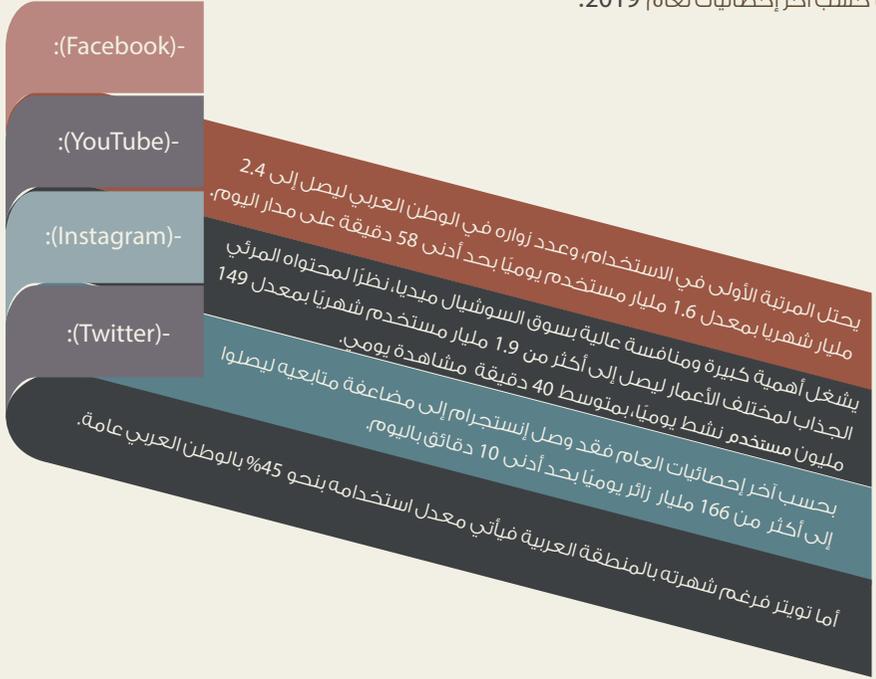
(13) <http://digital.argaam.com/article/detail/94664>

(14) المكتب الإعلامي لحكومة دبي. (مرجع سابق).

خ.أبرز وأكثر المنصات الإلكترونية استخدامًا على السوشيال ميديا:

من المتوقع أن يتبنى الكثيرون هذا العام اهتمامًا مختلفًا بأشهر ٤ منصات استخدامًا على السوشيال

ميديا حسب آخر إحصائيات لعام 2019:



د.أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية:

إن ما جاءت به التطورات الحديثة لوسائل الاتصال فتحت آفاق واسعة وأحدثت تغيرات عميقة في مختلف جوانب الحياة، وأثرت على أنواع الاتصال الانساني، فقد استطاع التطور المذهل في تكنولوجيا الاتصال أن يستحوذ على حياة الفرد ليعيش ضمن المجتمع الافتراضي الذي يختاره، فبات جزءاً مهماً في الحياة اليومية للأشخاص يصعب على البعض الاستغناء عنه، وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر مظاهر التكنولوجيا التي نجحت في فتح الفرص أمام الأفراد للتفاعل ونقل همومهم ومشاكلهم من خلال بناء علاقات اجتماعية افتراضية تنتهي عند حدود الشاشة، ومن يتأمل تلك التطورات التي طالت الحياة الاجتماعية يلاحظ التغير الكبير الذي طرأ على العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية.

لقد سمح التغيير الرقمي والعلمي بوجود فضاء جديد لتشكيل شخصية الفرد، وهو التواصل اللحظي الذي من خلاله يمكن للمستخدم أن يمارس تأثيره بلا قيود ولا حدود، وهذا ببساطة لأنه أصبح قادراً على التغلب على الحدود الجغرافية والزمنية، وإيجاد عالم لا علاقة له بعالمه الواقعي، ذلك إن الهوية في مواقع التواصل الاجتماعي ليست بالضرورة متعلقة بالفرد مهما كان جنسه أو سنه والذي يقدم نفسه في أحسن صورة، منفردة كانت أو متميزة، واقعية أو خيالية محضة، فهو يستطيع أن يعبر عن نفسه بمختلف أوجه الشخصيات، لتعامله حسب الوضعيات والمواقف التي يتعرض لها أثناء تبادله الاجتماعي وتفاعله الافتراضي، ومن خلال هذا الشكل فالفرد قادر على أن يعبر عن هواياته التي لم يستطع ذكرها في الواقع، أو لم يجد من يشاركونه نفس الهوية، كما وقد يلجأ إلى الخيال ويظهر شخصية غير شخصيته. (15)

إن التواصل في الفضاء الافتراضي للأسف يحل في كثير من الأحيان محل الحيز الواقعي لتأثيره الجذاب والممتع عند الذين يشعرون بنوع من الانسحاب الاجتماعي، وهو بهذا لا يؤثر على الصورة التي يرسمونها عن العالم الخارجي، بل ساهم في التأثير على تصورهم لذواتهم، وفي طريقة تفكيرهم وحياتهم إلى حد اعتبروها جزءاً من حياتهم وهويتهم، وهذا ببساطة لأنهم وجدوا فيها خصوصيتهم المفقودة. من خلال ذلك نرى نظرة بعض الباحثين إلى نتائج الإنترنت على بنية المجتمع تكاد تنقسم إلى ثلاثة أقسام، فمن بينهم من يراه تغيير لبنية المجتمعات نحو الأفضل، ومنهم من يرى فيه تهديد خطير على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وهناك من يرى به الجانبين في آن واحد.

(15) قادري (حليمة)، مرجع سابق.

حيث يؤكد البعض على عدد من الظواهر الإيجابية الناتجة عن تأثير تكنولوجيا الاتصالات على بنية المجتمعات، حيث توفر معلومات متنوعة في جميع نواحي الحياة وهذه المعلومات تجعل الإنسان أكثر قدرة على تحسين نوعية الحياة، كما أنها تجعل الاقتصاد أكثر ازدهاراً و إنتاجية، نتيجة التخلص من الوسطاء، كما يرى البعض كذلك أن التفاعل الاجتماعي الذي تتيحه تكنولوجيا الاتصالات الإلكتروني يروج للحوار الاجتماعي، ويعزز التماسك الاجتماعي ويوفر طرقاً وأنماطاً جديدة للتفاعل الإنساني والاجتماعي، بالإضافة إلى ما يوفره من معلومات في جميع المجالات، مما يحسن من نوعية الحياة، ويساهم في حل المشكلات، إضافة إلى أنه يزيد من فرص المشاركة في ألعاب جماعية وتكوين صداقات بما يزيد من ثقة الإنسان في الآخرين من خلال الاشتراك في موضوعات معينة مع جماعات أخرى، ويسهم في زيادة أنواع الترفيه والتسلية بما يزيد من ثقافة الإنسان نتيجة ليسر الاتصال بجميع المؤسسات والأفراد.

أما الجانب الآخر من الباحثين الذين يتبنون موقف الحذر والريبة من الإنترنت لقناعتهم بوجود آثار سلبية للمجتمعات الإلكترونية على بنية المجتمع، فقد أشار البعض إلى أنها تسهم في تحقيق العزلة والفردية مقابل الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالتالي فهي تساهم في انهيار البناء الاجتماعي أو اللامبالاة بالشؤون المحلية للمجتمع، إضافة إلى حزمة من الآثار السلبية الأخرى التي لا يمكن التهوين أو التقليل من شأنها وأخطرها "إدمان الشبكة" وهو ما يجعل الشخص يشعر بالتوتر والانزعاج إذا توقف عن استخدامها أو ابتعد عنها. في ذات السياق فإن البعض يرى بأنها تؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية، حيث إنها تزيد من انعزالية الأفراد وانسحابهم من دائرة العلاقات الاجتماعية وتعميق إحساسهم بالوحدة، الأمر الذي يفقدهم بمرور الوقت القدرة على ممارسة علاقات إنسانية حميمة. (16)

ذ.شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الزوجية: (17)

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تشكل جزءاً أساسياً في الحياة العصرية، ومع مرور الوقت فإن شعبيتها تتزايد، حيث وجد مؤخرًا أن الشبكات الاجتماعية خاصة الفيسبوك قد تسبب العديد من المشاكل في العلاقات الزوجية وللكثير من حالات الطلاق. حيث ظهرت العديد من الاستنتاجات التي بينت تأثير شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك على الحياة الزوجية، وذلك في حال أصبح الاستخدام مفرطاً، ومن أبرز وأهم الأمثلة على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية ما يأتي:

–زيادة خطر الإصابة
بأمراض مختلفة،
مثل السمنة.

–قضاء الكثير من
الوقت أمام شاشة
الحاسوب.

–التقليل من الاتصال
واللقاء وجهاً لوجه بين
الشريكين وضعف التواصل
بشكل شخصي.

أصبحت شبكا كما أن هناك علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية، فالشبكات الاجتماعية قد تخلق حلقات من ردود الفعل السلبية التي فيها يقوم المستخدمون بالدخول للموقع بشكل أكثر تواتراً، ويقومون بتحميل الصور، ويردون على الرسائل، وهذه الطريقة تسمح بالمراقبة المتبادلة بين الزوجين. كذلك الصيغة المفتوحة للفيسبوك تكشف للمستخدمين معلومات التي لم يكن من الممكن لهم معرفتها بأي طريقة أخرى، ويمكن أن يكون لذلك تأثير كبير على العلاقات الزوجية، وبطبيعة الحال فإن موضوع الخيانة الزوجية بكافة صورها ومستوياتها وممارساتها أصبح أسهل ومتاح أكثر، وذلك عبر الشبكات الاجتماعية. على العكس من مواقع التعارف التي معظمها تتطلب الدفع مقابل التواصل عبر الموقع، فالشبكات الاجتماعية هي مجانية تماماً، كما أن الشبكات الاجتماعية تسمح بالحصول على معلومات كثيرة حول الشخص الذي تهتمون به، والكثير من الناس يبدؤون بعلاقة بعد تلقي رسالة ساذجة عبر الفيسبوك.

ر.أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي:

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي "منبر من لا منبر له" فكل من لا يملك القدرة على الظهور في وسائل الإعلام المختلفة أو يعتلي منبر إعلامي يستطيع بث ما يريد ليستقبله عدد كبير من متابعي وسائل التواصل الاجتماعي، كما أضحت المستخدم "مرسلاً إعلامياً" سواء في النقل المباشر للصور من مكان الحدث نفسه والأخبار الفورية أو في التعبير عن مواقفه تجاه الأحداث الجارية، ومن ثمّ التأثير في الرأي العام أو على الأقل تثقيفه حيال قضايا وموضوعات معينه، فقد استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام بما وفرته من قنوات اتصال وإعلام متعددة وذات إمكانات بث متطور، وما توفر لها من حرية إعلامية للبث المرئي وقد واكب ذلك انتشاراً متزايداً في معدلات الجرائم المعلوماتية، والتي تطورت مع تطور استخدام الحاسب الآلي، فقد لجأت بعض المنظمات الإجرامية إلى تنفيذ مخططاتها وتحقيق أهدافها باستخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال، فنتيجة لهذه الثورة المعلوماتية التي ظهرت ولا تزال تظهر أنماطاً مستحدثة وغير معروفة من الجرائم المعلوماتية أو المسموع أو نشر للراء والأفكار دون تدخل الدولة وأجهزتها المعنية. (18)

وقد واكب ذلك انتشاراً متزايداً في معدلات الجرائم المعلوماتية، والتي تطورت مع تطور استخدام الحاسب الآلي، فقد لجأت بعض المنظمات الإجرامية إلى تنفيذ مخططاتها وتحقيق أهدافها باستخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال، فنتيجة لهذه الثورة المعلوماتية التي ظهرت ولا تزال تظهر أنماطاً مستحدثة وغير معروفة من الجرائم المعلوماتية. (19)

لقد أحدثت شبكة الإنترنت بتقنياتها المتسارعة وتطبيقاتها المتقدمة عبر الحاسوب والهواتف الذكية، درجة عالية من التأثير فاق ما أحدثته وسائل الاتصال و الإعلام التقليدية مرات عديدة، حيث تضم شبكة الإنترنت ملايين المواقع التي تتناول كل مجالات الحياة من سياسة واقتصاد وسياسة وأديان وشبكات تعارف، يجري خلالها أشكال متنوعة من التفاعل الاجتماعي، وأضحت مواقع التعارف والتواصل على رأس الوسائل الرقمية الأكثر شعبية بين أوساط الشباب، والمعروفة بشبكات التواصل الاجتماعي من بينها: (فيسبوك، تويتر، فليكر، ماي سبيس...)، علاوة على أدلة المواقع الأخرى والتطبيقات الداعمة للاتصال مثل: (الواتساب، سكايب...) وغيرها من أدوات التواصل التي تعدّ جميعها آلية للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين

(18) السويدي (جمال سند). (2013). وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك.

(19) عباس (منال محمد). (2016). الأمن الاجتماعي و جرائم الإنترنت

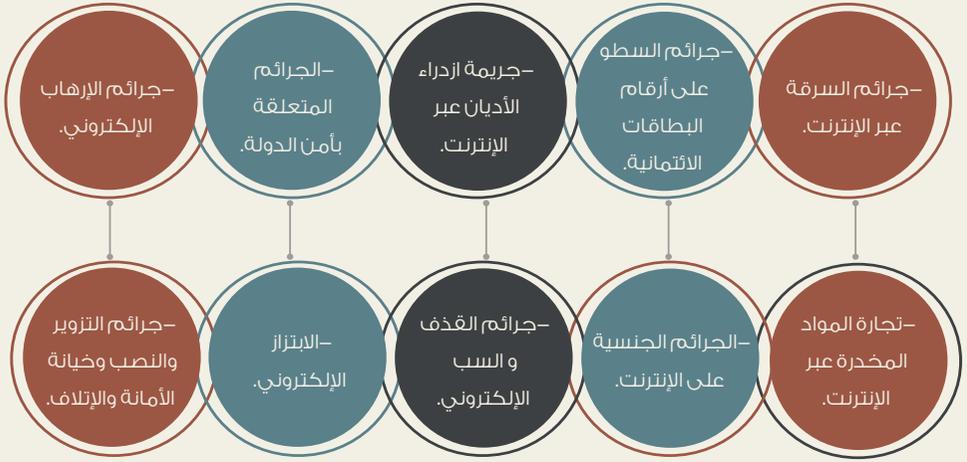
شعوب العالم على اخلاف لغاتهم وجنسياتهم، حيث ربطت تلك المواقع والأدوات ملايين الناس حول العالم من خلال برامج رئيسية تتضمن محتوى ديناميكياً يحتوي معلومات ثابتة حول الشخصية والتاريخ الوظيفي وما يحب وما يكره، ويصمم هذا المحتوى يدوياً باستخدام النص العادي ويُحدث باستمرار، كما يتصف بالمرونة المتناهية في الحذف والإضافة واستخدامات الوسائط المتعددة بجميع صورها وأشكالها.(20)

يدرك الباحثون مدى الارتباط بين مواقع الإنترنت، ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار ظواهر أمنية سلبية يرقى بعضها إلى تهديد الأمن والاستقرار الاجتماعي مثل الإرهاب والتطرف وغير ذلك، حيث تفضل بعض المجموعات التي تتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي ساحة للتشاور والحوار وأحياناً الاستقطاب، من خلال الإيقاع على مجتمعاتها الافتراضية مغلقة نسبياً، والاكتفاء باستخدام أدوات التواصل والتفاعل الاجتماعي بين أعضائها، في حين تظل مجموعات أخرى تفضل إقامة دول افتراضية ذات منطلقات عنيفة أو متطرفة، بما يضع الأجهزة المعنية في مواجهة تحديات أمنية صعبة للتعامل مع الدول الافتراضية، والتي يمكن أن تعزز كثيراً قوة التنظيمات الإرهابية، باعتبار أن التواصل عنصر أساسي يضمن وحدة أي منظمة وفعاليتها. (21)

من خلال ذلك فقد أصبحت التكنولوجيا المعلوماتية تضم مدى واسع من الأفعال الإجرامية، وأصبحت الطرق الحديثة للاتصال بمثابة أدوات عالمية يستخدمها الأفراد والعصابات بطرق عدة عبر الإنترنت، وبالتالي أصبحت هذه الصور من الجرائم من أكثر التحديات التي يواجهها المجتمع، نظراً لاختراقها الحياة الاجتماعية والأسرية والثقافية، وسهولة الاندماج بها وارتكاب الجرائم، ومن أبرز أشكال الجرائم الإلكترونية التي من شأنها أن تهز الأمن المجتمعي:

(20) الداغر (مجدي محمد عبدالجواد). (2016). دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية.

(21) السوداني (جمال سند). (مرجع سابق)



ز. كيف غيرت جائحة «كوفيد - 19» استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي؟ (22)

تسببت جائحة «كوفيد - 19» في عزل نسبة كبيرة من سكان العالم ومنعها من التواصل الإنساني المباشر مع الأهل والأصدقاء في العالم الواقعي. وعضت وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية هذا النقص سواء كان الأهل والأصدقاء في نهاية العالم أو نهاية الشارع الذي يسكن فيه مستخدم تقنيات التواصل، وقامت وسائل التواصل الاجتماعي، أو معظمها بالدور الذي تحمل اسمه بجدارة.

كيفية تغير الاستخدام لوسائل التواصل أثناء فترة الوباء وربما ما بعدها أيضا؟ ... وكيف تجاوزت المواقع مع الاهتمام المتزايد من المستخدمين؟ ... الجانب الواضح من المعادلة هو زيادة الإقبال والتعامل مع وسائل التواصل أثناء الأزمة وذلك لتعطل التفاعل الاجتماعي الواقعي المباشر، ووجود المزيد من وقت الفراغ للمستخدمين المقيدين بالبقاء في منازلهم.

وتقول أبحاث مركز «غلوبال ويب إندكس» لأبحاث استخدام المواقع الإلكترونية إن نسبة 50% تقريبا من المستخدمين في الدول الغربية زادت من استخدام المواقع الإلكترونية بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي من أجل البحث عن الأخبار، خصوصا فيما يتعلق عن مخاطر وباء «كوفيد - 19» وكيفية تجنبها

(22) <https://aawsat.com/home/article/2413146/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%BA%D9%8A%D9%91%D8%B1-%C2%AB%D9%83%9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%C2%BB-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A7%8%AA-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%9F>

وفي حالة «فيسبوك»، تشير الإحصاءات إلى زيادة بلغت 11% يوميا خلال شهر مارس (آذار) 2020م، مقارنة بنسبة الاستخدام في الشهر نفسه من العام الماضي 2019م. وكان هذا الشهر هو بداية فترة النضائ الحكومية بالبقاء في المنازل لتجنب الإصابة بالفيروس المستجد. وتضاعفت خلال هذا الشهر استخدامات «ماسنجر» لإرسال وتلقي الرسائل النصية كما تضاعف أيضا استخدام منصة «واتساب» خصوصا في المناطق الأكثر تأثرا بانتشار الفيروس.

على النقيض، اعترفت إدارة «فيسبوك» بأن الفترة نفسها شهدت انخفاضا كبيرا في الطلب على الإعلانات، وسحبت معظم الشركات إعلاناتها لخفض التكلفة. ولكن منذ ذلك التاريخ استقرت الأمور قليلا وعادت الشركات للإنفاق مرة أخرى في فترة التعافي ولكن بنسب أقل من السابق. كما زاد أيضا الإقبال على تنزيل تطبيق «تيك توك» الذي يوفر نوعاً من الترفيه عبر مقاطع الفيديو القصيرة، وأثبتت معادلة «تيك توك» أهميتها لجمهور المستخدمين أثناء جائحة «كوفيد - 19». وبالطبع كان موقع «تيك توك» مشهورا بين مستخدميه قبل «كوفيد - 19»، ولكن وصول الجائحة ساهم في انتشاره بين قطاعات أخرى من المستخدمين تتخطى فئة صغار السن التي اشتهر بينها، والملاحظ أن نجاح «تيك توك» خلال فترة الحجر الصحي تعود في مجملها إلى مستخدميه أنفسهم الذين ساهموا عن طريق مقاطع الفيديو التي قدموها عن حياتهم اليومية ولحظات فكاهية في الترفيه عن غيرهم خلال الفترة الصعبة. في حالة يوتيوب، موقع مشاهدة الفيديو الشهير، زاد الإقبال على المشاهدة خلال الربع الأول من عام 2020 كما خالف الموقع التوجه السائد في المواقع الأخرى وذلك بزيادة الإعلانات عليه بنسبة عالية. وكشفت إحصاءات الموقع زيادة الإيراد الإعلاني خلال الربع الأول من العام إلى أربع مليارات دولار مقارنة بثلاثة مليارات دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

4.1 مشكلة الدراسة:

أصبح لمواقع وبرامج التواصل الاجتماعي تأثيرات وتواجد لا يمكن إغفالها، في ظل انتشارها وكثرة التعامل معها بين الناس، حيث يتواصلون عبر هذه المواقع للتعارف فيما بينهم ومعرفة أخبار بعضهم البعض، وإرسال رسائل وتلقي الأخبار و الموضوعات وكل ما هو جديد في الساحة، وأصبحت جزءاً من السلوك والعادات اليومية، يقابل هذا التأثير على المجتمع والانتشار الواسع لهذه المواقع والبرامج أن هناك عدم بوجود ضوابط أو معايير أخلاقية تحكمها، ولاتوجد وسائل أو طرق محددة يتقي منها المستخدم الشرور التي قد تصل إليه عنوة، أو حتى لا يوجد منهج محدد لإفادة الغير في الانتفاء من هذه الشرور، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في انتشار برامج التواصل الاجتماعي بشكل كبير، مما أثر على العلاقات الاجتماعية بين الناس عموماً، سواء بشكل سلبي أو إيجابي، كما إنها أثرت على الأمن المجتمعي لتعدد العلاقات والثقافات والجنسيات ومدى تأثر الأفراد بتلك الثقافات أو الأفكار التي يتلقونها من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

لذا تتبع مشكلة الدراسة من ماهية التأثيرات السلبية المحققة لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأمن المجتمعي لكونها تمثل تهديد مستدام للمجتمع ومكوناته وعلاقاته وقيمه، وتهدد نسيج المجتمعات العربية والأسرة كأحد أهم حصون مواجهة التهديدات والاستهداف غير المباشر لكيان المجتمع العربي.

5.1 أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة في كون الإنترنت كمجتمع افتراضي اخترق حياة الناس بشكل مثير للانتباه وهدد كثيراً من خصوصيتهم، حيث يقضي أغلب الناس من كافة الفئات العمرية والمجتمعية من مستخدمي الشبكات الاجتماعية فترات طويلة في تبادل الاحاديث والصور والآراء والمعلومات، وهذا بدوره أثر على العلاقات الاجتماعية المباشرة وقلل كثيراً من التواصل الإنساني المباشر، كما حقق اتساعاً كبيراً في شبكة العلاقات الاجتماعية للإنسان.

لكن ما يمثل أهمية لنا ما يمكن أن تساهم به وسائل التواصل الاجتماعي في نشر بعض الأفكار

الهدامة والتي تؤثر بدورها على النشء والشباب، لذلك توجب علينا التعرف على المتغيرات الاجتماعية والأمنية التي طرأت على المجتمع جرأ التطور الهائل في وسائل التواصل الاجتماعي الذي جعل من العالم قرية صغيرة تستطيع من خلاله التواصل مع أي شخص في أي مكان وزمان ودون أي رقابة، والسعي لوضع تصور عن تلك الآثار ومقترحات التعامل معها بما يعمل على تحقيق حماية للمجتمع وأفراده وقيمه وتماسكه وسواء علاقاته.

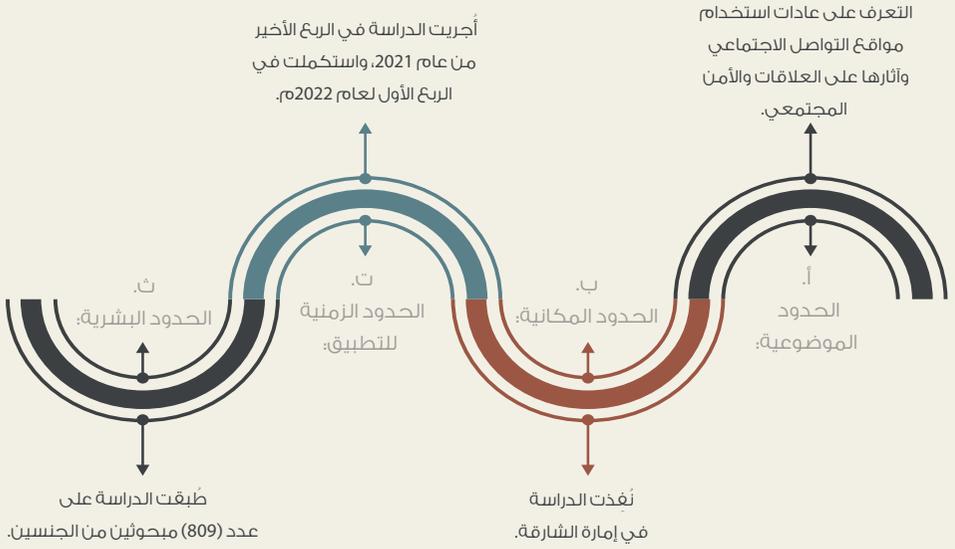
6.1. منهجية الدراسة والأداة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية التحليلية التي تعتمد على استخدام أداة الاستبيان وإن كانت تحمل تلك الأداة في محتواها محتوى وصفي بناءً على إتاحة نحو 50% من فرص الإجابات المفتوحة للمبحوثين لكتابة المبحوثين لأرائهم وخصوصية حالاتهم دون التقييد بأكواد الإجابات المغلقة فقط، وذلك حرصاً على الحصول على أي إجابات غير مدرجة بما يتيح مساحة لوصفية الاستجابات من عينة الدراسة. من أفراد المجتمع في إمارة الشارقة، حيث تم تصميم استبيان شامل لمحاو الدراسة بهدف جمع البيانات وتحليلها واستخراج البيانات الاحصائية اللازمة للبحث.

7.1. أداة الدراسة:

تم تصميم استبيان لجمع المعلومات، حيث تضمنت أسئلة الاستبيان للخصائص الشخصية والديموغرافية لعينة الدراسة لتكوين إطار وصفي عن خصائص مجتمع الدراسة، وذلك لربط تلك الخصائص وتباينها بمحاو الدراسة المختلفة ذات الصلة بممارسات وعادات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة لمجموعة أسئلة تطرق للتعرف على رأي أفراد عينة الدراسة لوصف آثار استخدام هذه الشبكات على العلاقات الاجتماعية و الأمن المجتمعي من واقع التجربة الشخصية للمبحوثين أو التعبير عن وجهة نظرهم من معاشيتهم لتلك الآثار بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

8.1. حدود الدراسة:

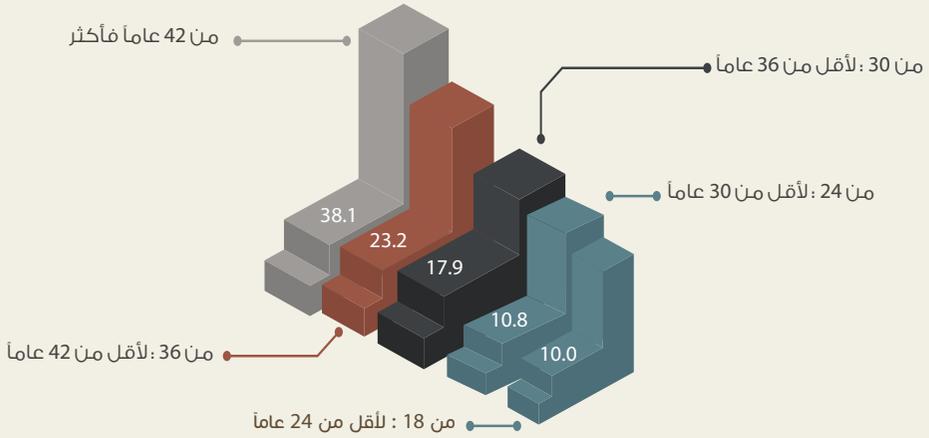


الفصل الثاني- الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للمبحوثين:

1.1. التوزيع العمري لعينة الدراسة:

شكل بياني رقم (1)

التوزيع النسبي للفئات العمرية لعينة الدراسة



جاء التوزيع العمري يشمل نحو 20.8% من عينة الشباب ممن هم أقل من 30 عاماً، تلك العينة التي تناولت من هم مازالوا بالتعليم ومنهم من يخطون أولى خطواتهم العملية أو الزوجية، وحيث إن الدراسة تركز بنسب أكبر على عينة الآباء والأمهات فقد جاءت النسبة الأعلى من عينة الدراسة ممن هم أعمارهم 42 عاماً فأكثر بنسبة نحو 38.1%.

2.2. التوزيع النوعي لعينة الدراسة:

نظراً لتقارب نسب التمثيل النوعي بين السكان فقد تم اختيار عينة تمثل المجتمع الأصلي من حيث نسب التمثيل النوعي، حيث جاءت عينة السيدات بنسبة 50.3% وجاءت عينة الرجال مقارنة لها بنسبة 49.7%.

حيث إن مؤشر النوع يمثل أهمية في تحليل العلاقات الارتباطية طبقاً للعمر وكذلك للجنس.

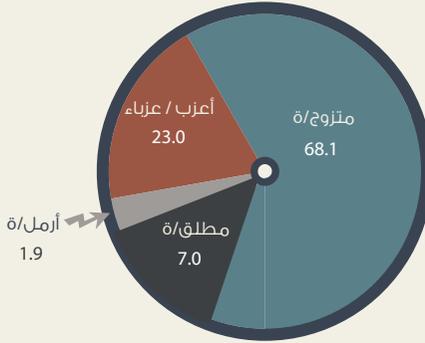
شكل بياني رقم (2)
التوزيع النسبي لجنس عينة الدراسة



3.2 الحالة الاجتماعية للمبحوثين:

توزعت الحالة الاجتماعية بين من لم يسبق لهم الزواج بعد والذين جاءت نسبتهم بنحو 23%، بينما جاءت نسب المتزوجين حالياً أو انتهى زواجهم الأخير بالطلاق أو الترميل بنحو 77%، هذا التنوع بين عينة الدراسة في سبق الزواج من عدمه يمثل أهمية في تحليل استجابات وسلوكيات المجتمع في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي من حيث فترات الاستخدام وطبيعة الاستخدام والتأثير المتوقع لنمط الحالة الزوجية على كثافة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي.

شكل بياني رقم (3)
التوزيع النسبي للحالة الاجتماعية لعينة الدراسة



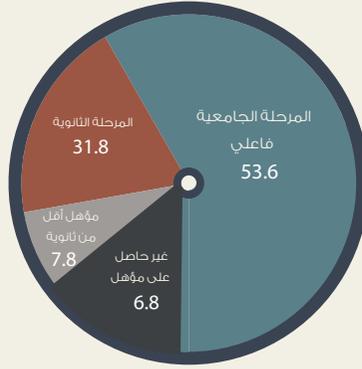
4.2 المرحلة التعليمية:

اتساقاً مع العينة المستهدفة من الآباء والأمهات فقد جاءت توزيعات المستوى التعليمي متنوعة بما يحقق تمثيل لكافة المستويات التعليمية في المجتمع والتعبير عن ممارساتهم واتجاهاتهم، حيث جاءت المستويات التعليمية متنسقة لحد ما مع توزيعات التعليم بالمجتمع، حيث جاء الحاصلون على تعليم جامعي بنسبة فاقت نصف العينة وكانت نحو 53.6%، بينما جاء الحاصلون على تعليم ثانوي بنسبة بلغت 31.8% من مجتمع الدراسة.

وهو ما قد يشير إلى وجود علاقة طردية بين ارتفاع مستوى التعليم وبين الاهتمام بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي لكونها تساعد في الحصول على المعلومات أو نقل المعلومات.

شكل بياني رقم (4)

التوزيع النسبي للمرحلة التعليمية التي وصل لها عينة الدراسة



5.2. الحالة العملية:

اتسمت عينة الدراسة بوجود تنوع في حالة العمل بين عينة الدراسة، لكن نجد أن نسب العاطلين عن العمل بلغت نحو 11.2%، بينما اعتبرت تصنيفاً أن نحو 17.4% من السيدات غير العاملات من ربات المنزل، بينما جاءت نسب من يعملون حالياً سواء بالقطاع الحكومي أو الخاص نحو 57.3% موزعين غالبيتهم في من يعملون في القطاع الحكومي.

شكل بياني رقم (5)

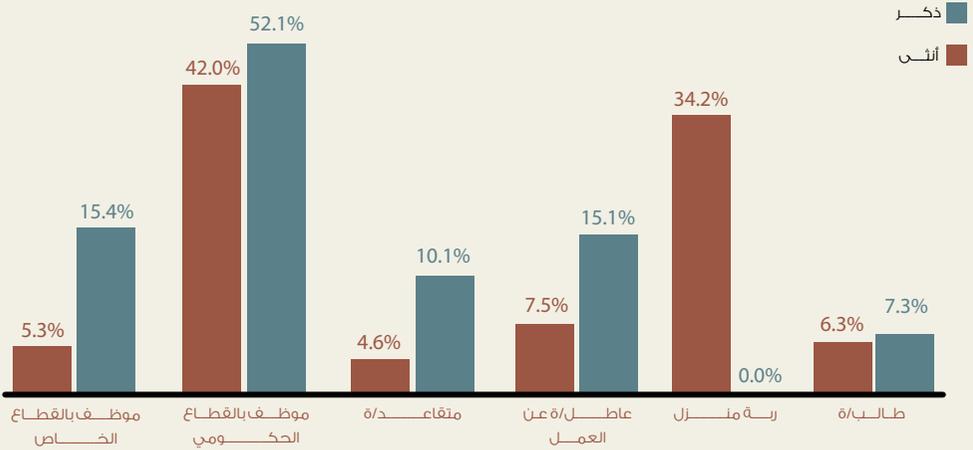
التوزيع النسبي للحالة العملية لعينة الدراسة



6.2. حالة العمل طبقاً للجنس:

شكل بياني رقم (6)

توزيع الحالة العملية طبقاً لجنس عينة الدراسة

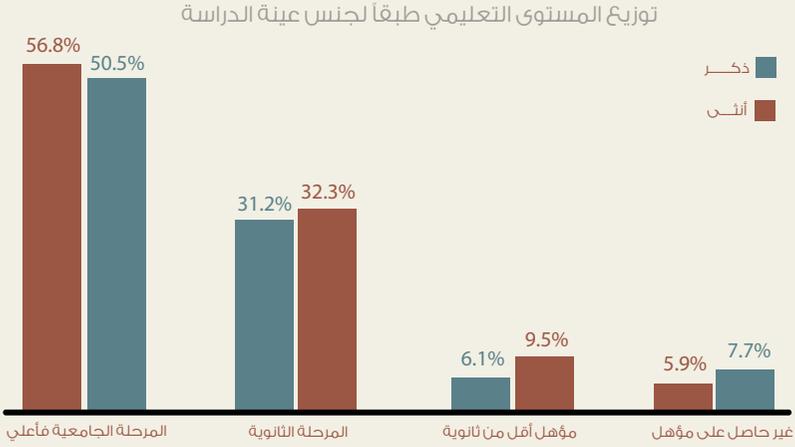


تفوقت نسب عينة الدراسة من الرجال مُمّن هم في سوق العمل حالياً عن عينة السيدات بنسبة تفوق نحو 20% أعلى منها لدى حالة العمل بين السيدات، ويعود ذلك لكون هناك نسبة كبيرة من المبحوثات المستجيبات للمشاركة في الدراسة من ربات المنزل مما قلل من نسب العمل بين السيدات العاملات مقارنة بالرجال مُمّن يعملون حالياً من المشاركين والمشاركات في الدراسة لكنها لا تعبر عن واقع نسب العمل بين الجنسين في مجتمع الشارقة بصفة عامة.

7.2. المؤهل التعليمي طبقاً للجنس:

يلاحظ التقارب في نسب التعليم بين كلا الجنسين بفروق قليلة حيث ترتفع نسبة الإناث في التعليم الجامعي مقارنة بالذكور بفارق نحو 6.3%، بينما تتقارب مستوى التعليم بين الجنسين للمراحل التعليمية الأخرى.

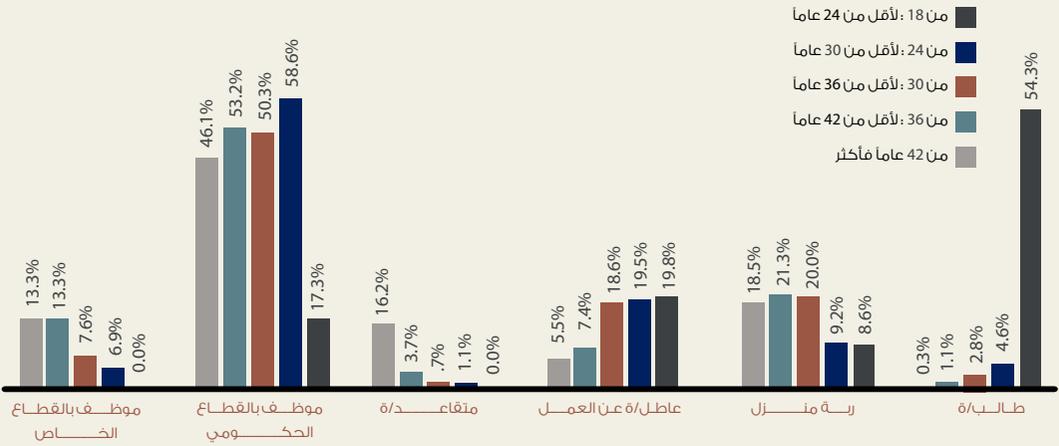
شكل بياني رقم (7)



8.2 حالة العمل طبقاً للفئة العمرية:

شكل بياني رقم (8)

توزيع الحالة العملية طبقاً للفئة العمرية لعينة الدراسة

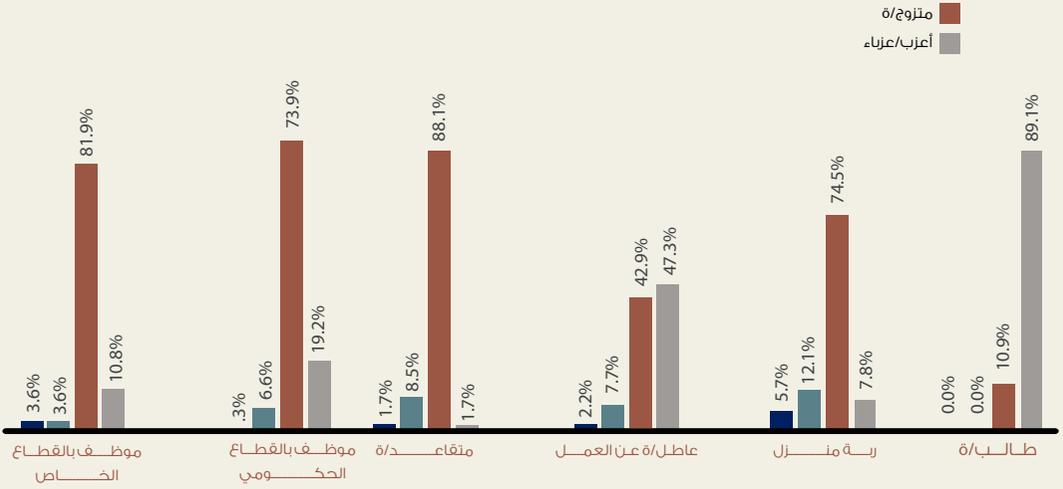


يأتي التوزيع العمري متناسقاً مع الحالة العملية لعينة الدراسة، حيث إن النسبة الأعلى ممن مازالوا في التعليم جاءوا في المرحلة العمرية من 18 : 24 عاماً، بينما جاءت نسب البطالة في الفئات العمرية الثلاث الأولى متقاربة، في حين جاءت نسب السيدات من ربات المنزل كانت الأعلى في الفئة العمرية من 36 : 42 عاماً، وتقاربت الفئتين العمريتين السابقتين لها واللاحقة لها في النسبة من حيث التوزيع العمري بين فئات ربات المنزل.

9.2 الحالة العملية طبقاً للحالة الاجتماعية:

شكل بياني رقم (9)

توزيع الحالة العملية طبقاً للحالة الاجتماعية لعينة الدراسة



يوجد ارتباط بين كلاً من حالة العمل وحالة الزواج، حيث يلاحظ أن أعلى نسبة بين غير المتزوجين أو من سبق لهم الزواج كانت في كلاً من فئة الطلاب الحاليين، وكذلك فئة العاطلين عن العمل، في إشارة أن الحالة العملية لها انعكاس على خطط الزواج لدى قطاع كبير من أفراد عينة الدراسة، بالإضافة بالطبع للعامل العمري في تحديد الحالة الزوجية لمجتمع الدراسة الحالي، حيث إن النسبة الأعلى لمن يعملون حالياً أو سبق لهم العمل والتقاعد بين المتزوجين، والنسبة الأعلى بين من لم يسبق لهم الزواج في فئة الطلاب وكذلك فئة العاطلين عن العمل.

الفصل الثالث _ تحليل نتائج الدراسة:

1.3. الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي طبقاً للجنس:

يوجد العديد من العناصر المؤثرة في الفترات اليومية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أبرزها:



شكل بياني رقم (10)

توزيع درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي

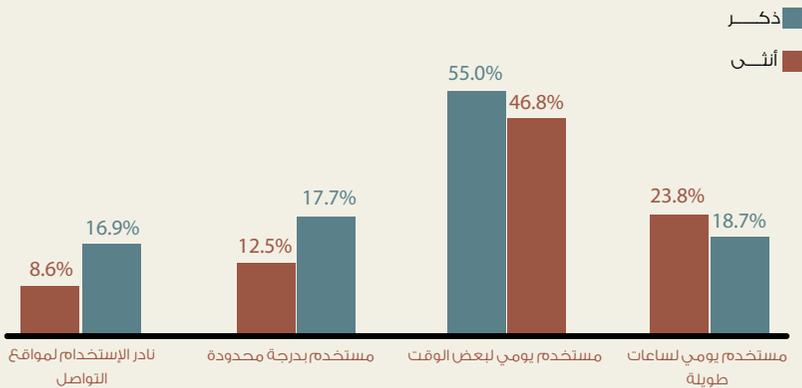


ومن خلال تحليل فترات الاستخدام اليومية لعينة البحث نجد أن هناك نحو 12.7% مستخدمين نادري الاستخدام وهو ما يمثل أقل من 7 ساعات أسبوعياً، بينما نحو 15.1% محدودي الاستخدام لمواقع التواصل بما يمثل ما بين 7 إلى أقل من 14 ساعة أسبوعياً، بينما النسبة الأعلى من عينة البحث هم المستخدمون لبعض الوقت لوسائل التواصل الاجتماعي والذين تتراوح فترة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ما بين 14 ساعة إلى أقل من 21 ساعة أسبوعياً، بينما جاءت نسبة من يستخدمون مواقع التواصل

الاجتماعي لساعات طويلة بنحو 21.3% وهم من يستخدمون المواقع لفترة تزيد عن 21 ساعة أسبوعياً. ومن خلال تحليل درجة الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المبحوث، حيث جاءت أعلى نسبة لاستخدام الإناث لمواقع التواصل يومياً لبعض الوقت 55% في حين الذكور كان استخدامهم لمواقع التواصل لبعض الوقت يومياً بنسبة 46.8%، كما جاءت نسبة الاستخدام اليومي لساعات طويلة في فئة الاناث 23.8% بينما الذكور كانت نسبة استخدامهم للمواقع لساعات طويلة 18.7%.

شكل بياني رقم (11)

مدى الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المبحوث



من خلال النتائج يتبين بأن الإناث في عينة البحث أكثر استخداماً من حيث متوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالذكور، ومن الممكن أن يعود ذلك لوضع الإناث حيث إنهن يقضين أغلب أوقاتهم في المنزل خاصة مع وجود ما يقارب من ثلث عينة الإناث من ربات المنزل، وهو ممّا يتيح لهن فرصة أكبر لاستخدام هذه المواقع، كما أن الاناث أكثر رغبةً لتنوع مجالات إطلاعهم حول آخر صيحات الموضة والتجميل وأخبار الاسواق والطبخ والتسوق، كما جاءت درجة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بدرجة محدودة بنسبة 17.7% لفئة الذكور مقابل 12.5% لدى الإناث، وندرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الذكور بنسبة 16.9% بينما في فئة الاناث جاءت بنسبة 8.6%، بما يشير أن معدلات الاستخدام لمواقع التواصل كانت بين الذكور أعلى منها مقارنة بالإناث.

يأتي التقارب بين الجنسين في الاستخدام اليومي لبعض الوقت ممّا يدل على أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بات نوعاً من روتين الحياة اليومية.

2.3 الاستخدام اليومي طبقاً للفئة العمرية:

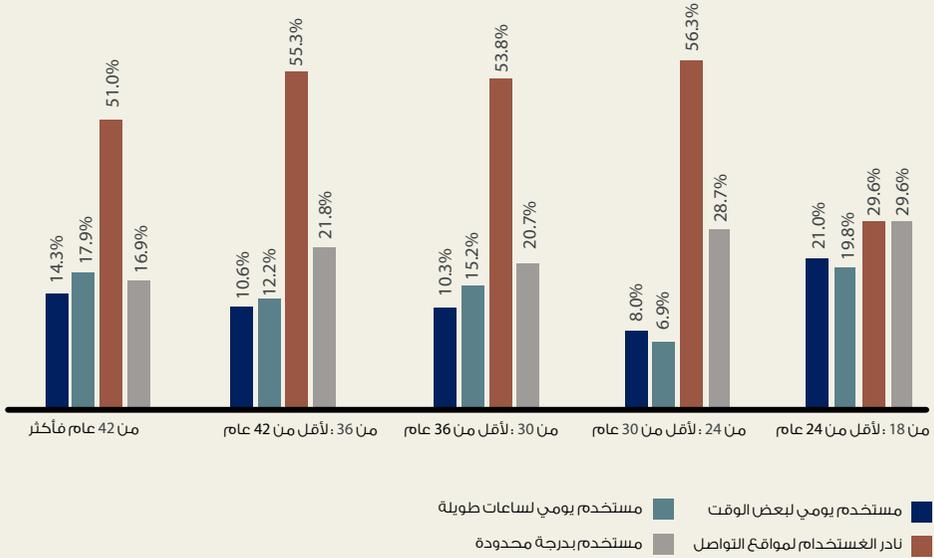
خلال تناول درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقاً للفئة العمرية، أظهرت نسب الاستخدام اليومي لساعات طويلة تناسباً عكسياً مع ارتفاع العمر، فكلما ارتفع العمر قلت نسب المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة، حيث نجد أن الاستخدام لساعات طويلة لمواقع التواصل الاجتماعي عند فئة الشباب من عمر 18 لأقل من 24 عاماً جاءت بنسبة 29.6%، تلتها الفئة من 24 لأقل من 30 عاماً بنسبة 28.7%، وجاء بعدها الفئة العمرية من 36 لأقل من 42 عاماً بنسبة 21.8%، بينما كان الاستخدام اليومي لساعات طويلة بنسبة 20.7% للفئة من 30 لأقل من 36 عاماً، و16.9% للفئة من 42 فأكثر.

ومن الملاحظ بأن هناك نسبة ليست بقليلة تستخدم هذه المواقع بشكل يومي لفترات طويلة خلال اليوم كل حسب اتجاهاته وميوله، ولكن هذا الاستخدام لايد من أن له آثاراً على العلاقات الاجتماعية حيث إننا خلال السنوات الماضية وخلال التجمعات نجد الكثيرين مشغولون بهواتفهم خلال الجلسات العائلية في المنزل أو حتى في الزيارات العائلية والمناسبات، كما وأنه تمّ ملاحظة هذا الانشغال في الأماكن العامة عند لقاء الأصدقاء في المطاعم أو أوقات الترفيه بين أفراد العائلة، فنجد أن أغلب الجالسين منشغلين بتصفح هواتفهم خلال فترة انتظار الطلب، وهذا من شأنه أن يؤثر على المدى البعيد على التواصل الفعلي مع الأشخاص و يتحول إلى تواصل افتراضي عبر منصات التواصل الاجتماعي وفي الغالب مع أشخاص لا تصل بهم علاقة أو صداقة.

كما جاءت كذلك النسب الأعلى في الاستخدام اليومي لبعض الوقت في الفئات العمرية من 24 إلى أقل من 30 عاماً بنسبة 56.3%، وتلتها الفئة العمرية من 36 لأقل من 42 عاماً بنسبة 55.3%، وجاء بعدها الفئة العمرية 30 لأقل من 36 عاماً بنسبة 53.8%، والفئة العمرية من 42 فأكثر بنسبة 51%، وهذا الانشغال يبين لنا أن العلاقات الاجتماعية المباشرة بدأت في التقلص، ممّا يتوقع أن يكون له آثار غير محمودة العواقب، لأنه يقلص من دور الآباء عن متابعة أبنائهم، كما يدخل عادات وتصرفات الأبناء غير مرغوبة في الأسرة أو المجتمع مما يؤدي إلى اختلاط وازدواجية في التنشئة الاجتماعية للجيل القادم بحكم ما يتم مشاهدته من قبل فئة الشباب إن لم يتم مراقبتهم وتوجيههم باستمرار من قبل الوالدين.

كما أن ارتفاع نسبة استخدام التواصل الاجتماعي لدى فئة العمرية من الطلاب بين 18 و 24 سنة يرجع إلى قضاء معظم الأوقات في التواصل مع الأصدقاء، عبر الإنترنت سواء باللعب معهم أو مشاهدة المقاطع والفيديوهات ومتابعة المشاهير، وعدم ممارستهم للهوايات الخارجية، كما أن قلة الرقابة والسيطرة وضعف التواصل الأسري على هذه الفئة تجعلهم يشرعون للهروب نحو الاستخدام المكثف للإنترنت.

شكل بياني رقم (12)
فترات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقاً للفئة العمرية

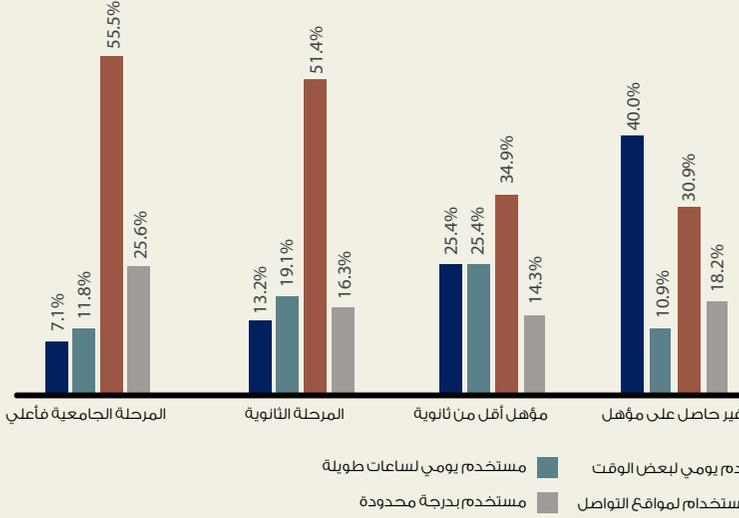


3.3 الاستخدام اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي طبقاً للحالة التعليمية:

من واقع التحليلات نجد أن أعلى نسبة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يومياً جاءت بين فئة أصحاب المؤهل الجامعي بنحو 25.6% من إجمالي تلك الفئة، حيث يمكن أن يُعزى ذلك إلى احتمالية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف على تطبيقات الخاصة بالبحث والدراسة ومنصات البحث أو الراغبين في الاطلاع على كل ما هو جديد أو متابعة الأخبار المحلية والعالمية، ويأتي في المرتبة الثانية لاستخدام لفترات طويلة يومية لوسائل التواصل الاجتماعي إلى فئة غير الحاصلين على مؤهل علمي بنسبة نحو 18.2% من إجمالي تلك الفئة نظراً لوجود ساعات فراغ طويلة تجعلهم متفاعلين أكثر في التواصل الاجتماعي خاصة أن نحو 36.4% من تلك الفئة التعليمية عاطلين عن العمل أو من ربات المنزل نظراً لما يتمتعون به من وجود أوقات فراغ لديهم بدرجة أكبر.

شكل بياني رقم (13)

درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي طبقاً للمستوى التعليمي



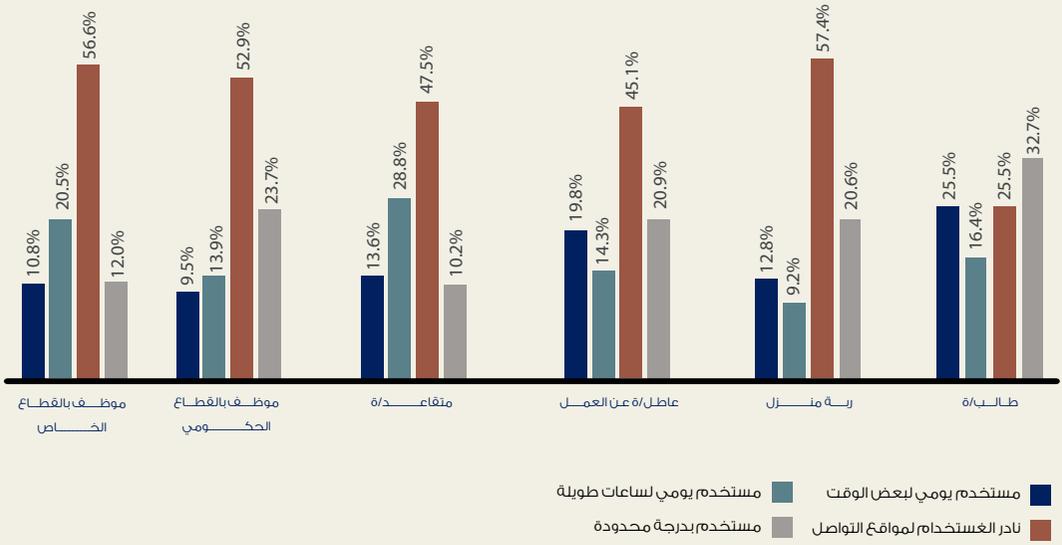
بالإضافة لذلك يتبين لنا بأن النسب الأعلى للاستخدام اليومي لبعض الوقت جاءت في المرحلتين الجامعية بنسبة 55.5% والثانوية بنسبة 51.4%، حيث نلاحظ بأن التقدم التكنولوجي يؤثر بشكل كبير في حياتنا وبات استخدام منصات التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً للتواصل اليومي وتبادل المعلومات لكثير من الأشخاص لاسيما في فئة الشباب المتعلمين، في حين أن الاستخدام لبعض الوقت في المرحلتين العلميتين سواء من لديهم مؤهل أقل من ثانوية بنسبة 34.9% أو غير حاصلين على مؤهل بنسبة 30.9%، كذلك نلاحظ بأن الأشخاص ذوي المؤهلات العلمية الأقل قد اتجهوا لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للاطلاع على مستجدات الحياة و ما يتم بثه من خلالها من ترفيه واستخدمات في التعارف، وكذلك رغبة منهم في مواكبة التطورات والخروج من العزلة التكنولوجية وللحصول على الدعم والمشاركة من خلال الاطلاع على خبرات وتجارب الأشخاص عبر هذه المنصات.

4.3 الاستخدام اليومي طبقاً لحالة العمل:

من خلال تحليل حالة العمل وعلاقتها بدرجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نجد أن فئة الطلاب جاءت تحتل النسبة الأعلى بين عينة الدراسة بين فئة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة يومياً نحو 32% من بين تلك الفئة، وذلك يعود لكون تلك الفئة من الطلاب من ذوي العلاقات الاجتماعية الواسعة، بالإضافة لكونهم أكثر ارتباطاً بوسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الفئات الأخرى.

شكل بياني رقم (14)

درجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي طبقاً للمستوى التعليمي



على جانب آخر جاءت النسبة الأعلى بين فئة ربّات المنازل من هنّ يستخدمنّ مواقع التواصل الاجتماعي لبعض الوقت بنسبة 57.4% من تلك الفئة نتيجة الحرص على متابعة الأخبار الخارجية والمجتمع، وبالمثل كانت نسبة متابعة مواقع التواصل لبعض الوقت هي الأعلى بين فئة العاطلين عن العمل بنسبة 45.1% بين تلك الفئة.

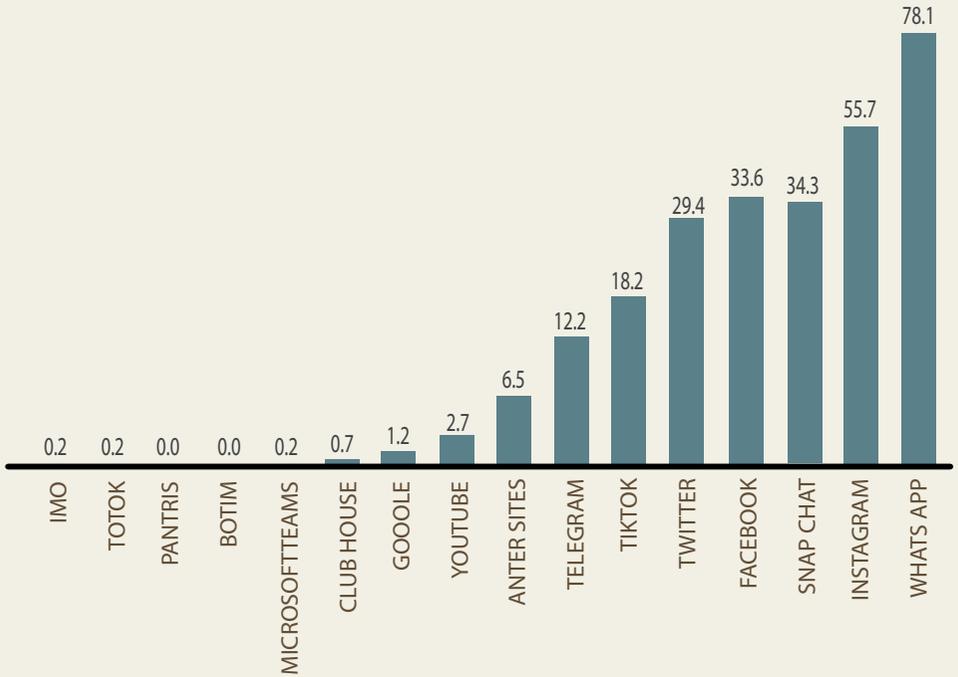
لكن أهم ما يلاحظ ارتفاع نسب التعامل لساعات طويلة مع مواقع التواصل الاجتماعي بين موظفي الحكومة لتأتي كثاني أعلى نسبة بين الفئات الوظيفية بعد فئة الطلاب بنسبة نحو 23.7% من فئة موظفي الحكومة، وبصفة عامة تأتي نسب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين موظفي الحكومة مرتفعة في فترات الاستخدام الأعلى في متوسط الاستخدام اليومي على غير المتوقع من واقع طبيعة ضغوط وفترات العمل التي من المفترض أنها تقلل من استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي بكثافة.

5.3. توزيع مستخدمي مواقع التواصل طبقاً للمواقع والحالة العملية للعينة:

في سؤال عينة البحث لاختيار المواقع الأكثر استخداماً لديهم (تحديد موقع واحد فقط) جاء موقع **WHATS APP** كأعلى موقع يستخدم من حيث فترات الاستخدام في التواصل الاجتماعي لدى نحو 78.1% من عينة البحث، وهو موقع يُعدُّ الأكثر انتشاراً بصفة عامة لما يشمله من مزايا يعتمد عليها سواء للتواصل الفردي أو الجماعي (الجروب)، سواء التواصل الشخصي أو التواصل في علاقات العمل، وهى مزايا تتوفر أغلبها في عدة مواقع تواصل اجتماعي أخرى لكن أستطاع **WHATS APP** أن يحتل مكانة بارزة كأكثر المواقع شيوعاً.

شكل بياني رقم (15)

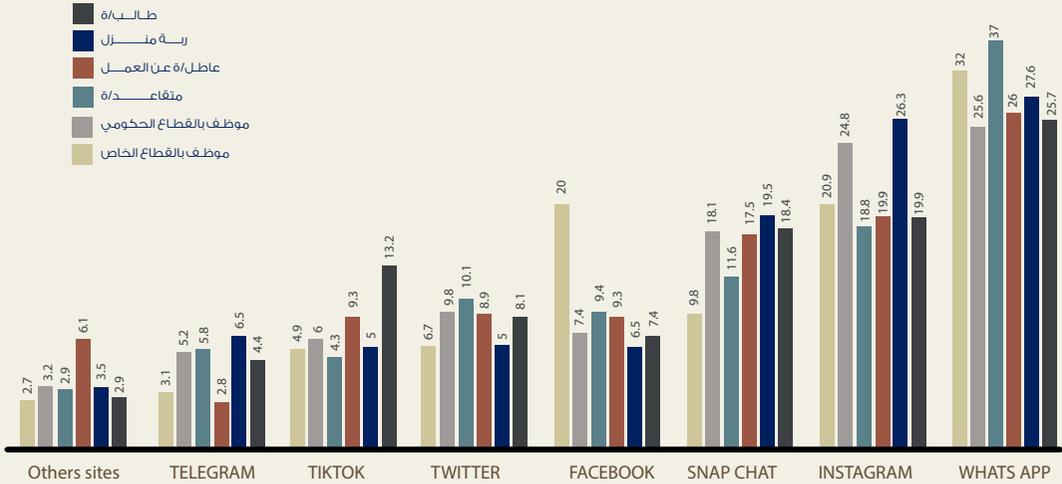
توزيع المواقع الأعلى استخداماً بين مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة



ويأتي في المرتبة الثانية في الاستخدام لدى عينة البحث موقع **INSTAGRAM** بنسبة بلغت نحو 55.7%، بينما في المرتبتين الثالثة والرابعة بنسب متقاربة كل من موقعي **SNAP CHAT** ثم **FACEBOOK** بنسبتي 34.3%، 33.6% على الترتيب في قائمة الأعلى مواقع تواصل اجتماعي استخداماً، وفي المرتبة الخامسة كأعلى مواقع التواصل الاجتماعي يأتي **TWITTER**.

شكل بياني رقم (16)

التوزيع النسبي للموقع الأفضل استخداماً في التواصل الاجتماعي طبقاً لحالة العمل



على جانب آخر بتحليل المواقع الأعلى استخداماً من واقع اختيار أعلى التطبيقات التي تناولها المبحوثون وتجميع التطبيقات الأقل في نسب الأولوية في حزمة بمسمى **Other sites**، فقد جاءت النتائج طبقاً لحالة العمل لكل فئة والحالة الوظيفية أو العمل نجد أن أعلى فئة تستخدم تطبيق **WHATS APP** هي فئة المتقاعدين، حيث إن نحو 37% من المتقاعدين يستخدمونه كاختيار أول لتطبيقات التواصل الاجتماعي، وجاءت فئة المتقاعدين أيضاً الأعلى في اختيار تطبيق **TWITTER** كأعلى التطبيقات استخداماً بنسبة 10.1% من تلك الفئة.

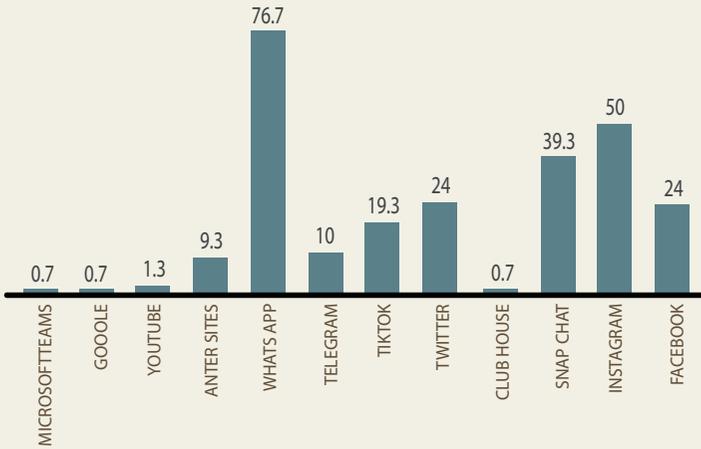
بينما جاءت الفئة الأعلى استخداماً لتطبيق **INSTAGRAM** هي فئة ربات المنزل بنسبة 26.3% من تلك الفئة، بينما يأتي تطبيق **SNAP CHAT** هو الأعلى استخداماً لدى فئة ربات المنزل بنسبة 19.5% من تلك الفئة، وجاءت فئة ربات المنزل أيضاً الفئة الأعلى في استخدام تطبيق **TELEGRAM** بنسبة نحو 6.5% من تلك الفئة.

في حين أن **FACEBOOK** يأتي الأعلى لدى فئة موظفي القطاع الخاص، على جانب آخر فكون تطبيق **TIKTOK** موقع له خصوصية ترفيهية شبابية فقد جاءت فئة الطلاب هي الأعلى في استخدامه بنسبة 13.2% من تلك الفئة.

6.3. التطبيقات الأكثر استخداماً بين المتقاعدين والعاطلين:

شكل بياني رقم (17)

التوزيع النسبي لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين المتقاعدين والعاطلين عن العمل



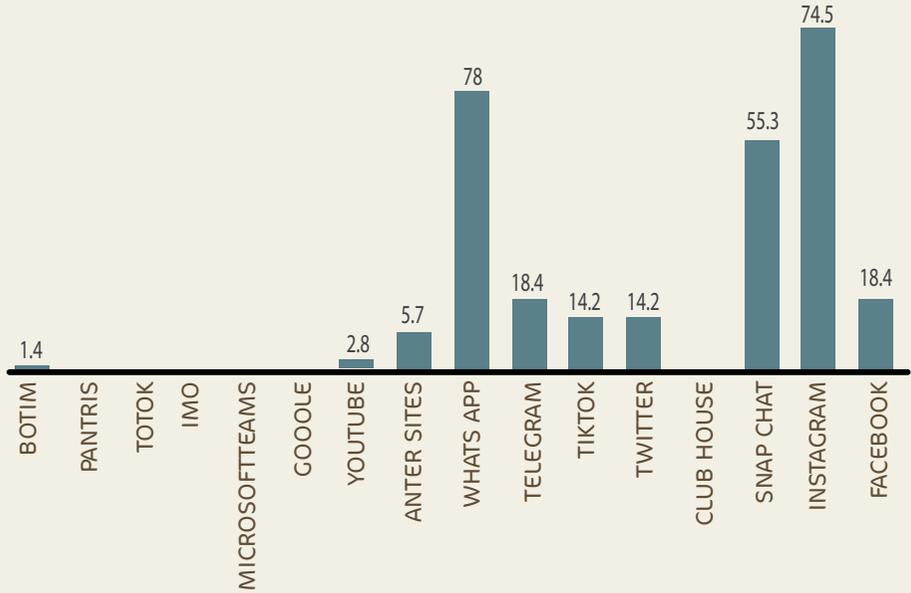
من خلال تحليل المواقع الأربعة الأعلى استخداماً بين فئة العاطلين والمتقاعدين جاء استخدام تطبيق "واتس أب" هو الأعلى بنسبة 76.7%، وهي النسبة الأعلى بفارق واضح مقارنة بنسب المواقع الثلاثة التالية، وقد يأتي تصدر تطبيق "واتس أب" كأعلى استخدام بسبب سهولة استخدامه مقارنة بالتطبيقات الأخرى، أو عدم الرغبة في دخول في تعقيدات لتطبيقات أخرى أو لأن أقرانهم ورفقائهم يستخدمون واتس أب أكثر، ويأتي "الإنستغرام" المرتبة الثانية بنسبة 50%، و"سناب" شات في المرتبة الثالثة للتطبيقات الأعلى استخداماً بنسبة 39.3% ويعود السبب في ذلك هو أن هذه التطبيقات هي الأكثر استخداماً في منطقة الخليج. بينما يعود قلة استخدام تطبيق "ميكرو سوفت تيمز" لدى المتقاعدين لاختلاف الاهتمامات حيث إن هذا التطبيق خاص بالاجتماعات والمجالات ومنصات التعليم والتي تعتبر غير مهمة لدى معظم المتقاعدين غير المهتمين في مجال الأعمال بعد التقاعد.

بينما كانت اهتمامات العاطلين عن العمل تتجه نحو المواقع والتطبيقات ذات الصبغة الترفيهية لحد كبير لكونها تجذب انتباههم وتشغل أوقات فراغهم بصورة كبيرة.

7.3 التطبيقات الأكثر استخداماً بين ربات البيوت:

شكل بياني رقم (18)

التوزيع النسبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين ربات المنزل



في تحليل استخدام ربات البيوت لأعلى أربعة مواقع التواصل الاجتماعي جاء في المرتبة الأولى تطبيق "واتساب" بنسبة نحو 78%، وكما ذكرنا سابقاً أن ذلك يرجع لأن هذا التطبيق سهل وشائع الاستخدام ويتيح الفرصة للتواصل مع الآخرين بالرسائل المكتوبة أو المسموعة في أي وقت دون حرج لإمكانية الرد في أوقات أخرى من الطرف الآخر، كما أنه يساهم في تبادل المعلومات وحفظها للرجوع إليها وقت الحاجة بما يبرز المرونة في التعامل واحترام خصوصية أطراف التواصل. بينما جاء في المرتبة الثانية تطبيق "إنستغرام" بنسبة 74.5% بين عينة ربات البيوت لما لهذا التطبيق من مزايا، كما يعتبر كمرجع لحفظ الصور والفيديوات، وقد يكون سبب انتشار متابعته من قبل ربات البيوت هو أنه يوجد به الكثير من الصفحات التي تهتم ربة المنزل مثل (صفحات الاهتمام بالترتيب المنزلي، وصفات الطبخ، الديكورات، الصفحات التي تهتم بالتربية والتوعية وعرض لبعض المشكلات، طرح للتعليقات التي تسمح لهنّ بالاطلاع على خبرات الآخرين حول نفس المشكلات التي من الممكن أن تكون قد تعرضت لها و كيفية حلها ... إلخ)، بالإضافة إلى الكثير من الموضوعات التي تهتم ربات البيوت لمتابعته وكما لديها فرصة لحفظ ما ترغب به لتتمكن من الرجوع إليه وقت الحاجة.

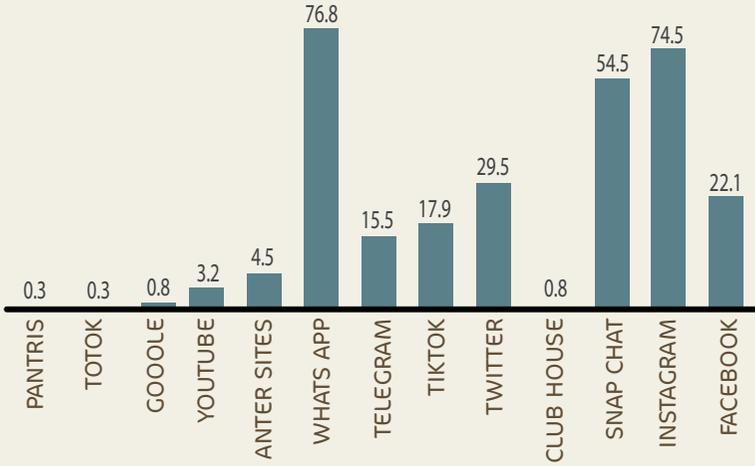
بصفة عامة يأتي استخدام تطبيق "سناب شات" بنسبة 55.3% لدى ربات المنزل، حيث إنه يتيح الفرصة للمتابعة المباشرة والاتصال الدائم بالعالم، وهو ما يفتح فضاءات كثيرة لأخذ المعلومات عن الدول والمناطق والاطلاع عليها بوسطة خارطة "سناب شات" التي تمكن المتابع من زيارة أي من المناطق أو الدول للاطلاع عليها بشكل مباشر، وهذا ما جعله من ضمن التطبيقات الأكثر متابعة، ومن الممكن أن يكون لمتابعته آثار سلبية خاصة لبعض ربات البيوت التي كرست نفسها لبيتها وعائلتها بأن تشعر في بعض الأحيان بالإحباط لما قد تواجهه خلال مراقبتها للجوانب المثيرة للتطلع ومظاهر الترف الذي يظهره مشاهير هذا التطبيق، ومقارنته بوضعها حتى ولو لم تكن تواجه أي مشكلات في وضعها فقد تبدأ بالتذمر من نمط حياتها.

8.3. التطبيقات الأكثر استخداماً بين موظفي القطاع الحكومي:

من خلال تحليل توزيع أعلى أربعة مواقع للتواصل الاجتماعي بين موظفي القطاع الحكومي، فقد كان كذلك تطبيق "واتساب" في المرتبة الأولى بنسبة 76.8%، حيث يعدُّ هذا التطبيق كما ذكرنا سهلاً في الاستخدام و تبادل المعلومات و الأخبار بين الأفراد، و من الممكن أن يكون استخدامه من قبل الموظفين لأن من مميزاته إمكانية عمل مجموعات تسهل تبادل المعلومات بين أعضاء الفريق الواحد في العمل، جاء بعده تطبيق "انستغرام" بنسبة نحو 74.5%، يليهم تطبيق "سناب شات" بنسبة نحو 54.5%، بينما جاء في المرتبة الرابعة في الاختيار تطبيق "تويتر" بنسبة نحو 29.5% من عينة موظفي القطاع الحكومي.

شكل بياني رقم (19)

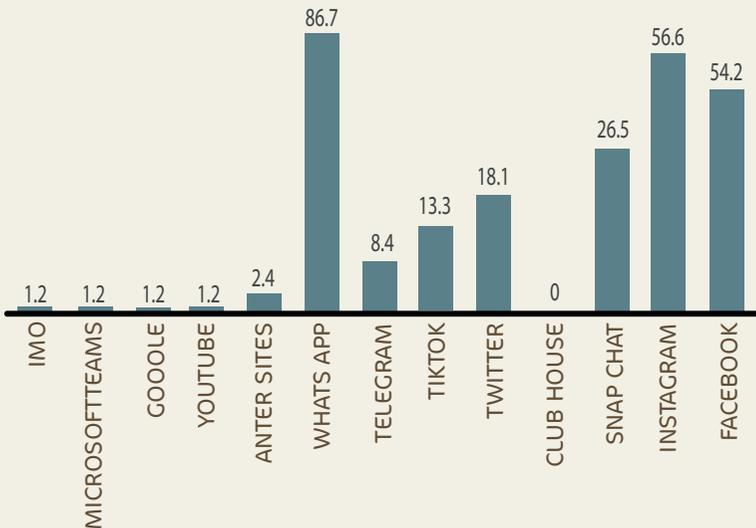
التوزيع النسبي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين ربات المنزل



9.3. التطبيقات الأكثر استخداماً بين موظفي القطاع الخاص:

شكل بياني رقم (20)

التوزيع النسبي لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين موظفي القطاع الخاص



من خلال تحليل توزيع أعلى أربعة مواقع للتواصل الاجتماعي استخداماً بين موظفي القطاع الخاص، فقد جاء كذلك تطبيق "واتساب" في المرتبة الأولى بنسبة 86.7%، بينما جاء بعده تطبيق "انستغرام" بنسبة نحو 56.6%، لكن يظهر استخدام تطبيق "فيس بوك" بنسبة استخدام كتفضيل بنحو 54.2% لكونه الموقع المفضل لدى كقطاع كبير بين الوافدين العرب لكونهم النسبة الأعلى في التوظيف بالقطاع الخاص مع انخفاض نسب المواطنين العاملين في القطاع الخاص بما يزغ معه استخدام تطبيق "فيس بوك" بصورة جالية.

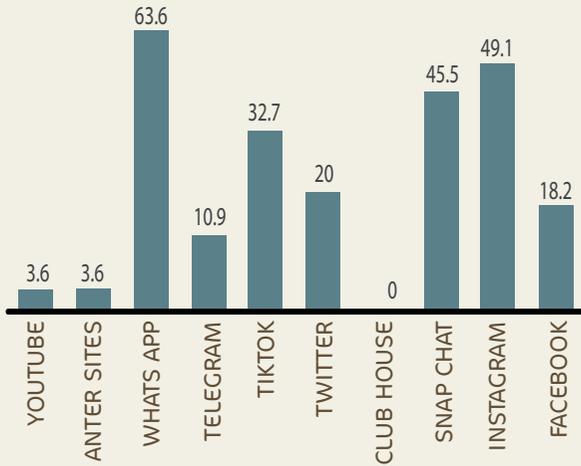
بينما في المرتبة الرابعة في الاختيار تطبيق "سناب شات" بنسبة نحو 26.5%.

10.3. التطبيقات الأكثر استخداماً بين الطلاب:

بتحليل التطبيقات الأربعة الأعلى استجابة بين فئة الطلاب حول مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً فقط تم اختيار تطبيق "واتساب" بنسبة 63.6% حيث إن هذا التطبيق يسهل التواصل فيما بينهم بشأن الدراسة وتبادل المعلومات من خلال المجموعات التي يتم إنشائها.

شكل بياني رقم (21)

التوزيع النسبي لمواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً بين الطلاب

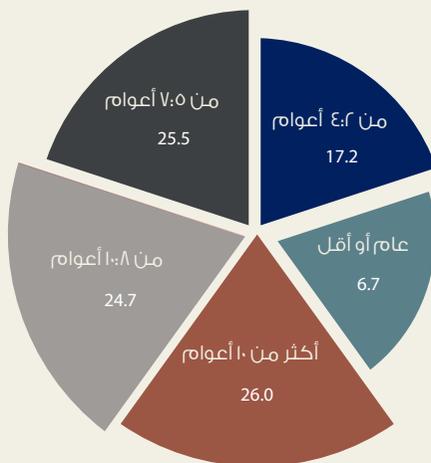


ثم جاء تطبيق "إنستغرام" في المرتبة الثانية بنسبة 49.1% حيث إن هذا البرنامج غالباً يستخدمه الطلاب في الوصول إلى إعلانات الدورات أو الدروس التي تفيده في مجالات التخصص، ثم تطبيق "سناب شات" بنسبة 45.5% لكون هذا البرنامج يسمح بالتواصل المباشر بين الأصدقاء ومشاركة اليوميات واللحظات فيما بينهم. ويتضح هنا تفضيلات تطبيق "توتوك" الذي يناسب ويجتذب فئة الشباب والذي جاء بنسبة 32.7%.

11.3 بداية الاستخدام العمري لمواقع التواصل الاجتماعي:

شكل بياني رقم (22)

فترة بدء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

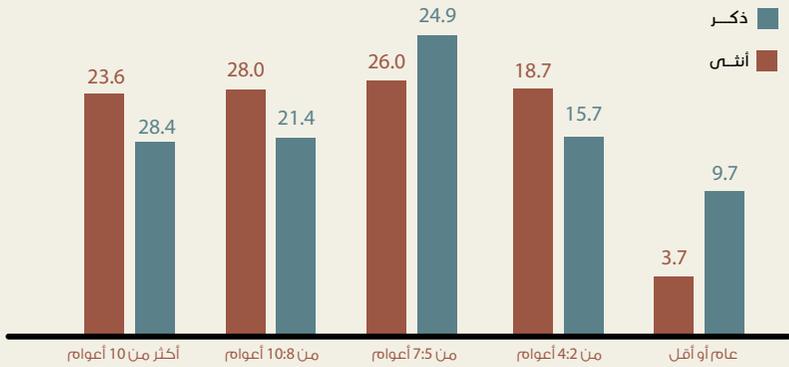


من خلال سؤال لأفراد عينة الدراسة حول المرجع الزمني لفترة البدء باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كانت الاستجابة الأعلى في أنه جاء البدء باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من 10 أعوام بنسبة 26% من عينة الدراسة، بينما أشار نحو 25.5% بأنهم بدأوا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ فترة تتراوح ما بين 5: 7 أعوام، بينما هناك نحو 24.7% من عينة الدراسة ممن بدأوا استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من نحو من 8 إلى 10 أعوام.

بصفة عامة نلاحظ ارتفاع متوسط سنوات بدء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مع ملاحظة أن نحو 10% من عينة الدراسة ممن تقل أعمارهم عن 24 عاماً بما قد يعني وجود حداثة نسبية في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالفئات العمرية الأكبر، لكن في ظل سرعة التطورات التكنولوجية وقطاع الاتصالات وسرعة انتشارها في المجتمع، واتجاه الأفراد نحو اقتناء الهواتف الذكية للتمكن من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ارتفعت بشدة نسب الاستخدام خلال العقد السابق.

شكل بياني رقم (23)

الفترة الزمنية منذ بدء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المبحوث

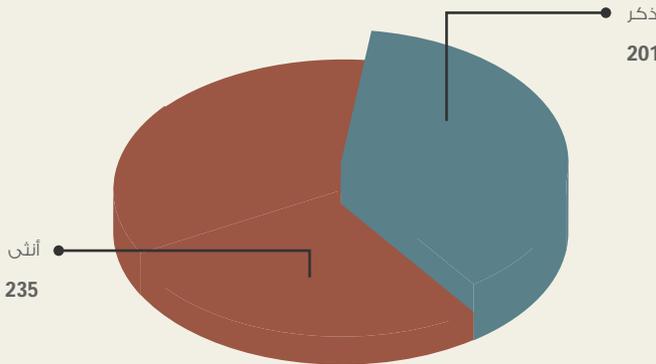


ومن خلال التحليل لفترات بدء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المبحوث فقد جاءت الإناث أسبق من الذكور في بداية استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي وذلك يعود لارتفاع أعداد الذكور مقارنة بالإناث في المرحلة العمرية الأدنى من الفئات العمرية للدراسة (من 18 : 24 عاماً) بما أعطى أسبقية لعينة الإناث طبقاً لارتفاع متوسط العمر نسبياً مقارنة بالذكور.

12.3. متوسط وقت الاستخدام اليومي طبقاً للجنس:

شكل بياني رقم (24)

متوسط عدد الدقائق اليومية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المبحوث



في حساب متوسط عدد الدقائق اليومية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تبين أن الأناث أعلى في متوسط الوقت المنقضي في استخدام مواقع التواصل مقارنة بعينة الرجال، ومن الممكن أن يرجع ذلك لطبيعة الأناث في المجتمع حيث إنها أكثر جلوساً في المنزل مما يتيح لها الفرصة لاستخدام هذه المواقع بشكل أكبر لوجود أوقات الفراغ التي تتجه لشغلها بالاطلاع والتواصل مع العالم الخارجي خاصة في ظل وجود نحو 17.4% من عينة الدراسة من الإناث من ربات البيوت، حيث جاء متوسط الاستخدام اليومي للرجال نحو 3 ساعات و 21 دقيقة، بينما متوسط الاستخدام اليومي للسيدات نحو 3 ساعات و 55 دقيقة.

حيث أشارت ورقة بحثية نشرتها مجلة علم النفس الاجتماعي التطبيقي إلى أننا نقضي وقتاً على الشبكات الاجتماعية أكثر بكثير مما نعتقد، ومن ثم فإننا نهدر أحد أكثر مواردنا قيمة وهي الوقت. فحتى عند وجودنا في العمل أو تخصيص وقت لأداء مهمة، ربما نستسلم لضرورة التحقق من أحدث الإعجابات والتعليقات على منشور ما قمنا بنشره. وجدت إحدى مجموعات البيانات أن الموظفين يقضون 2.35 ساعة يومياً – في المتوسط – للوصول إلى حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي في مكان العمل. وهو ما يفسر أحياناً صعوبة الالتزام بمواعيد التسليم النهائية. (23)

فيما يتعلق بالعالم العربي وحسب التقرير الصادر عن مؤسسة "هوتسويت" الكندية عن العالم الرقمي لعام 2019، فقد وصل عدد مستخدمي مواقع التواصل 136.1 مليون شخص أي نحو 53% من عدد سكان الدول العربية، الأمر الأخر الذي لفت إليه التقرير أن الدول العربية تتفوق على الدول المتقدمة في مدة استخدام الإنترنت بأكثر من ساعة ونصف يومياً على الأقل، وذلك بالنسبة للفئة العمرية من (16-64) عاماً، إذ إن متوسط مدة تصفح المستخدم في السعودية على سبيل المثال بلغ أربع ساعات و 14 دقيقة؛ وفي مصر بلغ ثلاث ساعات و 55 دقيقة؛ وفي الإمارات وصل إلى ثلاث ساعات و 53 دقيقة؛ أما في المغرب فتبلغ المدة ثلاث ساعات و 31 دقيقة. (24)

Is it time you went on a social media detox? Maria Cohut.Ph.D (2018) (23)

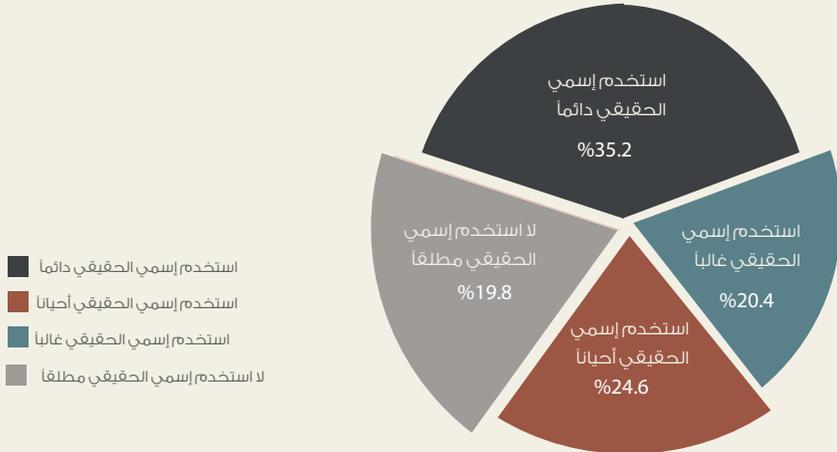
<https://trendsresearch.org/ar/insight/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AA%D9%86%D8%A7/> (24)

13.3. الأشخاص المستخدمين لأسمائهم الحقيقية في مواقع التواصل الاجتماعي:

في سؤال حول استخدام المبحوثين لأسمائهم الحقيقية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تبين بأن أكثر المستخدمين يشاركون باستخدام الاسم الحقيقي، حيث 55.6% منهم يستخدمون الاسم الحقيقي بشكل دائم أو في أغلب الأحيان، بينما نحو 24.6% يستخدمون أسمائهم الحقيقية في بعض الأحيان، في حين 19.8% لا يستخدمون الاسم الحقيقي عادة، و هنا نلاحظ بأنه توجد بعض التحفظات لدى من الأفراد حول الإدلاء بالاسم الحقيقي مما يدل على وجود بعض المخاوف حول نشر بياناتهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومدى الأمان الذي توفره لمستخدميها، حيث الاستخدام السيء للبعض من الممكن أن يسبب لهم المشاكل من حيث الاختراق أو انتحال الشخصيات الوهمية.

شكل بياني رقم (25)

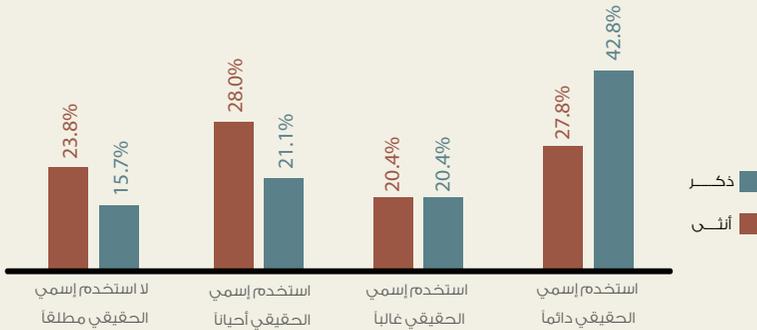
استخدام المبحوثين لأسمائهم الحقيقية على مواقع التواصل الاجتماعي



لكن بصفة عامة يختلف استخدام الاسم الحقيقي طبقاً لطبيعة تطبيقات التواصل الاجتماعي المستخدمة وطبيعة التناول والاستخدام لها وطبيعة الأشخاص المسموح لهم الاطلاع على بيانات صاحب الحساب من حيث دائرة المعارف والأصدقاء الموجودين في قائمة الاتصال.

شكل بياني رقم (26)

استخدام المبحوثين لأسمائهم الحقيقية على مواقع التواصل الاجتماعي



نظراً لأن النسبة الأعلى من عينة الدراسة تستخدم موقع "واتساب" كأولوية من حيث الانتشار بنسبة 77.1% من عينة الدراسة، وأن طبيعة هذا التطبيق تعتمد على إدراج الأصدقاء أو الأشخاص المسجلين في قائمة الاتصال بما يعني أن التعامل يكون من خلال كتابة الأسماء الحقيقية لكافة أطراف الاستخدام إلا في بعض الظروف التي يكون أحد المتصلين مجهول البيانات لدى الطرف الآخر، بما يجعل أنه من الطبيعي أن تكون النسبة الأعلى من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يستخدمون أسمائهم الحقيقية في التعامل مع بعض مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي كما أشارت بذلك النتائج الحالية. على جانب آخر بتحليل استخدام الاسم الحقيقي على مواقع التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المستخدم نجد أن الذكور أكثر استخداماً للاسم الحقيقي في مواقع التواصل الاجتماعي من الإناث، بنسبة 42.8% مقابل 27.8%، وذلك يأتي في إطار العادات الاجتماعية التي تتحفظ فيها الإناث في ذكر الاسم الحقيقي بسبب العادات السائدة في المجتمع بشأن عدم الكشف عن الهوية أو الاسم الحقيقي في بعض العائلات، ولكن من الملاحظ أن هناك كذلك نسب لا بأس بها تستخدم الاسم الحقيقي في مواقع التواصل الاجتماعي من السيدات، حيث إن معظم هذه المواقع انشئت لغرض

التعارف والتواصل بين الأفراد لذلك يفضل البعض استخدام الاسم الحقيقي لجعل التعارف أسهل وللتسهيل على الآخرين للوصول إليهم في ضوء محددات الأمان لكون المتعاملين مع صاحبة الحساب من دائرة المعارف والأصدقاء المقربين.

14.3 دوافع ومحفزات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

تشكل وسائل التواصل الاجتماعي نقلة نوعية في عالم الإعلام الرقمي فقد جعلت من العالم قرية صغيرة يسيرة الاتصال فيما بينها، خاصة أنها تسمح بإنشاء المحتوى الإلكتروني وتبادله (نصوص، صور، فيديوهات، إلخ...) عبر الإنترنت، وتتيح نافذة مهمة للتفاعل بين الأفراد، ولهذا يصفها البعض بأنها تشكل "إعلام العولمة" الذي لا يلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما يطرح حدوداً افتراضية غير مرئية، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية، لتقديم عالم من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، وهذا ما جعل هذا الإعلام أكثر تأثيراً في سلوك الأفراد، وفي تكوين اتجاهاتهم وتعديلها، وتشكيل أفكارهم وتوليدها.

كما يتسم هذا الإعلام "المعولم" كذلك بخاصية المجانية، فلا تحتاج الدعوة إلى نشاط معين في الفيسبوك إلى إمكانات مادية، فيكفي الاشتراك في الموقع، وبالتالي تأسيس مجموعة أو عدة مجموعات تتبنى مبادئ أو أفكار بعينها. (25)

إن الطبيعة الإنسانية الاجتماعية التي تسعى للعلاقات وفهم الآخرين والتواصل معهم، تُعد أبرز الدوافع المحفزة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وهناك محفزات أخرى تتباين طبقاً لنمط الشخصية واهتماماتها ما بين فضول وبين نهم للمعرفة وبين سعي لإشباع معرفي وبين احتياج لتواصل إنساني وبين مشاعر واحتياجات إنسانية أخرى.

(25) الصالحي (سنان صلاح رشيد)، (2017)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في السياسة الدولية، مجلة اتجاهات سياسية - العدد الأول ديسمبر . من خلال الرابط: <https://bit.ly/3941jpd>

شكل بياني رقم (27)

دوافع ومحفزات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي



يتناول دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة من خلال السماح بتعدد الإجابات جاءت النسبة الأعلى للتواصل مع الأهل والاصدقاء ومتابعة أخبارهم بنسبة نحو 71.1%، وكان هذا الدافع لدى السيدات أعلى منه لدى الرجال بفارق نحو 5.8%، حيث إن هذه المواقع سهلت التواصل وقربت المسافات بين الأهل والأصدقاء بغض النظر عن الزمان والمكان، فالتواصل أصبح سهلاً وسريعاً عن طريق المكالمات الصوتية والمرئية، وتلاها في دوافع الاستخدام متابعة الأخبار العامة والأحداث بصفة دورية بنسبة نحو 54.3%، وكان هذا الدافع لدى السيدات أعلى منه لدى الرجال بفارق نحو 6.5%، فمواقع التواصل الاجتماعي وسيلة سريعة لتناقل الأخبار العالمية والمحلية والأحداث التي تحصل في جميع أنحاء العالم تصل إلى المتلقي والمتابع لهذا المواقع بسهولة، وفي السياق ذاته جاء الدافع الثالث المتمثل في كون مواقع التواصل تُعدُّ مجتمعاً نشطاً يتناول موضوعات مهمة بما يدعم ديناميكية النقاش والحوار في كافة الموضوعات الحياتية كما أشار بذلك نحو 42.4% من عينة الدراسة، وهذا الدافع جاءت نسبته متقاربة للغاية بين الجنسين دون فروق تذكر لكون حب الاطلاع حول جديد الموضوعات هو سلوك إنساني لا يفرق بين الذكور والإناث.

شكل بياني رقم (28)

دوافع ومحفزات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقاً لجنس المبحوث



على جانب آخر يأتي الدافع الرابع للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي متمثلاً في التسوق الإلكتروني بنسبة نحو 31.5% وكان هذا الدافع أيضاً لدى السيدات أعلى منه لدى الرجال بفارق واضح وصل لنحو 13.7%، مما يبين اهتمامات الإناث بالاطلاع على كل ماهو جديد في عالم التسوق، في حين كانت النسب متقاربة لدى الجنسين حول أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد مجتمعا نشطا لعرض موضوعات مهمة. أيضاً صارت مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً معرفياً كونه يدعم الإثراء المعرفي والدعم المعلوماتي الذي يتسم بكونه مصدراً يسيراً وموجزاً للمعرفة كما أشار بذلك نحو 30% من عينة الدراسة، إلا أن هذه النافذة المعرفية والمعلوماتية هي مصدر محفوف بالمخاطر لما تتسم به من ذاتية العرض للمعلومة والتي غالباً ما تحمل توجهات أيديولوجية أو إسقاط معرفي ما، بما يجعل مصداقيته موضع جدل. كما يأتي الفضول الإنساني للاطلاع حول كل ما هو جديد حولنا ليمثل الدافع لدى نحو 28.8%، وكان هذا الدافع الفضولي لدى السيدات أعلى منه لدى الرجال بفارق نحو 5.8%.

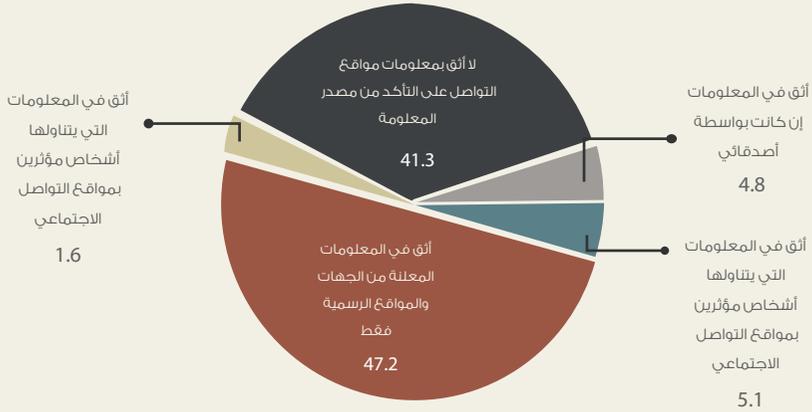
في حين أن هناك عدة دوافع أخرى قد جاءت بنسب أقل مثل الرغبة في أن يكون له رأي أو أن ينتمي لمجموعة افتراضية، أو كان بدافع التعارف والتواصل مع أشخاص جدد، وكذلك التعامل مع المواقع بهدف التسويق والبيع التجاري الإلكتروني كأحد الدوافع التي تأتي تالية في الترتيب والأولوية ودافعية الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي.

15.3. ثقة المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي:

في تقييمهم لمدى ثقة المستخدمين في مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والتي أشارت فيها آرائهم بشكل إجمالي إلى وجود مستوى واضح من الوعي في تقديراتهم حول مدى مصداقية المعلومات المتناقلة عبر هذه المواقع وتجنبهم لتصديق كل ما يتم نشره، حيث أشارت النسبة الأعلى بنحو 47.2% من عينة الدراسة إلى أنهم يثقون في المعلومات المنشورة بمواقع التواصل الاجتماعي فقط المتداولة عبر مواقع الجهات الرسمية، وهي إشارة لعدم الانسياق لأي معلومات غير موثوقة المصدر، وفي السياق ذاته أشار نحو 41.3% من عينة الدراسة بأنهم لا يثقون بالمعلومات مواقع التواصل ويحرصون على التأكد من مصدر المعلومة التي تهمهم، وهو سلوك فيه حذر نسبي في التعامل مع مصداقية المعلومات المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

شكل بياني رقم (29)

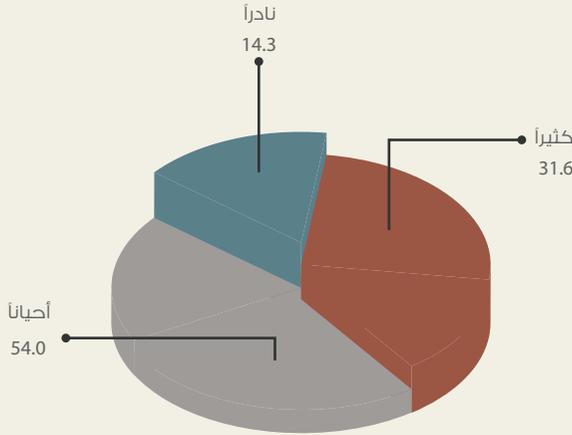
الثقة في المعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي



بصفة عامة فإنَّ العمل على تنمية وعي مستخدمي مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي في تناول المعلومات وصياغة الأخبار والتعامل مع الأيديولوجيات المختلفة يُعدُّ أمراً بالغ الأهمية لكونه يمثل حماية للمجتمع من أبرز الجوانب السلبية في التعامل مع تلك المواقع التي تُعدُّ حقلًا خصبا لكافة الاتجاهات الفكرية والجانب المعلوماتي المباشر منه والإسقاطي، وما يعمل عليه البعض من نشر معلومات مغلوطة بهدف خلخلة الثوابت الفكرية للمجتمع، أو إثارة القلاقل والفتن في أحيان أخرى وغيرها من الجوانب المعرفية الموجهة، الموجهة، بما يتطلب معه العمل نحو تنمية إدراك المجتمع نحو المعرفة الانتقائية

والحرص في تحري المصداقية وإعمال العقل في تناول المعلوماتي لأطروحات مواقع التواصل الاجتماعي لحماية المجتمع خاصة الشباب وبعض من الأشخاص ضعيفي الثقافة أو الوعي.

شكل بياني رقم (30)
تخصيص وقت للتوقف عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي



يُستخدَم مفهوم "التخلّص من السموم (Detox)" في السياق الرقمي بمعناه المتمثل في التخلص من تلك السموم الرقمية والتوقف ولو مؤقتاً عن استخدام الأجهزة التقنية، كالهواتف الذكية وأجهزة التلفزيون والأجهزة اللوحية والكمبيوتر ومواقع التواصل الاجتماعي، لتوفير فوائد جسدية وعاطفية، والتركيز على التفاعلات الاجتماعية الواقعية دون تشتت وضغط ناجم عن الاتصال المستمر. قد يستغرق أسبوعاً أو شهراً أو عامًا بأكمله.

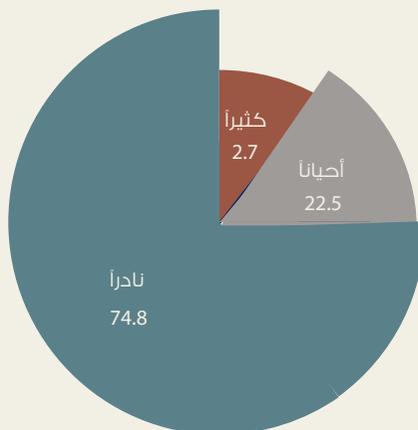
ففي دراسة أُلْمِت بما يطرأ على الأشخاص أثناء عملية التخلّص من السموم (الديتوكس) والتي أجرتها منظمة "كوفيرت (Kovert)" البحثية، وُجد أنه بعد 3 أيام فقط من الانقطاع عن الأجهزة، أجرى المشاركون محادثات أطول وأكثر حيوية، وحسّنوا ذاكرتهم، وغطوا في نوم عميق. بينما اتخذت أقلية منهم قراراً مصيرياً، كاتباع مسار وظيفي جديد أو إعادة الالتزام بأهداف صحية. ليعضد ذلك من أدلة تشير إلى أن التخلص من السموم الرقمية يمكن أن يجعلنا أكثر صحة وأقل توترًا وأكثر ارتباطًا بالعالم من حولنا، حتى ولو لمدة زمنية قصيرة. (26)

وفي السياق ذاته في تحليل لسلوكيات التعامل مع تطبيقات التواصل الاجتماعي والخضوع لعادات التعامل معها التي تصل في بعض الأحيان لمرحلة الإدمان الاعتيادي، ومن خلال قياس مدى قدرة الأفراد على التوقف لبعض الوقت عن النزوع نحو سطوة التعامل الدائم مع تلك التطبيقات، فقد أشار أكثر من نصف عينة الدراسة (نحو 54%) إلى أنه قد يستطيع أن يتخلص من جذب مواقع التواصل ويتوقف عن استخدامها لبعض الوقت، لكن هذا لا يتضح منه ماهية الدوافع نحو التوقف لكونها قد تتعدد أسبابها ما بين الانشغال، أو أحياناً للمرور بلحظات نفسية تميل نحو الجنوح للهدوء بعيداً عن السلبيات التي تصدرها أخبار تلك المواقع، أو الشعور بالملل النسبي أو غيرها من الأسباب، لكن تكون تلك الفترة التي يبتعد فيها المستخدم إيجابية إذا ما اقترنت بقناعة بأن التعامل مع تلك التطبيقات لفترات طويلة هو إهدار للوقت ويجدر الابتعاد عنها وشغل الأوقات بما هو مفيد أو للتواصل الواقعي مع العائلة أو الاصدقاء دون التدخل التكنولوجي، أيضاً هناك نسبة غير قليلة من عينة الدراسة بنحو 31.6% منهم من يخصص أوقات كثيرة للتوقف عن استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي كسلوك موجه نحو تقنين التعامل مع تلك التطبيقات، بينما نحو 14.3% يخضعون لسطوة إدمان التعامل مع تلك التطبيقات ويندر قدرتهم على التوقف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

16.3. انتهاك خصوصية الحياة عبر مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي:

شكل بياني رقم (31)

نشر الأحداث الحياتية اليومية على مواقع التواصل الاجتماعي



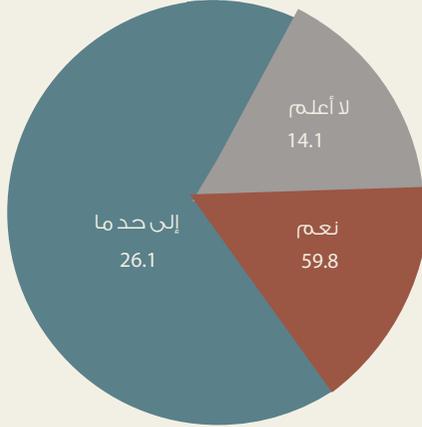
انتشر في الآونة الأخيرة استغلال الكثيرين لحياتهم الخاصة لجذب مشاهدات من خلال نشر مقتطفات بالفيديو والصور لأنشطتهم اليومية باستخدام هواتفهم الذكية ومشاركتها مع متابعيهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلال طرح رصد ممارسات المبحوثين حول نشرهم لأحداث حياتهم اليومية، جاءت الأراء لعينة الدراسة الحالية نحو هذا السلوك لتشير إلى أن نحو 74.8% منهم يندر نشرهم للأحداث لحياتهم بما يحفظ خصوصيتهم، وهو ما يشير لوجود مستوى من الوعي بمدى خطورة نشر أو تناول الأحداث اليومية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي من الممكن أن يتم استغلال ما ينشرونه بشكل سيء من قبل بعض المتابعين، وهناك البعض أحياناً ينشر الأحداث اليومية بنسبة 22.5%، والنسبة الضئيلة لمن ينشر أحداث حياته اليومية كثيراً بنسبة 2.7%.

بصفة عامة فإن هذا السلوك انتشر في المنطقة العربية خاصة في ظل وجود بعض التطبيقات التي حفزت الكثيرين خاصة الشباب نحو العمل على اكتساب مشاهدات أعلى من خلال استعراض للكثير من جوانب حياتهم الشخصية، لكن تلك الممارسات زادت بصورة تخطت نطاق القيم العامة ومناقشة العديد من الموضوعات ذات الحساسية، بما حفز الكثيرين نحو تلك النوعية من الممارسات بصورة صارت فجأة، بل تحول استعراض خصوصيات الحياة الشخصية من مجرد سلوك يتناول بعضاً من جوانب الحياة مثل السير لأحد السفريات أو المطاعم أو المناسبات الاجتماعية والخاصة، ليصل لجوانب شديدة الخصوصية تحت مسعى كسب المال من خلال الأرباح التي صارت تعطيها تلك المواقع والتطبيقات وزيادة عدد المتابعين، بما أحدث خلل قيمي في مفهوم الخصوصية، وفي قيم كسب المال بأي وسيلة كانت، وهو ما يمثل خطورة خاصة على فئات المراهقين والشباب الذين يمثلون عصب مقدمي هذا النوع من التجارة الرخيصة وخطورة ذلك على متابعيهم والذين هم غالباً ما يكونون أيضاً من تلك الفئة من النساء والمراهقين والشباب الذين يتأثرون بمحتوى تلك العروض تأثراً سلبياً.

17.3 الوعي بعقوبات سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

شكل بياني رقم (32)

الدراية بالعقوبات المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة غير شرعية



تظهر لنا استجابة الباحثين الحالية أن أغلب عينة الدراسة على علم بالعقوبات المترتبة على الاستخدام السيء لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 59.8%، وهذا يوضح مدى فائدة الرسائل التوعوية التي تبث حول العقوبات المترتبة على إساءة الاستخدام، مما يحد من الوقوع في الخطأ من استخدام المواقع أو تجنب المواقع والمجموعات المشبوهة التي من الممكن أن تضر بمستخدم مواقع التواصل، كما وأن هناك نسبة لا يستهان بها لا علم لها بالعقوبات المترتبة لاستخدام غير الشرعي لهذه المواقع والتي جاءت بنسبة نحو 14.1%.

ومن واقع تلك المؤشرات يجدر الإشارة إلى أهمية تكثيف حملات التوعية بالاستخدام الآمن للإنترنت عموماً وبمواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص لتجنب الخرق القانوني من خلال أي ممارسات مخالفة للمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي والتي قد تعرضهم للمساءلة القانونية، كما يجب أن تشمل حملات التوعية أيضاً كيفية حماية المستخدمين أنفسهم من التعرض إلى أي خروقات أو تهديدات قد يتعرضون لها، خاصة في ظل ما بدأ واضحاً من ممارسات مسيئة تزداد انتشاراً وسوءاً من خلال بعض التهديدات مثل الابتزاز الإلكتروني أو عمليات التشهير الشخصي أو النصب الإلكتروني أو الدخول في علاقات غير قانونية أو التعامل مع مجموعات ذات توجهات متطرفة أو غيرها من أوجه التهديد أو الاستغلال، خاصة لغئات المراهقين الذين يمثلون القطاع الأكثر استهدافاً من تلك التهديدات، لإمكانية خضوعهم

للابتزاز، أو عمليات التعبير الفكري استغلالاً لطبيعة المرحلة خاصة في ظل محدودية الخبرات وسمات المرحلة من اندفاع وحب التجربة والسعي للشعور بالاستقلالية في خوض تجارب تخالف المألوف.

18.3. رأي المجتمع في الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

في ظل التزايد المستمر في أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي يتضح بجلاء عند مقارنة هذه الأعداد خلال السنوات القليلة الماضية، ففي العام 2017، كان أقل من 2.5 مليار شخص على وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، بينما وصل هذا العدد في عام 2019 إلى 3.5 مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم، بما يعادل حوالي 45% من إجمالي عدد سكان العالم. (27)

ومن المسلمات الاجتماعية أن أي تغيير له آثاره الإيجابية وكذا السلبية طالما أنها متماسة مع السلوك الإنساني الذي يتأثر بمحددات كثيرة تحدد نوع ودرجة الأثر الذي ينعكس على الإنسان والأسرة والمجتمع مثل (درجة الوعي، مستوى التغيير، سرعة التغيير، القدرة على التعامل مع التغيير الواقع، حجم الانتشار، درجة التعامل، أسلوب التعامل، ...إلخ)، ومن ثم فإن تطور تكنولوجيا الاتصالات خاصة مع التسارع الكبير في تقدم الاتصالات انطلاقاً مع بدايات الألفية الثالثة وخلال حقبة العقدین الأخيرین التي شهدت ثورة في هذا المجال أثرت كثيراً على نمط الحياة والتعاملات الإنسانية والجوانب الاقتصادية وانعكاسها على الأوضاع الاجتماعية، وفي هذا السياق برز لثورة الاتصالات تأثيرات جمة على كافة الأنشطة الحياتية والعلاقات الاجتماعية بما أفرز العديد من الآثار التي يجدر إخضاعها للتحليل والدراسة، وتوقع قادهم المستقبل لها على السلوك الإنساني والتعامل الاجتماعي.

Mohsin (Maryam). (2019). Social Media Statistics You Need to Know in 2020, oberlo, 7 Nov 2019, (27) <https://bit.ly/3d5W2AI>

في استطلاع عن الإجهاد النفسي الذي أجرته جمعيات علم النفس الأمريكية، أشار 5 من البالغين في الولايات المتحدة (حوالي 18٪) إلى التكنولوجيا بوصفها مصدرًا مهمًا للتوتر في حياتهم. بالنسبة إلى الكثرين، فإن الاتصال الرقمي الدائم والحاجة المستمرة لمواصلة فحص رسائل البريد الإلكتروني والنصوص ووسائل التواصل الاجتماعي هي التي شكلت غالبية هذا الضغط التكنولوجي. ومن خلال قياس على تدرج خماسي لمدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأفراد والأسرة والمجتمع والذي كان تدرجه الأدنى هو "أعترض بشدة = 1" وصولاً لأقصى تدرج وهو "أوافق بشدة = 5"، حيث تم حساب المتوسط الحسابي للدرجات المعيارية لاستجابات المبحوثين وتحويلها لنسبة مئوية، والتي جاءت استجابات المبحوثين عليها من الأعلى إلى الأقل في درجة تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على النحو التالي:

التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي لفترات يومية طويلة يؤثر سلباً على الأداء الدراسي للطلاب
82.2%:

إن التعامل المفرط مع مواقع التواصل الاجتماعي تستنزف وقتاً غير قليل من المخصص للتحصيل الدراسي، بالإضافة لكونها عنصر تشتيت أثناء التحصيل نظراً لما تسببه من أخذ انتباه متقطع في التواصل مع بعض رسائل الأصدقاء أثناء التحصيل، وهو بالفعل أثر بصورة واضحة على تحصيل الأبناء في دراستهم، وهو ما يستلزم الاهتمام بتوعية الطلاب بكيفية التعامل الرشيد مع مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية تنظيم الوقت للحفاظ على قدرة الطلاب على التحصيل الدراسي الجيد، وتوعيتهم بأساليب التحصيل القائمة على استعادة التركيز في أداء المهام الدراسية.

وتؤكد الدراسات على أن هناك علاقة وثيقة بين استخدام المراهقين للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي الكبير وزيادة الاكتئاب والقلق لديهم، حيث تظهر الدراسات أن هناك تأثير واضح على صحتهم العقلية، ففي دراسة أجريت على مجموعة من المراهقين الذي تتراوح أعمارهم ما بين 14، 17 سنة، ممن يستخدمون الإنترنت ما يزيد عن 7 ساعات في اليوم وجد أنهم كانوا أكثر عرضة للأمراض العقلية والاكتئاب والقلق والمشاكل السلوكية والنفسية المختلفة، ويجب أن تتم معالجتهم، بينما تقل المشاكل عند نظرائهم ممن تقل عدد ساعات استخدامهم للإنترنت. ومواقع التواصل الاجتماعي.

ب.التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي أوجد مشكلات اجتماعية دخيلة خاصة لدى الشباب والفتيات بصورة أكبر 81.6%؛

حيث يواجه العديد من الشباب من الجنسين مشكلات اجتماعية تتعلق بانتماهم المتزايد نحو المجتمع الافتراضي للأصدقاء وانحسار التفاعل الاجتماعي مع الأسرة، بالإضافة لمشكلات أخرى لاحت بسبب تلك المواقع تتعلق في نمط العلاقات ودرجة الخصوصية في تلك العلاقات بما أوجد بعض من الممارسات والاتجاهات الانحرافية في العلاقات، بل امتدت لتعرض بعض الشباب أو الفتيات لابتنزاز من آخرين بسبب انتهاك تلك الخصوصية وما سببته من تسريب أو تلاعب في محتوى خاص تم استخدامه بأسلوب منحرف في تهديد البعض من الشباب، كذلك مشكلات أخرى تتعلق بالعلاقات غير الناضجة بين الجنسين تحت مظلة تلك المواقع وما أفرزه ذلك من تطور في العلاقات بصورة تمثل خرق للعادات والتقاليد المجتمعية القويمة.

ت.بعض مواقع التواصل الاجتماعي تحت على الفساد الأخلاقي وتمهد نحو الخروج عن القيم والتقاليد لمجتمعنا 80.9%؛

هناك بعض المواقع التي تعتمد على غرف الدردشة الخاصة والتي تحمل في طياتها نقاشات مفتوحة وبعضها مفضوحة، بل تسعى تلك المواقع للدعاية لنفسها لجذب مستخدمين جدد من خلال إعلانات تخاطب غرائز الشباب أو ضعاف النفوس، وهناك مواقع أخرى جاء تأثيرها من خلال التحفيز المادي مقابل ما يعرضه المستخدمون من محتوى يسعى البعض أن يشاركوا فيها من خلال حسابات لهم لعرض محتوى بذيء أو محتوى يتعارض مع قيم المجتمع في تناول موضوعات خارجة أو إسقاطات فاضحة أو تناول لخصوصيات الحياة الخاصة بصورة فجحة ولا أخلاقية في بعض الأحيان، كل ذلك لهناً خلف جذب معجبين للمحتوى ومتابعين بما يعظم من فرص تحقيق مكاسب مالية لتلك المواقع والقائمين عليها وأصحاب الحسابات الساعين لتحقيق مكسب رخيص.

ث. مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة سريعة لتداول الأخبار والتعرف على كثير من الأحداث التي تجري في مختلف بقاع العالم 80.5%:

بالفعل في ظل ثورة الاتصالات صار تعريف العالم بأنه قرية صغيرة واقع فعلي، له دلالة على سرعة تناقل الأخبار في لحظة وقوعها، وهو ما يعد أحد الجوانب الإيجابية للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي التي تمكن مستخدميها من التعامل بتنوع مع العديد من مصادر الأخبار الرسمية أو تناقل الأخبار من خلال الأصدقاء بما يتيح للمستخدمين المتابعة السريعة لكافة الأحداث، خاصة في ظل تلاحق الأحداث في السنوات الأخيرة في العديد من مناطق العالم الملتهبة أو متابعة الأخبار في نطاق اهتمام كل شخص بما يشبع نهم وفضول البعض في الحصول على المعلومات في نطاق اهتمامه

ج. الانغماس مع مواقع التواصل الاجتماعي قد يوجد شعور بالعزلة النسبية في التواصل الكاف مع أفراد أسرتي 78%:

كثير من الدراسات أشارت إلى أن انغماس الأفراد في علاقات العالم الافتراضي تنعكس سلباً على تفاعلاته الاجتماعية في نطاق المحيطين به، حيث أفرز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سلبيات بين أفراد الأسرة وبين الشباب من أبرزها أنها قللت من عملية الاتصال المباشر بين أفراد المجتمع، مما يمنع البعض من اكتساب مهارات التواصل المباشر، بالإضافة إلى عدم تواصل المشاعر بين الأفراد حيث يقتصر الاتصال على استخدام رموز وصور للتعبير مما يسبب تبلد المشاعر ويزيد من فرص التفكك في العلاقات الإنسانية المباشرة، كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الضمول والكسل بين أفراد المجتمع، حيث تم استبدال الزيارات والمقابلات العائلية والنزهات بالحديث عبر الشاشات دون حركة مما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بالسمنة نتيجة للجولس لفترات طويلة والإصابة بالضمول والكسل. ويمكن القول أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت بدرجة أو أخرى التفكك الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث ينشغل كل فرد بهاتفه المحمول يتحدث مع الغرباء ويندمج في عالمه الافتراضي، مما يعزله عن أسرته وبالتالي يحدث ضعف في العلاقات داخل الأسرة.

على جانب آخر أشارت بعض المقالات والدراسات إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي قد يصيب البعض خاصة المراهقين بالرهاب الاجتماعي، حيث اعتياد المراهق أو الشاب على استخدام هذه الطرق للتواصل مع الآخرين تجعله يميل للعزلة والانطواء، ومع الوقت ينعزل عن واقعه المحيط ويعيش في واقع افتراضي من صنع السوشيال ميديا، مما قد يسبب الرهاب والاكئاب.

ح بعض مواقع التواصل الاجتماعي تخفي وراءها بعض القوى الخفية لنشر الفتنة في المجتمع

أو التشكيك في ثوابته 77.7%:

انتشار الشائعات عبر هذه الوسائل، حيث أصبح جزء كبير من الأخبار المنشورة عبر هذه المنصات كاذبة وغير حقيقية، تلك الشائعات لا تأتي عشوائية ولا فردية، بل تأتي في سياق خطط تضعها قوى خفية لها مآرب في زعزعة الأمن المجتمعي والتشكيك في كافة الثوابت التي تدعّم الإيمان بالوطن والانتماء له، حيث تُعد حرب الشائعات والتشكيك في الثوابت التاريخية والرموز المجتمعية أحد أشكال حروب الجيل الرابع التي تعتمد في جوهرها على الضغوط السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والحرب النفسية المزعزعة للثوابت الوطنية خاصة بين جيل الشباب والمراهقين، حيث تستهدف الحروب النفسية الحديثة إلى استثمار خصائص المجتمعات، وتعمل على التأثير في تماسكها، وتفجير التناقضات الكامنة بها، بما فيها الخصائص والمشكلات العرقية التي تسعى إلى توظيف تلك التناقضات وتباين الخصائص في خلق فجوات بين عناصر المجتمع.

حيث إن حروب الجيل الرابع تعتمد في المقام الأول على المواجهة الخفية مع أفراد المجتمع عن طريق استغلال ما يتم التوصل إليه من معلومات، بما يخدم زعزعة الثقة بين المجتمع ومؤسساته، ثم تأتي المرحلة التالية، وهي نشر الفوضى وإنهاك قوى أي دولة، وبالتالي فإن هدفها يتحقق من خلال مراحل تنفيذ صارت موثقة من خلال مراحل وهي: (جمع المعلومات، الحرب النفسية، التوجيه، الفوضى)، ولنا في ما يسمى بثورات الربيع العربي معاشية قريبة لواقع تلك الحروب النفسية الخفية.

وتعدُّ الشائعات من أهم أساليب ووسائل الحروب النفسية والاجتماعية خلال تنفيذ حروب الجيل الرابع، ويتم ترويجها بواسطة الأجهزة التابعة لبعض الدول الكارهة لمصالح دول أخرى لاعتبارات عديدة، وتعتمد تكتيكات حروب الجيل الرابع في أغلبها على حروب الدعاية والحروب السرية عبر أفراد وجماعات مدربة لإحداث قلق، ثم تطورت هذه الممارسات وأصبحت تشكل نظريات لجيل جديد من الحروب التي تعتمد على كسر الإرادة وإفشال مؤسسات الدولة وإحداث قدر هائل من الفوضى والارتباك والذعر الداخلي الذي يهدد تماسك مجتمع وصولاً للدولة.

خ.مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الموظفين وطلاب العلم والباحثين على تبادل المعلومات وتسهيل الحصول عليها 77.6%:

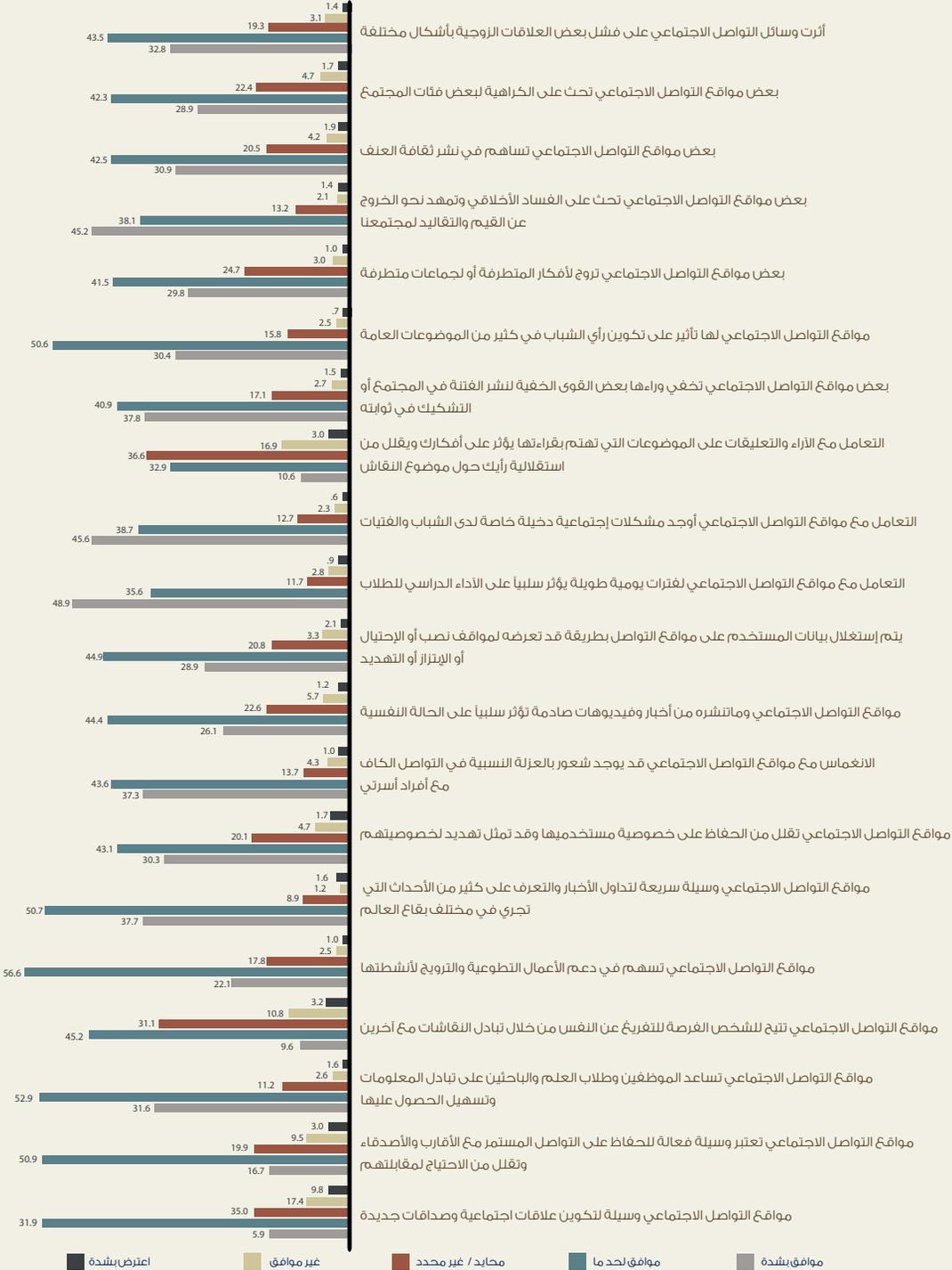
وهو ما يمثل الجانب الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي القائم على تبادل المعلومات والخبرات والحصول السريع على أي محتوى يدعم احتياجات الموظفين أو الباحثين الأكاديميين، حيث إن لكل تكنولوجيا وجهان ونحن دائماً أصحاب الاختيار لأي منهما، فكما وفرت لنا مواقع وتطبيقات وسائل التواصل تدفق كبير في المعلومات، يجب علينا في المقابل تحري الدقة والتقصي في المعلومات التي تتناولها تلك المواقع، لأن مصداقية المعلومات يشوبها الكثير من التحفظات بما يجدر معه أهمية التعامل مع مصادر للمعلومات موثوق بها، لكون أن التضليل المعلوماتي يُعدُّ أحد أشكال التضليل والتوجيه السلبي المجتمعي في إطار الحروب المعنوية، وهو ما يجب مواجهته من خلال متابعة مستدامة من الأجهزة المعلوماتية المعنية بالدولة في رصد النشر المعلوماتي المضلل بوسائل التواصل الاجتماعي والتصحيح الفوري لمحتواه والتصدي له لأن تضليل المجتمع يمثل خطر على الفكر المجتمعي لا يجب تجاهله، خاصة فيما يتعلق بالمعلومات ذات الصلة بأوضاع الدولة مثل التنبؤات الاقتصادية وتحليل أوجه الإنفاق الحكومي على غير الواقع بهدف التضليل الإعلامي للمجتمع.

د.مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير على تكوين رأي الشباب في كثير من الموضوعات العامة 76.9%:

تناول هذا السياق هو استكمال لما سبق مناقشته في السياق السابق من خطورة توجيه الرأي العام أو تضليله فكرياً سواء بالإشاعات المغرضة أو المعلومات الموجهة، أو حتى نشر محتوى حقيقي بصياغة ملتوية، وجميعها أساليب للحروب النفسية القائمة على تشكيل الصورة الذهنية والفكرية التي تمثل أحد أخطر الأسلحة الحالية والحروب الخفية.

شكل بياني رقم (33)

تقييم السلبيات والإيجابيات والآثار لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي



ومن هذا المنطلق تزداد مخاوفنا نحو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الإطار الفكري خاصة لدى المراهقين والشباب، ففي خلال السنوات الأخيرة بدأت حملات ممنهجة لزعة العادات والقيم المجتمعية الأصيلة التي تمثل غطاء حماية للمجتمع وقيمه، وذلك من خلال بث أفكار وممارسات غريبة والسعي إلى تصدير العديد من الأفكار الذخيلة على المجتمع والانتقاص الساعي إلى هدم ثوابت وقيم المجتمع بزعم أن العادات والقيم الحالية صارت أفكارا لئناسب الزمن الحالي، لذا يجب تنفيذ مبادرات مجتمعية قادرة على تشكيل الفكر وحماية القيم المجتمعية لدى المراهقين والشباب للحد من تأثيرات العولمة، وتنازع القيم والعادات والصراعات الفكرية التي أفرزتها حالة التضارب بين مصادر المعلومات ومنظري الأفكار وموجهي الرأي العام المجتمعي، وأصحاب التأثير الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي.

ينفق كثير من باحثي علم الاجتماع السياسي على أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت بدرجة كبيرة في التنشئة الاجتماعية والسياسية، وخاصة على النشء والشباب الأكثر استخداماً لها، وإن كان ثمة خلاف بينهم حول طبيعة هذا التأثير، ففي الوقت الذي يصف فيه البعض هذا التأثير بالإيجابي، استناداً إلى أنه يمكن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لبث القيم الإيجابية كالولاء والانتماء والمشاركة الفاعلة في بناء الأوطان وتنميتها؛ يعارض آخرون ذلك، من منطلق أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في تراجع الدور الذي تقوم به مؤسسات التنشئة الأصيلة كالأسرة التي لم تعد مخزن للقيم بعد أن استولت وسائل التواصل الاجتماعي على عقول النشء والشباب إلى درجة الإدمان، وبدأت تهدد كثيراً من القيم التي كانت تحرص عليها الأسرة، بعد أن أصبح الشباب خاضعين لقيم العالم الافتراضي التي تبثها وسائل التواصل الاجتماعي على مدار الساعة. حيث باتت وسائل التواصل الاجتماعي تشكل المصدر الرئيسي لتنشئة النشء والشباب وتشكيل اتجاهاتهم وأفكارهم، وهذا لا شك قد يؤدي على المدى البعيد إلى انحسار الثقافة التقليدية الأصيلة وتراجعها لصالح هذه الثقافة المعولمة التي تروج لمنظومة مختلفة من القيم والعادات. والخطورة في ذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤصل لفكرة ارتباط الإنسان، لا بالدولة القومية والمجتمع الوطني، بل بالعالم أجمع، وتعزز من فكرة الخروج من المجتمع الضيق المحدود إلى العالم الكوني، مع ما يعنيه ذلك من ذوبان الهوية والشخصية الوطنية في قالب هوية وشخصية عالمية يفقد فيها الفرد جذوره ويتخلى عن ولاءه وانتمائه. (28)

<https://trendsresearch.org/ar/insight/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AA%D9%86%D8%A7/> (28)

ذُتت وسائل التواصل الاجتماعي على فشل بعض العلاقات الزوجية بأشكال مختلفة 75.8%:

أنتجت وسائل التواصل الاجتماعي مشاكل اجتماعية جديدة على العلاقات الزوجية، حيث أنها طوقت علاقة أفراد الأسرة بجدار من العزلة تمثل في معايشة كل فرد لحياته وعلاقاته الخاصة من خلال جهازه الذكي.

وامتدت علاقات أفراد الأسرة خارج دائرة العلاقات مع المعارف والأصدقاء للتواصل مع أشخاص بعضهم مجهولون في نطاق مجتمع افتراضي من العلاقات غير المحسوبة في بعضها، ومنها المفيد وفي غالبها الضرر.

هذا العالم الافتراضي من العلاقات أنشأ اختلافات وفجوات في العلاقة بين الزوجين لأن أي منهما أو كليهما صار يشبع رغباته واحتياجاته العاطفية في عالمه الافتراضي مع أشخاص مجهولين أو معلومين يسرت وسائل التواصل الاجتماعي مد جسور العلاقة بين تلك الأطراف، تلك الإشباع البديلة للرغبات والاحتياجات تخلف عنها آثار سلبية على العلاقة بين الزوجين بما يخلق فجوة في العلاقة والمشاعر تدفع الزواج نحو خط النهاية. ومن أبرز ما تواجهه العلاقات الزوجية ما تعانيه بعض الزوجات من الشعور بعدم الرضا عن علاقتها بزوجها التي قد تفتقر للعاطفة ومعسول الكلام والشعور بالاهتمام الذي تجده في عالم علاقاتها الافتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك ما يشعر به الزوج من تقدير يفتقده في علاقته مع زوجته ويشعر به في علاقته الإلكترونية، بما يجعله ناغم على زواجه، ويففز هممه نحو التخلص من هذا الزواج أو الهروب من مسؤولياته والعيش لنفسه. فالعلاقات الزوجية المهترئة تتعرض لسرعة الهدم بسبب وسائل التواصل الاجتماعي التي تُعج بصائدي الفرص من ضعاف النفوس الذين يقتنصون فرائسهم من الأزواج أو الزوجات الناغمين على زواجهم، لتتولد الخيانات الزوجية، وبعضها يتعرض خلالها البعض من الأزواج أو الزوجات للابتزاز الجنسي والمادي بما يعجل بهدم حياتهم الخاصة.

كما أفرزت وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة لبعض الممارسات غير المحمودة الهادمة للعلاقات الزوجية من ممارسات علاقات خارج نطاق الزواج سواء بشكل معنوي أو مادي، وفي دراسة أمريكية لجمعية المحامين أشارت إلى أن موقع «فيسبوك» في صدارة كافة المواقع، إذ يعدُّ المتهم الأول المسؤول عن ارتفاع نسب الطلاق العالمية، وتشير الإحصائيات إلى أن 20% من حالات الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية سببها المباشر هو "فيسبوك". وفي المرتبة الثانية يأتي تطبيق "واتساب"، فبحسب جمعية المحامين فإنه تسبب في 40% من حالات الطلاق في إيطاليا، وذلك لسهولة الاتصال بين الرجال والنساء وارتفاع نسب خيانة الأزواج.

ذكر رئيس الجمعية «جيان إيتوري» إن بداية الخيانة تكون عادة من خلال رسائل نصية قصيرة عبر "فيسبوك" ثم تتطور العلاقة وصولاً إلى "واتساب"، حيث يتبادل الطرفان الصور، وبعد ذلك تحدث الخيانة.

بهذا الصدد، فإنَّ السبب في ذلك هو ما تخلفه هذه المواقع من آثار سلبية بين الزوجين قد تصل الى حد الخيانة سواء المعنوية أو المادية، بالإضافة للمقارنة التي قد تدفع أحد الشريكين بالشعور بالرضا عن حياته الأسرية وبالتالي كثرة الخلافات والمشاكل. (29)

كما خلصت دراسة أخرى والتي نشرت في مجلة "**Cyberpsychology & Behavior**" أن هناك علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية. حيث إن الشبكات الاجتماعية قد تخلق "حلقات من ردود الفعل السلبية"، والتي فيها يقوم المستخدمون بالدخول للموقع بشكل أكثر تواتراً، يقومون بتحميل الصور، ويردون على الرسائل، وهذه الطريقة تسمح بالمراقبة المتبادلة بين الزوجين.

(29) <https://www.radionisaa.ps/article/16619/%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D8%6F>

والصيغة المفتوحة للفيسبوك تكشف للمستخدمين معلومات لم يكن من الممكن لهم معرفتها بأي طريقة أخرى، ويمكن أن يكون لذلك تأثير كبير على العلاقات الزوجية. كما أن العلاقات الزوجية تواجه خطراً يتمثل في نشر بعض الأزواج لبعض من تفاصيل حياتهم عبر الفضاءات الإلكترونية، بما ينتهك بعض من خصوصياتهم، مع وجود بعض مواقع التواصل الاجتماعي للفضضة أو كما يقال "الدردشة" عبر المجموعات النسائية الإلكترونية، والتي تشجع النساء لبث شكواهن وهمومهن وأسرارهن في العلن من خلال ما يطلق عليها "الجروبات النسائية"، ووجود بعض الرجال الدخلاء الذي يشاركون بأسماء سيدات أو صفحات مزيفة ويتجسسون على السيدات ويشاهدون صورهن ويعمدون إلى التواصل الخاص بهن وبعضهم قد يمارس بعض من سلوكيات الابتزاز التي تدمر حياة بعض النساء الزوجية. على جانب آخر هناك جوانب أخرى لتهديد الحياة الزوجية من خلال التطلعات الزائفة التي تثير طموحات النساء والتي تتناولها بعض المواقع سواء ما يتم عرضه عن مجوهرات أو ملابس أو مشتريات استهلاكية تزغ القلوب والأعين وتدفع نحو سلوك استهلاكي غير منضبط ينعكس سلباً على الأوضاع المالية للأسرة، ويوتر العلاقات بين الزوجين ويطلق خلافات مستدامة قد تنعكس على استقرار الحياة الزوجية، هذا بخلاف نجوم "السوشيال ميديا" و "اليوتيوب" و "البلوجرز" وغيرهم ممن يصبحون نمط جاذب للمحاكاة والتقليد بما يفعلونه ويثبونه من أفكار بين متابعيهم، وما يخلقه ذلك من دفع بعض من الشخصيات المنساقنة نحو تقليدهم ومحاكاتهم دون حساب لعواقب ذلك على حياتهم الطبيعية وملائمة ذلك لعادات وقيم مجتمعاتهم وقبول أفراد أسرهم لتلك التغيرات السلبية في سلوك بعض المغرمين بالتقليد أو المحاكاة.

وهناك قصص توضح ما سبق قوله، حينما تنشر تلك "الإنفلونسر" حياتها التي من المفترض أن تكون حياتها الشخصية اليومية، فتضع صور هدايا زوجها المستمرة التي لا تنقطع، وتدرج صوراً لمنزلها الذي أشبه ما يكون قصراً، ثم تخبر الفتيات عن غرفة مساحيق التجميل التي يصعب ترتيبها بسبب كثرة تلك المساحيق فيها! ترى الفتاة هذه الصور كافة عند أكثر من مشهورة، فتظن أنها كذلك تكون الحياة الطبيعية كما يجب أن تكون بهذه الصورة المبتذلة!

فلا تكتفي ببعض المساحيق بل تطلب المزيد دون الحاجة لها كلها. ثم ترى أن أي مشكلة زوجية قد تحدث تعني أن الحياة أصبحت سوداء وتبدأ بمقارنة حياتها مع الحياة المعروضة من المشاهير فترى حياتها ما هي إلا حياة سوداء داكنة بمقابل الصور البراقة التي تراها عندهم! فهم ينشرون الجانب الوردى فقط، ولا تستوعب تلك الفتاة أن حياتهم أكثر سوداوية منها ولكن الجزء المظلم مخبأ.

ثم يرى ذلك الشاب تلك المشهورة متزينةً بالفلاتر التي لا تستغني عنها حتى يظنُّ أن هذا الجمال المعتادا فيرتفعُ سقف طموحاته ويرى أن كلَّ من هنَّ أقلَّ من هذا المستوى لسنَّ بسيدات جميلات كما وأنه إذا ما رأى ذلك المشهور يمتلك سيارةً حديثةً من نوعها سارعَ لشراؤها مع سوءِ أحواله المادية وعدم حاجته إلى تلك السيارة ولكن فقط " ليوكابالموضة". (30)

تلك أمثلة لواقع نعيشه يدُمّر واقعية المعيشة و ينعكس على العلاقات الإنسانية للزواج الذي أصبحت المظاهر تغلفه لدى قطاع من الرجال والسيدات من المنساقين وراء تلك الأوهام التي يصدرها لهم مشهوري مواقع التواصل الاجتماعي في أثره السيء.

ر.مواقع التواصل الاجتماعي تسهم في دعم الأعمال التطوعية والترويج لأشطتها 74.1%:

لم يكن العمل التطوعي بعيداً عن حالة تشكل الوعي الإنساني بشكل جديد في منصات التواصل، حيث بادرت العديد من المؤسسات الاجتماعية والتطوعية لإنشاء صفحات لها على تلك المواقع، واتجه العديد من المستخدمين والمهتمين بأنشطة العطاء الاجتماعي والتطوعي إلى تدشين صفحات خاصة بهم حظيت باهتمام كبير، ليتكون في نهاية المطاف طيف واسع من المجتمعات الافتراضية والتي يجمعه كلها السعي لتنمية المجتمع ومساعدة الآخرين.

حيث إن النشاط التطوعي يحتاج دائماً إلى تجديد دماثة بعناصر جديدة بما يحتاج معه إلى ترويج مجتمعي لجذب وتحفيز متطوعين جدد أو قدامى، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتم الترويج بين كافة الفئات للفرص التطوعية المتاحة أو الانضمام لمبادرات قائمة على إدارة فرص تطوعية، وهذا الجانب يُعد أحد الجوانب المضيئة لجوانب وآثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومحققة لفلسفته في تبادل المنفعة أو المعلومة أو الخبرة بين البشر لصالح المجتمع الإنساني. ويمكن القول أن العمل التطوعي قد استفاد من مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إثرائه وتوسيع قاعدة المتطوعين بصورة جالية، على الرغم من أنه لا تتوافر دراسات عن هذا الجانب لكن من واقع المبادرات التطوعية ومصادر المعرفة بالفرص التطوعية، فقد تصدرت وسائل التواصل الاجتماعي قائمة مصادر المعرفة لدى المتطوعين الجدد.

(30) <http://nationsheld.ae/index.php/home/details/research/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81/ar#.YyGi9HZByUk>

ز بعض مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في نشر ثقافة العنف 74.1%:

الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي تتناول العديد من مشاهد العنف سواء المصورة أو بعض الألعاب الإلكترونية التي يقوم محتواها على الحروب واستخدام ألعاب القتال والعنف والتي تُعد محفزة على العنف أو القتل، وأحياناً ما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للحشد نحو أعمال العنف، وكان قد دق ناقوس خطر مبكراً حول سلبات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عام 2014 م في مدينة مندلاي، الواقعة وسط ميانمار، عندما توجهت سيده بوذية إلى قسم شرطة محلية تدعي تعرضها لاعتداء جنسي من قبل زميلها المسلمين، وقام على إثرها أحد الرهبان البوذيين بنشر تفاصيل البلاغ على فيسبوك، متسبباً في خلق حالة من الغضب أسفرت عن تصاعد وتيرة عنف استمرت ليومين بين الأغلبية البوذية والأقلية المسلمة راح ضحيتها العديد من الجانبين، بيد أنه اتضح بعد ذلك أن القصة التي تسببت في هذه الموجة من العنف كانت محض افتراء، وتم على إثرها إدانة خمس أشخاص بتهمة بث أخبار كاذبة، بمن فيهم السيدة التي ادعت بأنها ضحية واعترفت بعدها بأنها كانت مأجورة ليقوم بتحرير واقعة الاغتصاب المزعومة لدى الشرطة. وفي تقرير لموقع "دوتش فيا" الألماني ذكر فيه أنه لم تقتصر إثارة العنف ونشر المعلومات المغلوطة على الدول حديثة استخدام الانترنت فحسب، بل تم رصدها في دول أخرى منها سريلانكا واندونيسيا والهند والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن ألمانيا. ومنذ أعوام قليلة أصدر باحثان في جامعة وارويك البريطانية دراسة بعنوان "التحريض على الكراهية: التواصل الاجتماعي وجرائم الكراهية"، حيث قاما بدراسة كل الهجمات التي استهدفت للاجئين في الفترة بين ٢١٥ و٢١٧. وخلص التقرير إلى أن الهجمات التي استهدفت للاجئين تحدث بكثرة في الأماكن التي يتزايد فيها استخدام فيسبوك وفي الأوقات التي كان ينشر فيها اليمين المتطرف أو "حزب البديل من أجل ألمانيا" منشورات ضد اللاجئين على صفحاته بموقع فيسبوك.

كذلك في مدينة كيمنتس الواقعة شرقي ألمانيا بولاية ساكسونيا، أسفرت الأخبار الكاذبة على تويتر وفيسبوك عن حشد أكثر من 6 آلاف متظاهر من اليمين المتطرف في اغسطس الماضي. وقبل عام من هذا التاريخ كان المتظاهرون من اليمين المتطرف ينادون بشعارات تتحدث عن نظريات المؤامرة يتم تداولها

علي مواقع التواصل الاجتماعي. (31)

(31) <https://www.dw.com/ar/%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%4A%D8%AC%D8%AC-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B3/a-46332360>

على جانب آخر فقد بزغ مصطلح "العنف الرقمي" الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لبث الفرقة وتأجيج مشاعر الكراهية والعنصرية بصورة فجّة صارت تمثل قبيلة موقوتة في العديد من المجتمعات وكانت وسيلتها مواقع التواصل والمجموعات الإلكترونية، بالإضافة للتجربة التي عاشتها بعض البلدان العربية من تأجيج المشاعر نحو نظم الحكم فيما سمي "الربيع العربي"، الذي نتج عنه معاناة لتلك البلدان على الرغم من مرور عقد كامل من الزمن لم تتخلص تلك البلدان من أثاره وكانت وسائل التواصل الاجتماعي هي الأداة المحفزة لتأجيج الرأي العام وتحريك الشارع في تلك البلدان والتي مازالت في أغلبها يؤججها الغوضى النسبية والأزمات المتلاحقة.

س. بعض مواقع التواصل الاجتماعي تروج للأفكار المتطرفة أو لجماعات متطرفة 74%:

أصبح الإرهاب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر القضايا إثارة للقلق في مختلف دول العالم، فالمنظمات الإرهابية المحلية والدولية، تستخدم منصات التواصل الاجتماعي في الكثير من أعمالها؛ مثل: التجنيد، والتدريب، والتواصل مع أتباعها وداعميها والمتبرعين لها، فوسائل التواصل الاجتماعي، هي وسيلة رخيصة وسهلة وفعّالة، ومن خلالها، ينشر أعضاء التنظيمات الإرهابية أفكارهم الأيديولوجية ودعاياتهم وأنشطتهم المختلفة. وبخلاف ما سبق، تقوم بعض التنظيمات الإرهابية بما يسمى بـ «إرهاب الإنترنت»، وهو استخدام الإنترنت بوصفه وسيلة يمكن من خلالها شن هجوس، وتنفيذ أعمال إرهابية تخريبية، واختراق أنظمة الأمن والمعلومات، وزراعة الفيروسات القوية. (32)

حيث تستخدم التنظيمات الإرهابية وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الإنترنت بطرق عديدة، لا سيما لأغراض الاتصالات التشغيلية، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وتبادل المعلومات، والتجنيد، والتدريب، وغير ذلك من استخدامات وظيفية. ففي عام 2014 أشار أحد التقارير الصادرة عن مركز «سيمون ويزنتال» Simon Wiesenthal

(32) <http://nationshield.ae/index.php/home/details/research/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81/ar#;yGI9HZByUk>

ومقره "لوس أنجلوس"، إلى أن هناك أكثر من ثلاثين ألف منتدى وموقع إلكتروني وحساب على مواقع التواصل الاجتماعي، تروج للإرهاب في الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، كما اكتشفوا تزايد انضمام المتطرفين إلى شبكات التواصل الاجتماعي، ويلاحظ أن العديد من الجماعات اليمينية في وسائل التواصل الاجتماعي، تعيد توجيه الجمهور نحو مندياتها، وتكشف باستمرار عن صفحات وحسابات أعضاء هذه الجماعات والمجموعات على منصات التواصل الاجتماعي، مثل: الفيس بوك، وتويتر.

ومازالت بعض الجماعات الأصولية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية لاستقطاب مؤيدين وداعمين بل وتابعين لها، وتوظيف وسائل التواصل نحو توجيه الرأي العام ضد الأنظمة الحاكمة في محاولات محمومة نحو الصراع على السلطة، وهو خطر يواجه معظم البلدان العربية يتطلب تضافر الجهود نحو التصدي له من خلال التوعية للمجتمع بأهداف تلك الجماعات الأصولية وأهدافها الخبيثة التي تحركها غالباً أجندات خارجية.

لذا فإن التعامل مع مخاطر وتهديدات تلك المواقع يجب التصدي له بذات الأدوات، لذا يجدر توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في التصدي للأيديولوجيات المتطرفة والأفكار الهدامة التي تستهدف النشء والشباب، وهناك العديد من التجارب المهمة التي يمكن الاستفادة منها في هذا الشأن، كتجربة "مركز صواب"، الذي تم تأسيسه بالتعاون بين دولة الإمارات والولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٥، بهدف التصدي للأفكار المغلوطة وتصويبها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإتاحة مجال أوسع لإسماع الأصوات المعتدلة لأولئك الذين يرفضون الأفكار المتطرفة والأعمال الإرهابية ويقفون ضد الأفكار المنحرفة التي يروجها أتباع الضلال. كذلك يجدر تبني مبادرات مجتمعية لتدريب النشء والشباب في الدول العربية على كيفية الاستخدام الآمن للمواقع التواصل الاجتماعي من خلال دورات متخصصة يشرف عليها الخبراء والمتخصصون، وتنمية الوعي لديهم بخطورة الأفكار التي تبثها الجماعات المتطرفة والإرهابية على هذه المواقع.

شكل بياني رقم (34)

نسب الموافقة والتأييد للآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي



ش.مواقع التواصل الاجتماعي تقلل من الحفاظ على خصوصية مستخدميها وقد تمثل تهديد لخصوصيتهم 73.9%:

على «تويتر»، وضع أحدهم جملة تقول "كان الناس يهربون من الواقع للإنترنت، واليوم يريد الكثيرون الهروب من الإنترنت للواقع". ربما لم نصل بعد لتلك اللحظة، ولكن من المؤكد أن هناك بوادر ملل وتضمة من العيش في عالم افتراضي يقطنه ملايين المستخدمين يتحدثون، ويتشاركون في كل شيء ويعانون من هذا العالم الافتراضي بمساوئه وسوائه وتهديداته وقليل من مزاياه.

الآن من اتصل بالإنترنت انتهكت خصوصيته على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الاتصالات، ليست حكمة أو قولاً، بل هي واقع مفروض يعلمه الجميع القاصي والداني، فهل نتوقع لنا خصوصية ونحن نتبارى في نشر بياناتنا ومُناسباتنا وأعمالنا علناً في الفضاء الإلكتروني ونتفاخر بعرض أسرارنا العائلية للخاصة والعامّة، ولا ندري أنها يُمكن أن تصبح الصيد الثمين لجهات مُتربّصة ومُتشعبة ومُتتمّرة في كل زمان ومكان في العالم.

لقد بات من السهل جداً الوصول إلى البيانات الشخصية، من خلال استخدام الهواتف التي بين أيدينا، أو من خلال الحواسيب المُتصلة بالإنترنت، أو من خلال تتبعنا أثناء استخدام تطبيقات مُعينة، ويزداد الأمر سوءاً عندما يقضي الناس مزيداً من حياتهم عبر الإنترنت. ويُمكن تتبعهم بكل سهولة من خلال بياناتهم الرقمية، والاستدلال على هويتهم واستغلالها بغرض انتهاك خصوصيتهم بطرق لا يمكن توقعها أبداً، فالخصوصية على الإنترنت ضربٌ من الخيال والوهم، من الصعب، بل من المُستحيل المُحافظة عليها. (33)

(33) <https://www.raya.com/2021/01/28/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%8F%D9%87%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7/>

كما باتت شبكات التواصل الاجتماعي التي يظن الناس أنها عالم مثالي يتفاعل فيه الأشخاص بشكل ودي واجتماعي ويتبادلون فيه الصور وتفاصيل حياتهم اليومية عرضة للعيون المتطفلة ذات النوايا التي يشوبها الخبث. واستغلّت هذه المواقع الاجتماعية مثل (فيسبوك، ماي سبيس، وهاي فايف) في عمليات احتيال وابتزاز واختطاف وإساءة نتيجة استغلال المعلومات التي تعرضها. ورغم وجود أفعال إلكترونية وآليات أخرى لتأمين هذه المواقع توجد حيل يمكن من خلالها لأطراف ثالثة الحصول على المعلومات الخاصة واستخدامها في أغراض غير مشروعة مما يعرض الأمن الشخصي للأفراد للخطر.

وحذّر قرار حول حماية خصوصية الشبكات الاجتماعية وافقت عليه 37 دولة في ستراسبورغ الفرنسية عام 2008 من إمكانية تسرب البيانات الشخصية المتاحة على الصفحات الشخصية بهذه الشبكات عندما تفهرس باستخدام محركات البحث. (34)

ص. يتم استغلال بيانات المستخدم على مواقع التواصل بطريقة قد تعرضه لمواقف نصب أو الإحتيال أو الابتزاز أو التهديد 73.8%:

ذكر أحد المتخصصين في مجال علم الاجتماع أن الشبكات الاجتماعية ليست مفهوما جديدا على الإنسان، فهي توجد في حياتنا اليومية وبكثرة، وربما لا نلاحظ وجودها لأنها جزء من طبيعتنا البشرية، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يميل إلى التواصل مع أفراد جنسه والانخراط في شبكات علائقية معهم، مثل الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل والجيران... إلخ. وما نطلق عليه الآن "شبكات التواصل الاجتماعي" هي نفس الشبكات الاجتماعية التي نعدها، غير أنه تمت رقمتها وإضافة مساحة تكنولوجية إليها.

(34) <https://1-a1072.azureedge.net/news/reportsandinterviews/2011/6/5/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D9%88%D8%B5%D9%8A%D8%A9>

حيث إن استخدام تطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي تبدو وسيلة ممتعة لتمضية الوقت، ولكن إذا ألقينا نظرة على نصوص إخلاء المسؤولية الذي يظهر لنا قبل الحصول على النتائج لمشاركتها، فسترى أنك توافق على مشاركة بيانات ملفك الشخصي مع التطبيق الذي تستخدمه. وهذا يعني أن كل بياناتك الشخصية، والأصدقاء، والاهتمامات، والصفحات التي تتابعها والانتماءات قد أصبحت الآن متاحة قانوناً للشركات المالكة لهذه الاختبارات أو التطبيقات. وكثير من التطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي بها ثغرات تعطي فرص للمتلاعبين "الهاكرز" لاصطياد بيانات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، ففي استطلاع رأي أجرته شركة "جوجل" شمل أكثر من (3000) شخص أن الطريقة الأكثر شيوعاً لاختيار الأشخاص كلمة المرور الخاصة بهم هي استخدام اسم حيوانهم الأليف، أو تاريخ الميلاد، أو مكان الإقامة (المدينة، الشارع، إلخ)، وهو ما يعني مدى احتمالية تعرض بيانات المستخدمين الخاصة لسرقة والاستغلال أو الاحتيال، وقد تصل في بعض الأحيان للتهديد المباشر والابتزاز أو ربما تتخطى لأخطر من ذلك.

ففي العقد الأخير ارتفعت نسب حوادث النصب والاحتيال الإلكتروني بصورة كبيرة ومقلقة، خاصة مع اتساع نطاق التجارة الإلكترونية والتعاملات المالية الإلكترونية التي صاحبها ممارسات إجرامية تتسع بالتوازي مع مستوى التجارة الإلكترونية، بجانب ممارسات أخرى غير قانونية مثل التهديد والابتزاز الإلكتروني، تلك الممارسات التي تستند على سرقات للبيانات أو تحايل أو استخدام التكنولوجيا في استغلال بيانات أو صور خاصة في التهديد بما يوضح مدى خطورة التهاون في الحفاظ على الخصوصية، أو عدم توخي الحذر في التعامل مع أشخاص غرباء أو غيرها من سلبيات التعامل في تأمين البيانات التي قد ندفع ثمنها غالياً احياناً لاستهترانا بهذا.

ض بعض مواقع التواصل الاجتماعي تحث على الكراهية لبعض فئات المجتمع 73%:

انتشرت ظاهرة التمر الإلكتروني على الآخرين، مما تسبب في إصابة الكثيرين بالمشكلات النفسية التي قد تصل للاكتئاب والانتحار، حيث إن التمر الإلكتروني هو عمل عدائي يقوم به شخص ما – يُمكن تسميته بالمتسلط عبر الإنترنت – باستخدام التكنولوجيا الحديثة ضد طرف آخر (شخص آخر أو مجموعة عرقية أو مذهبية أو حتى مؤسسات)؛

بهدف إلحاق الأذى الجسدي أو المعنوي أو الاجتماعي أو النفسي أو المادي له. يمكن أن يشمل التمرر الإلكتروني تصرفات سلبية، مثل: السخرية، التهديدات، الإهانات، الإقصاء وانتهاك الخصوصية وحتى التحرش الجنسي وغيرها. (35)

هذه الظاهرة بدأت تطفو على السطح، بسبب الانتشار الكبير لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد والمجتمعات. في حين أن هذه الوسائل قد أصبحت تستضيف ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية، والتي تضم أفراداً افتراضيين غالباً ما تتخفى شخصياتهم الحقيقية وراءها. هذا العالم الافتراضي سَهّل على بعض ضِعاف النفوس استغلال إخفاء الشخصية لنشر ما تختلجه أنفسهم من سلوكيات غير سوية على هذه الشبكات والمجتمعات وحتى الأفراد الآخرين. كما تشير العديد من الدراسات إلى ارتفاع نسبة انتشار التمرر الإلكتروني حسب متغير الجنس لصالح الإناث، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها: الطبيعة النفسية للإناث، النظرة المجتمعية للإناث، والخوف من الرد بحزم على المتتمر، وغيرها من الأسباب. كما أن بعض الإناث يترددون في الإفصاح عن هذه الأمور خوفاً من الوالدين ورؤية المجتمع، الأمر الذي قد يدفع المتتمر لمواصلة سلوكه التمرري، على عكس الذكور الذين قد يواجهون هذه السلوكيات بمفردهم أو بمساعدة رفاق أو أولياء الأمور في بعض الحالات.

ومن أبرز الحوادث للتمرر الإلكتروني ما حدث في ولاية تكساس حيث أقدمت طالبة في إحدى المدارس الثانوية على الانتحار أمام أفراد أسرته الذين حاولوا إقناعها بالتراجع عن قرارها، لكن من دون جدوى، وفضلت براندي فيلا «18 عاماً»، وضع حد لحياتها من أجل التخلص من مضايقات كانت تتعرض لها باستمرار في العالم الافتراضي بسبب وزنها، بينما مرتكبوا ما يعرف بـ«التمرر» ضدها مجهولون، ولم تتمكن السلطات من كشف هويتهم. وإثر الحادث المأساوي، كشفت أسرة الشابة أنها كانت تتعرض لمضايقات على الإنترنت، وأنها أبلغت إدارة ثانويتها بذلك، لكن التحقيقات كشفت أن التطبيق الذي استخدمه المتتمرون لا يتيح تعقبهم.

موقف آخر حين أقدمت فتاة في العا من العمر كانت في السابق نجمة إعلانات شركة القبعات الأسترالية الشهيرة «أكوبرا»، على الانتحار بعد تعرّضها للمضايقات الشديدة من المتتَمِّرين عبر الإنترنت، وفق ما ذكر موقع «ميرور». وقد أشار والد الفتاة التي تدعى إيمي «دولي إفيريت» في منشور مؤثّر عبر موقع «فايسبوك»، إلى أنه يجب نشر مزيد من التوعية حول المعاناة التي يمكن أن يسببها التتَمُّر أو الاستقواء، فيما وجّه دعوة إلى المتتَمِّرين الذين ضايقوا ابنته لحضور مآتمها.

وفي قصة أخرى لطفلة تبلغ من العمر 13 عاماً عندما لم تجد أمامها سوى الانتحار للتخلص من سخرية أصدقائها، حيث سلطت صحيفة news NBC الضوء على قصتها، حيث انتحرت في غرفة منزلها بولاية كاليفورنيا عام 2019، وتركت عدة رسائل كتابيه لعائلتها عندما عثروا على جسدها. ووفقاً لـ news NBC تركت الطفلة التي تدعى «روزالي أفيللا» رسالة لوالدتها، وقالت: «أنا أحبك أُمي، وأنا آسفة إذا رأيتيني في هذا الوضع، ومن فضلك لا تنشري أي صور لي في جنازتي»، وكان السبب وراء انتحار الطفلة «روزالي» هو سخرية أصدقائها من لونها وأسنانها فائلين إليها إنها قبيحة، مما شكل ضغطاً نفسياً كبيراً عليها، حيث كانت الطفلة لا ترغب في النظر إلى المرأة لأنها تشعر بالحزن من شكل أسنانها ولونها الداكن، والتي طالتها على مواقع التواصل الاجتماعي ما جعلها تنهي حياتها بصورة مأساوية.

وهناك قصة من أقصى الشرق عندما تخلت عارضة أزياء حسناء شهيرة عن حياتها بالانتحار شنقاً، بسبب التعليقات الكارهة من المتتَمِّرين الذين دأبوا على انتقادها بقسوة، وتوجيه السباب والشنائم والكلمات الموجهة لها عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي. فقد أعلنت وسائل إعلام باكستانية أن شرطة مدينة «لاهور» قد كشفت لغز العثور على جثة عارضة الأزياء «أنام تانولي» - 26 عاماً في غرفة نومها داخل منزلها، وقد فارقتها الحياة تماماً، حيث تم العثور على رسالة انتحار مسجلة بالفيديو للراحلة قبل دقائق من تنفيذها عملية التخلص من حياتها عبر الشنق. كما أوضحت وسائل إعلام وصحف باكستانية أن والدة العارضة الراحلة اعترفت أن ابنتها كانت تتعرض للتتَمُّر بشكل يومي، وإنها كانت تحت ضغط «عقلي»، واتفقت بالفعل مع طبيب نفسي على مباشرة حالتها السيئة التي وصلت إليها مع الاكتئاب بسبب المتتَمِّرين، وكان لديها موعد محدد في نفس يوم انتحارها مع الطبيب، وذلك قبل أن تتخذ قرارها وتنفذه في لحظة بأس.

دور دولة الإمارات في الحماية ضد الكراهية و التمييز (36):

عززت دولة الإمارات قوانينها وسياساتها غير التمييزية لتحقيق التعايش السلمي والتنمية المستدامة، حيث أصدر المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رحمه الله مرسوماً بقانون رقم 2 لسنة 2015 بشأن مكافحة التمييز والكراهية. ويهدف القانون إلى إثراء ثقافة التسامح العالمي، ومواجهة مظاهر التمييز والعنصرية، أياً كانت طبيعتها، عرقية، أو دينية، أو ثقافية.

حيث يقضي القانون بتجريم الأفعال المرتبطة بازدراء الأديان ومقدساتها، ومكافحة أشكال التمييز كافة، ونبذ خطاب الكراهية عبر مختلف وسائل وطرق التعبير. كما لا يجوز الاحتجاج بحرية الرأي والتعبير لإتيان أي قول أو عمل من شأنه التحريض على ازدراء الأديان أو المساس بها، بما يخالف أحكام هذا المرسوم بقانون. كما يحظر قانون مكافحة التمييز والكراهية التمييز بين الأفراد أو الجماعات على أساس الدين، أو العقيدة، أو المذهب، أو الملة، أو الطائفة،

أو العرق، أو اللون، أو الأصل. كما جرم القانون كل قول أو عمل من شأنه إثارة الفتنة أو النعرات، أو التمييز بين الأفراد أو الجماعات من خلال نشره على شبكة المعلومات، أو المواقع الإلكترونية، أو المواد الصناعية، أو وسائل تقنية المعلومات، أو أية وسيلة من الوسائل المقررة أو المسموعة أو المرئية، وذلك بمختلف طرق التعبير كالقول، أو الكتابة، أو الرسم، ووفقاً للمادة 19، يُعفى من العقوبة كل من بادر من الجناة في إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا المرسوم بقانون بإبلاغ السلطات القضائية أو الإدارية عن الجريمة قبل الكشف عنها، فإذا حصل الإبلاغ بعد الكشف عن الجريمة، جاز للمحكمة الحكم بالإعفاء من العقوبة متى أدى البلاغ إلى ضبط بقية الجناة.

(36) البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، (2022). قانون مكافحة التمييز والكراهية، آخر تحديث في 31 مايو 2022 <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/tolerance/anti-discriminationanti-hatred-law>

ط.مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة فعّالة للحفاظ على التواصل المستمر مع الأقارب والأصدقاء وتقلل من الاحتياج لمقابلتهم 67.2%:

حيث يمثل هذا الجانب أحد أهم الجوانب الإيجابية التي أفرزتها وسائل التواصل الاجتماعي التي قربت المسافات التواصلية خاصة مع ازدياد أعداد المسافرين والمغتربين بعيداً عن أسرهم، حيث ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تخطي الحاجز الجغرافي والزمني، وأصبحت سبل التواصل بين شتات البشر أقرب ما يكون. وكذلك على مستوى العلاقات في المجتمع الواحد صارت أكثر سهولة في التواصل لكنه صارت أكثر بُعاداً في اللقاءات، فكم من مرات نجد أنفسنا نتواصل كثيراً مع أصدقاءنا لكن مر وقت طويل لم نتقابل وجهاً لوجه دون أن ننتبه، فصارت وسائل التواصل أداة للتقارب الافتراضي ووسيلة للتباعد الانساني.

ط.مواقع التواصل الاجتماعي تتيح للشخص الفرصة للتفريغ عن النفس من خلال تبادل النقاشات مع آخرين 61.8%:

حيث إن غرف الدردشة مع الأصدقاء ومع آخرين تدعم فرص التفريغ الوجداني والنفسي، وهي تمثل جانب إيجابي لكنه قد ينتج عنه مخاطر، فالتفريغ عن النفس عبر الوسائط قد يجعل الإنسان يتطرق لمناطق بعيدة من حياته وعمق أسرارها، دون حذر أو حيلة في كيفية تعامل الطرف الأخر مع تلك الأسرار، فعلى الرغم من كون التواصل الإنساني المستتر عبر الوسائط الاجتماعية يجعل الإنسان أكثر شجاعة في التعبير عن مشكلاته والتحدث عنها لكن تبقى مجرد مسكنات وقتية لا تمثل علاج نفسي فعّال، خاصة في التعامل مع آخرين قد يحملون مشاعر سلبية حيال نفس مشكلاتك، أو يحملون مشاعر سلبية نحو شخصياً.

ع. التعامل مع الآراء والتعليقات على الموضوعات التي تهتم بقراءتها يؤثر على أفكارك ويقلل من استقلالية رأيك حول موضوع النقاش 57.8%:

كثير من الساسة والأحزاب السياسية والجماعات الأهلية يولون اهتماماً كبيراً للغاية بوسائل التواصل الاجتماعي، حيث كونها وسيلة وأداة نحو تشكيل الرأي العام حيال بعض القضايا التي يقع الكثيرون في حيرة نحو تكوين اتجاه فكري ورأي قاطع حيالها. حيث صارت وسائل التواصل تحمل محتوى موجه ومدروس بعناية في تناول كثير من القضايا والاتجاهات سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو التسويقية أو غيرها من القضايا الكثيرة المثارة على الساحة، ومع ضعف الثقافة والقراءة المتخصصة صارت عقول المراهقين وقطاع من الشباب والبالغين أقل قدرة على تكوين رأي قائم على معرفة في العديد من الموضوعات، بما جعلهم بيئة خصبة للجهات الساعية نحو تشكيل الفكر بل تمتد نحو السعي نحو بناء أيولوجية فكرية لقطاعات من المجتمع.

إن كثير من المتعاملين مع مواقع التواصل الاجتماعي تخطوا مرحلة الاهتمام بالمحتوى العام المنشور ويتوجهون إلى قراءة التعليقات المصاحبة من القراء، وقد يتأثرون بالتوجه المجتمعي العام نحو تشكيل رأيه، لكون أن السلوك المجتمعي يمثل عنصراً مؤثراً في تهيئة قدرة القارئ نحو تكوين فكر ورأي مستقل في كثير من الموضوعات المطروحة للنقاش، بما صار يورق القائمين على السياسات الاجتماعية لما يواجهونه من مصاعب في إدارة دفقة التوجيه المعنوي والفكري للمجتمع، بالإضافة لما يستشعرونه من خطورة على المجتمع فيما يتم من نشره وتناوله من محتوى توجيهي مُعادي أو له أغراض أو أجندات.

غ.مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لتكوين علاقات اجتماعية وصادقات جديدة 51.7%:

على الرغم من أن ظاهر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو تكوين علاقات وصادقات جديدة، وهو ما يتحقق في العديد من ممارسات مستخدميه، بغض النظر عن تطور صور التواصل ودائرة الأصدقاء ومخاطبة المجهول، لكن بالفعل مثلت مواقع التواصل نقلة نوعية في العلاقات الاجتماعية بين الناس، ومنذ سنوات بعيدة كان هناك نمط آخر من أنماط التواصل خارج دائرة الأصدقاء الاعتيادية ويمثل أحد الهويات ما كان يسمى "المراسلة"، والتي كانت تعتمد على تبادل المراسلات عبر الخطابات البريدية، وهو ما يشير إلى أن سلوك الإنسان منذ سنوات بعيدة يميل نحو الميل نحو التعارف والاطلاع نحو الثقافات الخارجية وفهم العالم حولنا عبر شخص يمثلون تلك الثقافات، وعندما أصبحت سبل التواصل بمنتهى اليسر جاءت لتشبع نهم الإنسان نحو التعرف على المجتمعات الخارجية، وامتدت نحو التعرف على المجهول ربما يحمل مفاجآت يحبها البعض، وهناك العديد من القصص التي تحملها خبرات للأخرين مع التعارف مع أناس خارج نطاق علاقاتنا المنظورة وما حملته البعض من مفاجآت بعضها سارة، وأغلبها صادمة، لكنها في النهاية وسيلة اتحت لنا تعطينا بقدر ما نتعامل بها سواء بسوء نية أو دون حذر فغي النهاية نحن من نستطيع أن نستخدم وسائل التواصل لتضربنا صنيع خير أو شر بقدر ما نتعامل معها بحرص أو حذر أو مغامرة غير محسوبة أو برغبة أو جنوح أو غيره مما نمارسه نحو الآخرين.

التوصيات :

-تنفيذ برامج تهدف إلى تنمية إدراك المجتمع نحو المعرفة الانتقائية والحرص في تحري المصادقية وإعمال العقل في التناول المعلوماتي لأطروحات مواقع التواصل الاجتماعي لحماية المجتمع خاصة الشباب والمراهقين وبعض من الأشخاص ضعيفي الثقافة أو الوعي.

-تكثيف حملات التوعية عن محددات وسبل الاستخدام الأمن للإنترنت عموماً وبمواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص لتجنب الخرق القانوني من خلال أي ممارسات مخالفة للمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي والتي قد تعرضهم للمساءلة القانونية، أو تعرضهم للأذى المادي أو النفسي من نتاج خروقات تمارس ضدهم.

-تبني مبادرات مجتمعية لتدريب النشء والشباب في الدول العربية على كيفية حماية أفكارهم من محاولات العبث الفكري من خلال اتباع ممارسات الاستخدام الأمن لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال دورات متخصصة يشرف عليها الخبراء والمتخصصون، وتنمية الوعي لديهم بظورة الفكر الذي تبثه الجماعات المتطرفة والإرهابية على هذه المواقع.

-شمول حملات التوعية على توعية بكيفية حماية المستخدمين أنفسهم من التعرض إلى أي خروقات أو تهديدات قد يتعرضون لها، خاصة في ظل ما بدأ واضحاً من وجود بعض التهديدات مثل الابتزاز الإلكتروني أو عمليات التشهير الشخصي أو نصب الإلكتروني أو الدخول في علاقات غير قانونية أو التعامل مع مجموعات ذات توجهات متطرفة أو غيرها من أوجه التهديد أو الاستغلال، خاصة لفئات المراهقين الذين يمثلون القطاع الأكثر استهدافاً من تلك التهديدات وذلك من خلال مواد فيلمية جاذبة تخاطب مناطق الفكر لدى المراهقين والشباب.

-توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في التصدي للأيديولوجيات المتطرفة والأفكار الهدامة التي تستهدف النشء والشباب، وهناك العديد من التجارب المهمة التي يمكن الاستفادة منها في هذا الشأن، كتجربة "مركز صواب"، الذي تم تأسيسه بالتعاون بين دولة الإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية في عام 2015، بهدف التصدي للأفكار المغلوطة وتصويبها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وإتاحة مجال أوسع لإسماع الأصوات المعتدلة لأولئك الذين يرفضون الأفكار المتطرفة والأعمال الإرهابية ويقفون ضد الأفكار المنحرفة التي يروجها اتباع الضلال.

-توظيف وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لبحث القيم الإيجابية كالولاء والانتماء والمشاركة الفاعلة في بناء الأوطان وتميئتها من خلال إطلاق بعض المنصات الإلكترونية الجاذبة من قبل جهات الإعلام المجتمعي الرسمي بدولة الإمارات.

-تأهيل الوالدين على ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق دورات تدريبية تخصصها المدارس لأولياء الأمور للتوجيه والإرشاد للبناء.

-ضرورة رصد ما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي و التي من الممكن أن تضر المجتمع بشكل سلبي وتحليل السلوكيات التي تؤثر على جيل النشء و إخضاعها للدراسات بهدف الكشف عن السلوكيات و الاتجاهات التي تؤثر فيهم، وذلك من خلال المرصد الاجتماعية والإعلامية التي تمثل بوصلة نحو مناطق ومنصات الخطورة على المجتمع وسبل التصدي لمحتواها السلبية أدوات متطورة تلائم لغة العصر.

-ضرورة توعية الآباء بأهمية الاهتمام بالتواصل المباشر مع الأبناء و بعيداً عن الأجهزة الإلكترونية، ذلك لأن هذه الأجهزة وماتحويه من مواقع التواصل الاجتماعي قد نشئت انتباه أفراد الاسرة خلال الاجتماعات الأسرية، كما يتم توجيه الآباء بضرورة توجيه أبنائهم و متابعتهم خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مع العمل على نشر ثقافة الوقت الجيد مع الأسرة (Good Time) كأحد أهم ركائز التماسك الأسري والاجتماعي.

-تفعيل دور المؤسسات التعليمية من خلال تنفيذ ورش عمل وفعاليات توعوية بطرق ابتكارية حديثة يتخللها جانب ترفيهي جاذب للطلاب للمشاركة يمثل هذه الفعاليات ومن خلالها يتم توجيههم وتوعيتهم بالاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية الاستفادة منها وتجنب آثارها السلبية.

-تفعيل دور الجهات الأمنية المختصة من خلال تتبع ورصد مشاهير التواصل الاجتماعي داخل الدولة ذات البث العشوائي والسلوكيات المهددة لقيم المجتمع وتوجيههم نحو نشر المحتوى الملائم لسياسة المجتمع واحترام قيمه، وذلك لكثرة مظاهر التقليد الأعمى لما ينشر وللتقليل من حجم الانفلات الاعلامي الضار بالنشء والمناداة بالحريات المطلقة في التصرفات والأفعال بما يسبب لقيم المجتمع وعاداته.

-توجيه الجهات المختصة بحجب حسابات مشاهير التواصل الاجتماعي ذات البث والمحتوى المسيء والمنحرف أخلاقياً، والذي يمس قيم المجتمع واتجاهاته السليمة، ووضع ضوابط صارمة للحد من نشر الفساد في المجتمع وخاصة في جيل الشباب، ووضع وسائل تكنولوجية حديثة لمراقبة محتواهم بشكل دوري للتقليل من المظاهر السلبية التي تنتشر بين مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

-إدخال التوعية الأمنية الرقمية كمنهج يدرس في المدارس لأهميته في المجتمع بسبب التوجه الرقمي في جميع المجالات.

-توعية الوالدين بآليات المراقبة المستمرة حول المستجدات من المواقع المستخدمة من قبل أطفالهم.

-التوجيه المستمر من قبل الأبوين للأطفال حول آداب استخدام شبكة الإنترنت وأهمية عدم الفصح بمعلوماتهم الشخصية والعائلية.

مراجع عربية:

- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة (2022). قانون مكافحة التمييز والكرهية، أخر تحديث في 31 مايو 2022، <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/tolerance/anti-discriminationanti-hatred-law>
- الداغر (مجدي محمد عبدالجواد). (2016). دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية.
- السويدي (جمال سند). (2013). وسائل التواصل الاجتماعي و دورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيسبوك.
- الشاعر (عبدالرحمن بن إبراهيم). (2015). مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني ، الطبعة الأولى.
- الصالح (سنان صلاح رشيد). (2017). دور مواقع التواصل الاجتماعي في السياسة الدولية، مجلة اتجاهات سياسية _ العدد الأول ديسمبر . من خلال الرابط: <https://bit.ly/3941jpd>
- العقلة (احسان). (2015/06/01). أهمية شبكات التواصل الاجتماعي، موقع موضوع <http://mawdoo3.com>
- المكتب الإعلامي لحكومة دبي. (2017). تقرير الإعلام الاجتماعي العربي. www.mediaoffice.ae
- أيمن (سنا). (2015/06/29). أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، موقع موضوع <http://mawdoo3.com>
- عباس (منال محمد). (2016). الأمن الاجتماعي و جرائم الإنترنت.
- جرار (ليلي أحمد). (2012) ، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- جريدة الاتحاد ، 02 مايو 2016م، ملحق دنيا (مواقع التواصل الاجتماعي.. شاشات صماء تقتل الحوار الأسري).
- قادري (حليمة). (2016). التواصل الاجتماعي ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع (بتصرف).

مراجع أجنبية:

Mohsin (Maryam) 2019 , Social Media Statistics You Need to Know in 2020 Nov oberlo 2019 7

مواقع إلكترونية:

- <https://www.skylineuniversity.ac.ae/ar/blog/cyber-bullying->
- [85](https://al-ain.com/article/harms-excessive-social-media-94664/http://digital.argaam.com/article/detail-%AA-%D8%D8%A7%D8%83%D9%A8%D8%B4%https://www.webteb.com/articles/%D8-A7%D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A7%D8%84%D9%A7%D8%-84%D9%B5%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8%84%D9%A7-89%D9%84%D9%B9%D8%-A7%D8%87%D9%B1%8A%D8%AB%D9%D8%A7%AA%D8%D8%88%8A-%D9%D9%B9%D8%AC%D8%88%D9%B2%D8%84%D9%A7%AA-%D8%D8%A7%D8%82%D9%A7%D8%84%D9%B9%D8%84%D9%A7%D8%15307_A9%8A%D8%D98%BA%D9%D8%-81%8A%D9%D9%83%D9%/2413146/https://aawsat.com/home/article-AA%D8%B3%D8%A7%BB-%D8%C2%A7%D8%86%D9%88%D9%B1%D8%88%D9%83%AB%D9%C2%-B1%D8%91%A%D9%84%D9%A7%D8%-84%D9%A6%D8%A7%D8%B3%D8%88%AA-%D9%D8%A7%D8%85%D9%A7%AF%D8%AE%D8%D8D9%B9%D8%A7%D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A7%D8%84%D9%A7%D8%-84%D9%B5%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8(2018) 9F-Is it time you went on a social media detox? Maria Cohut.Ph.D%8A%D8%</p>
</div>
<div data-bbox=)

D%-84%D9%A6%D8%A7%D8%B3%D8%88%https://trendsresearch.org/ar/insight/%D9-
D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A7%D8%84%D9%A7%D8%-84%D9%B5%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8%84%D9%A7%8
D8%86%AA%D9%D8%85%AA-%D9%D8%A7%D8%B1%8A%D8%AB%D9%D8%A3%AA%D8%8A-%D8%D9%B9%D8%A7%
/A7%
A7%D8%-84%D9%A6%D8%A7%D8%B3%D8%88%https://trendsresearch.org/ar/insight/%D9-
%A7%D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A7%D8%84%D9%A7%D8%-84%D9%B5%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8%84%D9%
/A7%D8%86%AA%D9%D8%85%AA-%D9%D8%A7%D8%B1%8A%D8%AB%D9%D8%A3%AA%D8%8A-%D8%D9%B9%D8
8A%D9%D9%83%AA-%D9%D8%88%D9%B5%D8%/16619/https://www.radionisaa.ps/article-
AA%D9%D8%84%D9%A7%D8%-B9%D8%82%D9%A7%D8%88%D9%85%D9%-B1%AB%D8%D8%A4%AA%D8%D8%-81%
8%D9%B9%8A-%D8%D9%B9%D8%A7%AA%D8%A%D8%D8%A7%D8%84%D9%A7%D8%-84%D9%B5%D8%A7%D8%88%
88%D9%B2%D8%84%D9%A7%AA-%D8%D8%A7%D8%82%D9%A7%D8%84%D9%B9%D8%84%D9%A7%D8%-89%D9%4
9F%D8%A9%8A%D8%AC%D9%D8%
D%-B1%8A%D8%AB%D9%D8%A3%AA%D8%https://molhem.com/@Bushra_abusokkar/%D8-
D9%A7%D8%-84%D9%B5%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8%84%D9%A7%D8%-B9%D8%82%D9%A7%D8%88%D9%85%9
%D8%B9%D8%85%D9%-89%D9%84%D9%B9%8A-%D8%D9%B9%D8%A7%D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A5%D8%84%
11011-A8%D8%A7%D8%A8%D8%B4%D8%84%D%A7%D8%-B1%8A%D8%8A%D9%D9%A7
D%A4%AA%D8%D8%-A7%D8%85%AF%D9%D8%86%D9%B9%https://www.dw.com/ar/%D8-
D9%B5%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8%84%D9%A7%D8%-B9%D8%82%D9%A7%D8%88%D9%85%AC-%D9%AC%D8%8
%D9%B9%D8%84%D9%A7%8A-%D8%D9%B9%D8%A7%D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A7%D8%84%D9%A7%D8%-84%
46332360-a/B3%D8%A7%D8%86%D9%84%D9%A7%D8%-86%8A%D9%D9%A8%D8%-81%D9%86
%D9%-B1%D8%88%AF%D9%http://nationshield.ae/index.php/home/details/research/%D8-
%84%D9%A7%D8%-84%B5%D9%D8%A7%D8%88%AA%D9%D8%84%D9%A7%D8%-84%D9%A6%D8%A7%D8%B3%D8%88
%A7%D8%-B1%D8%B4%D8%86%8A-%D9%D9%81%8A-%D9%D9%B9%D8%A7%D8%85%AA%D9%AC%D8%D8%A7%D8
ar#./81%D9%B1%D8%B7%AA%D8%D8%84%D9%A7%D8%88%D9%-A8%D8%A7%D8%87%D9%B1%D8%A5%D8%84%D9
YyGI9HZByUk

GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department



حكومة الشارقة
دايرة الخدمات الاجتماعية

 www.sssd.shj.ae

 sssd@sssd.shj.ae

 009716501555

      sssdshj

